T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
KELAM BİLİM DALI

EL-FİRAKU'L-KELÂMİYYE VE ESERUHÂ Fİ'T-TATARRUF

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN
Prof.Dr. Erkan YAR

HAZIRLAYAN
Yousif Abdullah MOHAMMED

ELAZIĞ 2017

T.C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
KELAM BİLİM DALI

EL-FİRAKU'L-KELÂMİYYE VE ESERUHÂ Fİ'T-TATARRUF

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN **HAZIRLAYAN**
Prof.Dr. Erkan YAR **Yousif Abdullah MOHAMMED**

Jürimiz,…/…/……tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonunda bu yüksek lisans tezini oy birliği ile başarılı bulmuştur.

Jüri Üyeleri:

1.
2.
3.

Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …/…/….. tarih ve ……..…. sayılı kararıyla bu tezin kabulü onaylanmıştır.

Prof. Dr. Ömer Osman UMAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Kelami Firkalar ve Radiklaizm Üzerindeki Etkileri

Yousif AbdullahMOHAMMED

Fırat Üniversitesi
Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
Kelam Bilim Dalı
Elazığ - 2017, Sayfa: VIII+110

Bu araştırma kelami fırkaları ve onların radikalizm üzerindeki etkilerini ele almaktadır. Giriş bölümünde üç ana başlık altında fırka kavramı ve kelam ilminin lugavi mahiyeti incelenmiştir. Ayrıca bunlarla irtibatlı olarak baskı ve şiddet kavramlarının tanımlarına yer verilmiştir. Birinci bölümde yine üç ana başlık altında kelam ilminin doğuşu ve bu ilmin doğuşuna etki eden dahili ve harici etkenlerden bahsedilmiş, dahili etkenler ayrıntılı bir şekilde ele alınmıştır. İkinci bölümde radikalizmin çeşitleri ve sebepleri incelenmiştir. İtikadi ve ameli radikalizm türlerinin yanı sıra aşırılık ve radikalizmin sebeplerinden bahsedilmiştir. Üçüncü bölümde kelami fırkalar ve bunların radikalizm üzerindeki etkileri ele alınmıştır. Ayrıca haricilik mezhebi ile bu mezhebin ortaya çıkışından bahsedilmiş ve hariciliğin bazı radikal görüşleri üzerinde durulmuştur. Bunun yanı sıra Şiilik mezhebi ile bu mezhebin bazı radikal görüşlerinden ana hatlarıyla bahsedilmiştir. Yine mutezile mezhebi ile bu mezhebin (Allah'ın) sıfatları ve isimleri hakkındaki radikal görüşleri ele alınmıştır. Bu bölümde son olarak Ehl-i sünnet ile ehl-i sünnetin bazı radikal fikirlerine temas edilmiştir. Son bölümde bazı çözüm yolları ve Kur'ân-ı Kerim ve sahih olan sünnete dönüşü içeren öneriler ele alınmıştır. Sonuç bölümünde ulaşılan neticeler zikredilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Fırka, Kelam, Aşırılık ve Radikalizm, Hariciler, Şiilik, Mutezile, Ehl-i Sünnet.

ملخص

رسالة الماجستير

الفرق الكلامية وأثرها في التطرف

يوسف عبدالله محمد

جامعة الفرات

معهد العلوم الإجتماعة

قسم العلوم الإسلامية

علم الكلام

العزيز - 2017، VIII+110

يتناول هذا البحث الفرق الكلامية وآثرها في التطرف، في التمهيد ثلاثة مطالب ورد فيه مفهوم الفرقة، وماهية علم الكلام لغة، وعرفت التطرف والغلو والالفاظ ذات صلة مثل العنف والتشدد، المبحث الأول يتكون من ثلاثة مطالب ورد فيه نشأة علم الكلام وفي عوامل نشأة علم الكلام وعوامل الداخلة وعوامل الخارجية وتحدثت في عوامل الداخلية، وفي المبحث الثاني أنواع التطرف، واسبابه وتحدثت عن التطرف الاعتقادي والتطرف السلوكي العملي، واسباب الغلو والتطرف، وفي المبحث الثالث تحدثت الفرق الكلامية وآثرها في التطرف، وتكلمت عن الفرقة الخوارج ونشأة الخوارج وتحدثت عن بعض تطرف الخوارج، وتكلمت عن الفرقة الشيعة وبعض التطرفات الشيعة بشكل عام، وتكلمت عن المعتزلة وظهور بعض التطرفات المعتزلة في أسماء والصفات، وتكلمت عن فرقة اهل السنة وتحدثت عن التطرفات اهل السنة، وفي المبحث اخر تكلمت عن المعالجات وإقتراحات ويتكون فيه الرجوع الى القرآن والسنة الصحيحة الوسطية، ثم ختمت ذلك بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الفرق، علم الكلام، الغلو والتطرف، الخوارج، الشيعة، المعتزلة، أهل السنة.

ABSTRACT

Master Thesis

The Theological Sects and Influence on Extremism

Yusuf Abdullah MOHAMMED

Firat University
Institute of Social Sciences
Department of Islamic Sciences
Elaziğ- 2017: Page: VIII+110

This study deals with the difference of terms and synonym influences on extremism. The study includes an introduction and 3 chapters.

The first chapter has 3 sections, which presents the speech science and the history of this science. It analysis the internal and the external factors.

Types of extremisms and its factors have been analyzed. There any types of extremism, practical behavioral extremism, and the causes of extremism and extremism concepts.

The third sections showed that; many linguistic scholars and researchers have studied the ideological impacts of the speech science on interpretations and understanding Quran and Sunnah.

The Khawarij concepts and approaches have been presented and analyzed, the band Khawarij and the emergence of Kharijites and talked about some of the Kharijis extremism, and talked about the Shiites and some Shiite extremism in general, and talked about the Mu'tazil and the emergence of some extremism Mu'tazil in names and attributes, and spoke about the Sunnah concepts.

It shows many proposals and suggestions, which consists of reference to the Koran and the correct Sunnah. Many important recommendations have been presented to avoid extremisms. The suggestions and the proposals based on the Quran verses and the Correct Sunnah. Final the result and the recommendations have been presented.

Keywords: Sects, Theology, Khwarij, Shiites, Mu'tazilah, Ahl Sunnah

فهرس المحتويات

ÖZET II

ملخص III

ABSTRACT IV

فهرس المحتويات V

المقدمة VII

المبحث التمهيدي

1. التعريف بمفردات العنوان. 1

1.1. مفهوم الفرقة لغة واصطلاحاً: 1

1.1.1. تعريف الفرقة لغة واصطلاحاً: 1

2.1 . ماهية علم الكلام لغة واصطلاحاً: 2

3.1. تعريف التطرف والألفاظ ذات الصلة : 3

1.3.1. التطرف : 3

2.3.1. الغلو: 6

3.3.1. تعريف العنف: 9

4.3.1. التشدد: لغة: 10

المبحث الثاني

2. نشأة علم الكلام وعواملها 13

1.2. نشأة علم الكلام : 13

2.2. عوامل نشأة علم الكلام: 14

1.2.2. العوامل الداخلية: 14

2.2.2. العامل الخارجة: 15

3.2. المعتزلة ودورهم في تكوين علم الكلام 17

المبحث الثالث

3. أنواع التطرف وأسبابه. 19

1.3. التطرف الاعتقادي: 19

2.3. التطرف السلوكي العملي : 22

4.3. أسباب الغلو التطرف : 24

1.4.3. الفهم الخاطئ لنصوص القرآن: 24

2.4.3. الجهل بمقاصد الشريعة: 26

3.4.3. التعصب: 27

4.4.3. لكبت ممارسة الفكري من القبل السلطات على العلماء والعامة: 29

5.4.3. الأسباب القتصادية:.....29

المبحث الرابع

4. الفرق الكلامية وأثرها في التطرف:..... 31

1.4. الخوارج:.....31

1.1.4. تعريف الخوارج: 31

2.1.4. الغلو والتطرف عند الخوارج:.....34

3.1.4. المناقشة: 44

2.4. الشيعة: 48

1.2.4. تعريف الشيعة:.....48

2.2.4 أراء حول ظهور التشيع: 50

3.2.4. الغلو والتطرف عند الشيعة:.....52

3.4. المعتزلة: 62

1.3.4. تعريف المعتزلة:.....62

2.3.4 نشأت المعتزلة: 63

3.3.4. الغلو والتطرف عند المعتزلة: 66

4.4. أهل السنة: 76

1.4.4. تعريف أهل السنة:.....76

2.4.4. الغلو والتطرف عند أهل السنة: 77

3.4.4. تعريف السلفية:.....77

4.4.4. الصوفية:.....82

المبحث الخامس

5. معالجات وإقتراحات..... 87

1.5. الرجوع إلى القران والسنة الصحيحة: 87

1.1.5. النهي عن الغلو والتطرف: 87

2.1.5. معالجة الغلو بالجدال الحسن: 88

3.1.5. التيسير ورفع الحرج: 89

2.5. الوسطية:.....91

1.2.5. تعريف الوسطية لغة واصطلاحا:.....91

الخاتمة..... 94

المصادر والمراجع 97

EKLER..... 109

Ek 1. Orjinallik Raporu.....109

السيرة الذاتية..... 110

المقدمة

موضوع الغلو والتطرف في الدين كان موضوعا مهماً بالنسبة للعلماء في القديم والحاضر وتأثيره في كافة مجالات الحياة الانسانية .

إن التطرف والغلو في الدين قضية قديمة قِدَم الأديان على هذه الأرض، إبتلى به أناس على مدار التاريخ البشري؛ إما بدافع الحرص على تحقيق العبودية الخالصة للة سبحانه؛ فزلّ بهم حرصهم هذا عن الطريق السوي الذي ارتضاه الله ورسله لعبادته، لأن اجتهاداتهم لم يرتكز على الفهم الواعي للنصوص الشرعية الداعية إلى عبادة الله عزّ وجل، وإما بسبب الاتباع والتقليد الأعمى للأشياخ الضالّين عن الطريق السوي، أصحاب الأهواء والمصالح الدنيوية، الذين استغلوا جهل العامة وأشباههم بدينهم، وبعدهم عن تعاليمه، كما استغلوا ثقة هؤلاء فيهم باعتبارهم قائمين على شرع الله ، أمناء على تبليغه في ظنهم فأساءوا القوم، وخانوا الأمانة فى تبليغ الدين.

وكما كان الغلو فى الدين موجوداً في أتباع جميع الأديان منهم أتباع دين الإسلام، وكان موجوداً في كل الفرق الإسلامية يوجد نسبة الغلو كثيراً في بعضهم كالشيعة والخوارج وغيرهما، وموجوداً أيضاً في كل الأزمنة على مدار التاريخ البشري، وهناك مشاكل كثيرة بسبب الغلو والتطرف في الدين، ولكن التطرف أصبح الآن ظاهرة عالمية، بل وتعددت أنواعه وأشكاله، ودوافعه، واكتسب أهمية كبرى شغلت أذهان رجال العلم، والفكر والسياسة، والأمن.

الغلو والتطرفّ آفة خطيرة ومرض عضال أصاب المجتمعات البشرية عبر التاريخ، فأفسد عليها حياتها وعقائدها، وأوردها موارد الهلاك في دنياها قبل آخرتها.

يتألف هذا البحث من مبحث تمهيدي، وأربعة مباحث أخرى، يتناول المبحث التمهيدي تعريف هذه المصطلحات من الناحية اللغوية والإصطلاحية: الفرقة، وعلم الكلام، والتطرف وألفاظ ذات صلة به.

وفي المبحث الأول تحدثت عن نشاة علم الكلام، وعواملها، وفرقة المعتزلة دورهم في تكوين علم الكلام.

وفي المبحث الثاني أوضحت أنواع التطرف من: التطرف الإعتقادي، والسلوكي، وتحدثت عن أسباب الغلو والتطرف.

كتبت في المبحث الثالث عن الفرق الكلامية وأثرها في التطرف، خاصة الفرق المشهورة من: الخوارج، والشيعة، والمعتزلة، وأهل السنة.

وفي المبحث الرابع والأخير أوضحت معالجات واقتراحات لمسألة الغلو والتطرف، وأشرت إلى نقطين أساسيين هما: الرجوع إلى القران والسنة الصحيحة، والوسطية.

المبحث التمهيدي

1. التعريف بمفردات العنوان.

1.1. مفهوم الفرقة لغة واصطلاحاً:

يلزم لكي نعرف أثر الفرق في التطرف، أن نتعرض لتعريف الفرق لغة واصطلاحاً، وكذلك مفهوم علم الكلام لغة واصطلاحاً، وكذلك مفهوم التطرف والفاظ ذات صلة، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1.1.1. تعريف الفرقة لغة واصطلاحاً:

الفِرقة، مشتقة لغوياً من كلمة (الفَرقُ)، وتعني في قواميس اللغة: الفرق: خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقا وفرقه، وقيل: فرق للصلاح فرقا، وفرق للإفساد تفريقا، وانفرق الشيء وتفرق وافترق.[1]

الفرق: موضع المفرق من الرأس في الشعر. والفرق: تفريق بين شيئين فرقاً حتى يفترقا ويتفرقا. وتفارق القوم وافترقوا أي فارق بعضهم بعضا.[2]

الفرقة هي الفصل بين شيئين وهي خلاف الجمع والوحدة وكما يقولون افترق القوم أي ذهب كل واحد منهم إلى جهة وقال تعالى: { وإذ فرقنا بكم البحر}[3] وذلك بجعل البحر قسمين منفصلين مفترقين عن بعض البعض لكي يمر موسى وقومه عند ما طاردهم فرعون وجنوده.

الفِرقة في الاصطلاح يعني: جماعة تربطهم معتقدات معينة، وكثيراً ما تعزلهم عن غيرهم فيكوّنون مجتمعاً مغلقاً، وقد يفتحون الباب لمن عداهم.[4]

---

[1].ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ ، 10/ 299 . ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000 م، 6 / 383.

[2]. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، **كتاب العين**، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 5/ 147.

[3]. البقرة: 2/ 50.

[4]. المعجم الفلسفي، ص 135.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن الجماعة يميزك عن غيرك كما يميز شعر الرأس مفرق الرأس.

2.1 . ماهية علم الكلام لغة واصطلاحاً:

علم الكلام أو ما يُعرف قديماً بأصول الدين من المعارف التي أسهمت في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وتوضيح مراميها في وجه المحاولات الرامية إلى تشويه الدين وتزييف حقائقه، وقد تعززت هذه الجهود بالدراسات العلمية التي اعتمدت نتائج العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية في الإستدلال على قضايا التوحيد بوجه خاص وسائر العقائد الأخرى بوجه عام، لأن علم الكلام هو اساس بحثنا هذا.

وقد عرف علم الكلام بعدة تعريفات، نذكرمنها على سبيل المثال لا الحصر، تعريف الفارابي بأنه: ملكة يقدر بها الانسان على نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع المللة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل.[5]

ويعرفه الايجي بقوله: علم يقتدرمعه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام.[6]

ويقول ابن خلدون: هو علمٌ يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة، بالأدلّة العقليّة، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة.[7]

وعرّفه الجرجانيّ بأنّه: "علمٌ يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام.[8]

ومما ذكرت يظهر لنا أن الايجي والفارابي يجعلان بأن علم الكلام كان يقوم على أستناد ونصرة في عقائد الاسلام، بغض النظري عن التميز والاختلاف بين فرق

---

[5]. الفارابي، الشيخ ابو النصر محمد بن محمد الفارابي، **احصاء العلوم**، الناشر: مركز الالهاء القومي ط1، 1991م، ص131.

[6]. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، **المواقف**، الناشردار الجيل، بيروت ط 1، 1997، ص7.

[7]. ابن خلدون ت، **تاريخ ابن خلدون**، الناشر:دار احياء التراث العربي-بيروت- لبنان، ط 4، 485/1.

[8]. الجرجاني-علي بن محمد، **التعريفات**، دار القلم، بيروت - لبنان 1984م، ص458.

الاسلامية، مع ذلك أن رأي ابن خلدون ليس مثليها بل يحصر الحد على نصرة العقيدة على أهل السنة والسلف ونحن نجده أنه يخرج عن بقية الفرق، فيقول في تعريف علم الكلام: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة.[9]

ومن الجدير بالذكر أن الجرجاني خلافا مع الفارابي وابن خلدون فأنه متأثر بآراء الفلاسفة في تعريفه لعلم الكلام، لأن باعتقاده علم يبحث عن ذات الله والمنشأ والمعاد.

اذن فلم نجد في تعريفات اهل هذا الفن تعريفاً موحّدا، وشاملاً لكل الآراء والفرق الكلامية، بل عرفه كل صاحب مذهب كلاميّ بما راته فرقته وجماعته، وكان من المفضّل أن نجد لهؤلاء الكلاميين تعريفاً جامعاً مانعاً لهذا العلم أو هذا الفن وهذا لم نجده مع شديد الآسف كما أفضل أن نؤخذ عقائد الاسلام من المصدر المعصوم: الكتاب والسنة لا من أراء الأشخاص والفرق الكلامية.

3.1. تعريف التطرف والألفاظ ذات الصلة :

1.3.1. التطرف :

لم ترد كلمة التطرف في القرآن الكريم صراحة ولا في السنة وإنما هي لفظة محدثة تعطي معنى قريباً من الغلو، ووردت في المعنى اللغوي في وصف الحور العين في الجنة في أربعة مواضع في القرآن ووردت بمعنى الطائفة أو الفئة أو الجانب في قوله تعالى: { لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ}.[10]

قال ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصلان.

فالاول: يدل على حد الشي وحرفه .

والثاني: يدل على حركة فيه.

في اللغة طرف الشئ الذي قرب من أخره، ويقال الذي يزاد عن نصفه.[11]

---

[9]. ابن خلدون، ، **مقدمة ابن خلدون**، ص423.

[10]. آل عمران:2/ 127.

[11]. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 3/ 447.

قال الجصاص: طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته، ويبعد ان يكون ما قرب من الوسط طرفا.[12]

طرف: الطرف بسكون الراء: اذا حركت جفنك في حالة النظر، كما يقال شخص لا يطرف بصره.

والطرف: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يجمع. والطرف: إصابتك عينا بثوب او غيره، والأسم: الطرفة. تقول: طرفت عينه، واصابتها طرفة. وطرفها الحزن بالبكاء.[13]

قال المناوي: في كتابه " التوقيف على مهمات التعاريف": الطرف: الوقوف في الطرف، والطرف بالتحريك: جانب الشيء، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها.[14]

واصطلاحاً: مجاوزة حد الاعتدال.

والصلة بين المعنى الغوي والمعنى الإصطلاحي، أن المعنى اللغوي دال على أن الطرف هو أول شيء وحده وآخره، وكل شيء وسط وطرفان فإذا ترك الإنسان الوسط في الشيء فعندئذ سيذهب إلى طرفه، فعندئذ سيقال له تطرف في هذا.

وعندئذ سيطبيق معنى التطرف على معان مترادفة من التسيب والغلو والتجاوز والإفراط، فك هذه الكلمات تدل على معاني مشترك لأن في كل نمها جنوحا عن الجادة الوسطى.

فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشدد فيها تطرف.[15]

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: تطرف الشيء صار طرفا وتطرفت الشمس أي دنت للغرب.[16]

---

[12]. الجصاص، أحمد بن على الرازي، أبو بكر الجصاص، **أحكام القرآن**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1994م 3/ 250 ،.

[13]. الفراهندي، **كتاب العين**، 7/ 113..

[14].المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**،1/ 137.

[15]. المناوي **التوقيف على مهمات التعارف**، ص 226 .

جاء في القرآن الكريم: { وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى}.[17]

قال ابن كثير في تفسيره للآية : أي من ساعاته فتهجد به، وحمله بعضهم على المغرب والعشاء، وأطراف النهار في مقابلة آناء الليل.[18]

التطرف هو تفعل بتشديد العين من طرف يطرف طرفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الاقصى، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء.[19]

لقد استعمل القرآن الكريم: (الغلوّ) في أكثر من موضوع بدل كلمة التطرف، فالغلو أي مجال كان يشمل كلا طرفي القصد والعدل، فالغلو تقصير وإفراط ومبالغة في وقت واحد، وهو الخروج من الوسط والإعتدال، وهذه الكلمة هي الأجمل والأليف والأشمل في الإستعمال لا كلمة التطرف.

التطرف اصطلاحاً:

كثير من الألفاظ لم تكن موجودة عند أهل اللغة في أول نشأتها، فعندئذ برزت كثير من الظواهر التي لم تكن موجودة من قبل فأطلق على تلك الظواهر تسميات مناسبة لها توافق معانيها من اللغة ومن تلك الظواهر الجديدة ومجاوزة الحد والتطرف في فهم الأمور.

ومن الأول ما قاله ابن تيمية: وكثيراً ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في مثل هذا المقام، فإنه يسأل عن شرط وقف، أو يمين حالف، ونحو ذلك، فيري أول الكلام مطلقاً أو عاماً وقد قيد في آخره، فتارة يجعل هذا باب تعارض الدليلين، ويحكم

---

16. ابن منظور، **لسان العرب**، 9/ 16.
17. طه: 130/20.
18. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم** دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1 - 1419 هـ، 3/ 166.
19. الزبيدي، محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض، **تاج العروس من الجواهر القاموس**، 3/72-74.

عليهما بالأحكام المعروفة للدلائل المتعارضة من التكافؤ والترجيح، وتارة يرى أن هذ الكلام متناقض لاختلاف آخره وأوله، وتارة يتلدد تلدد المتحير[20] .

ومن الثاني: المتعلق بالقول ما قاله ابن تيميه: ومن الناس من لايحكي إلا القولين المتطرفين دون الوسط. [21]

ومن الثالث: المتعلق بالفعل ما قاله القرطبي: وتكره القبلة للصائم من أجل ما يُخاف عليه من التطرف إلى الجماع والإنزال.[22]

وعلى ذلك فالمقصود بالتطرف عند أهل العلم هو مجاوزة ومخالفة الشريعة بحجة تطبيق الشريعة.

والتطرف: هو التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً، وأرجح ميزاناً.[23]

2.3.1. الغلو:

الغلو في اللغة:

بالرجوع إلى المصادروالمعاجم اللغوية نجدُ أن الغلو هو: مجاوزة الحد وتعدّيه. عرّفه الجوهري: غلا في الأمر يغلو غلواً، أي جاوزفيه الحد.[24]

---

[20]. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: 1416هـ /1995م، ط 1، 2003 م، 114/31.

[21]. ابن تيمية، **المسودة في أصول الفقه**، دار الكتاب العربي، 1/ 209.

[22]. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **لكافي في فقه أهل المدينة**، دار الكتاب العالمية، ط 2، 1992م، 127/1.

[23]. القرضاوي، يوسف عبد الله القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، دار الشروق ، القاهيرة، ط1، 2001م، ص35.

[24]. الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987 م، 2448/6.

وقال الفيروزآبادي: غلا غلاءً فهو غالٍ وغلي ضد الرخص وغلا في الأمر غلواً جاوز الحدّ.[25]

وقال ابن منظور: أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء يقال: غالت صداق المرأة أي أغليته.[26]

قال عمربن الخطاب رضي الله عنه: [ألا لا تغلوا في صدقات النساء].[27] أي لا تبالغوا في كثرة الصداق.

وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً: جاوز الحد.

وقال الفراهنيدي: غلو، غلي: غلا السعر يغلو غلاء ، وغلا الناس في الأمر، أي: جاوزوا حده، كغلو اليهود في دينها.[28]

وقال ابن سيده: الغلاء: نقيض الرخص. غلا السعر وغيره غلاء، فهو غال، وغلى، الأخيرة عن كراع. وأغلاه: جعله غاليا. وغالى بالشيء، وغلاه: سام فأبعط.[29]

الغلو في الإصطلاح:

تناول العلماء موضوع الغلو بتعريفات موجزة، ومنها:

يقول الحافظ ابن حجر: الغلو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد.[30]

قال ابن تيمية: الغلو: مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحوذلك.[31]

---

25. فيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والت بيروت – لبنان، ط 8، 2005 م، 1/ 1318.
26. ابن منظور، **لسان العرب**، 12/ 132.
27. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، **الجامع الكبير - سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي بيروت 1998 م، برقم،1114،
28. الفراهندي، **كتاب العين**، 4/ 446.
29. ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 6/ 57.
30. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المعرفة - بيروت، 1379م، 13/ 278 .
31. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط9، 1999م، 1/ 289 .

قال ابن الأثير: الغلو في الدين : أي التشدد فيه، ومجاوزة الحد ... وقيل معناه: البحث عن بواطن الأشياء، والكشف عن عللها، وغوامض متعبداتها.[32]

الغلو: هو المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق.[33]

هذه التعاريف كلها متقاربه، وتفيد أن الغلو هو: تجاوز الحد الشرعي بالزيادة.

والحدود: هي النهايات لما يجوز من المباح المأمور به، وغير المأموربه.[34]

ودليل ذلك: { يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ }.[35]

قال القرطبي في تفسير الآية: قوله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} نهي عن الغلو، والغلو التجاوز في الحد، ومنه: غلا السعر يغلو غلاء، وغلا الرجل في الأمر غلوا، وغلا بالجارية لحمها وعظمها إذا أسرعت الشباب فجاوزت لداتها ويعني بذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى وصلو إلى درجة الوهية وغلو النصارى فيه حتى جعلوه ربا، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر.[36] وقول النبي صلى الله عليه وسلم:[يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين ؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين].[37]

فلقد حذر النبي عليه السلام من الغلو في الدين والتطرف في فهم الأمور، لأن ذلك سيؤدي إلى الهلاك، فقد كان الغلو سبباً في هلاك أقوام كثير مثل القوم نوح وقوم عيسى وقوم موسى فهلك قوم عيسى عندما تطارفوا وغالوا في محبتهم لعيسى حتى عبدوه من دون الله بل جعلوه جزءاً من الإله، وكذلك في هذه الأمة.

---

[32] ابن الأثير، ال مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية - بيروت، 1979م، 3/ 382.

[33]. فتح الباري، **ابن حجر**، 278/13 .

[34].ابن تيمة، **الفتاوى**، 3/ 362.

[35]. النساء:171/4.

[36]. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية القاهرة ط 3، 1964 م 6 /252.

[37]. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، 2/ 1008، رقم 3029.

فظهر جلياً من كل هذه التعريفات والمقولات أنّ حقيقة الغلو في أي شيء هو ترك وسطه إلى أحد طرفيه سواء بالإفراط والتجاوز، أوبتفريط والتقصير فيه فالغلو يشمل التقصير والزيادة معاً، أي إن للغلو صورتين.

الفرق بين الغلو والتطرف:

يشترك المعنى بين هاتين الكلمتين وذلك بالدلالة على مجاوزة الحد، والبعد عن الوسط في الأمور، لكن التطرف هو مجاوزة الحد والبعد عن الإعتدال.

والتوسط هذا بشكل عام أما الغلو فهو الزيادة في التطرف والبعد الكثير عن الحق والعدل والوسط.

في الأمور فكل غلو تطرف لأنه يدخل فيه، وليس كل تطرف غلو، لأن الغلو هو أسوأمن التطرف.

وبالتالي: ومما سبق يتبين لنا:

أولاً: أن الغلو: هو تجاوز الحد، والغلو في الدين هو التشدد والتصلب.

ثانياً أن التطرف: هو تجاوز حد الاعتدال والتوسط والركون إلى أقصى الأطراف.

لذلك نقول: كل غلو تطرف.. وليس كل تطرف غلواً.

3.3.1. تعريف العنف:

العنف لغة:

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية في مادة (عنف) نجد أنها مثلثة العين بالرفع والفتح والكسر، وهو ضد الرفق، وهو الشديد في القول والفعل. حيث أن العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق.[38]

يقال: اعتنف الأمرَ: أخذه بشدة، والعنيف الشديد من القول والفعل، يقال: عَنُف عُنفاً فهو عنيف، ومنه يسمى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفاً.[39]

---

[38].ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 4/ 158.

[39]. الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1407/4.

عنف: العنف: ضد الرفق. عنف يعنف عنفا فهو عنيف. وعنفته تعنيفا، ووجدت له عليك عنفا ومشقة. وعنفوان الشباب: أول بهجته.[40]

فالعنف ضد الرفق واليسر، وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه، فالرفق واللطف واليسر والسهولة في التعامل مع المخلوقات هو أساس منهج الاسلام وشعاره ليس مع المؤمنين فقط بل مع الكفار بل حتى مع الحيوانات.

جاء في العنف من الأحاديث الشريفة:

عن عائشة رضى الله عنها: [أن يهوداً أتوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالو: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله، وغضب الله عليكم، قال: مهلاً يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش، فقالت: أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال: أولم تسمعي ما قلتُ ؟ رددتُ عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم فيّ].[41]

4.3.1. التشدد: لغة:

تدور حروفه الأصلية على القوة والصلابة" فالشين والدال" أصل يدل على قوة في الشيء[42]. والشّدة – بالكسر- اسم من الاشداد، ومنه: الشديد، قال طرفة.[43]

((أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي

عقيلة مال الباخل المتشدد)). [44]

وشادّه مشادّة وشداداً غالبه، وفي الحديث [لن يشادّ الدين أحد إلا غلبه][45] أي غلبه الدين والمشادة المغالبة والمقاوة، والمقامة والمشادة في الشيء التشدد فيه. [46]

---

[40]. الفراهيدي، **كتاب العين**، 2/ 157.

[41]. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجع، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 12/8، برقم 6024.

[42]. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة شدد، 3/ 179.

[43]. هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، شاعر الجاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين وقتله المكعبر والي البحرين عام 60 قبل الهجرة، الأعلام، ج3 ص 225.

[44]. البيت من شرح معلقة طرفه بن العبد، شرح معلقات السبع، الإمام أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن الحسين الزوزني ، ص146.

[45]. هذا جزء من حديث (إن الدين يسر....) رواه البخاري، كتاب الإيمان: باب الدين يسر، 1/ 16.

[46]. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **أساس البلاغة**، لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، 1998م، مدة ش دد، ج1 ص498.

الشدة: فأصل الكلمة من حرفين الشين والدال اللذيني يدلان على قوة الشيء وشدته ومنه مثل عن الذي يغلب غيره ويصرعه فيقولون عنه شديد.

التشدد في الاصطلاح:

لم أجد من علماء المسلمين القدامى من عرفه اصطلاحاً، أما في العصر الحديث فقد عرّفه الدكتور غزيز ياسين النصري[47] بأنه:

عدم قبول الحق عند ظهور الدليل، بناء على ميل إلى جهة أو طرف أو جماعة أو مذهب أو فكر أو سياسي أو طائفي.[48]

والتشدد لا يكون إلا بالارتباط الشخصي أما بفكر أو جماعة، الجد في نصرتها والانغلاق على مبادئها.

الفرق بين التشدد والتطرف:

العلاقة بين التطرف والتشدد علاقة اقتضاء وجوار، بحيث قد يتحول التطرف إلى التشدد والعنف، وبينهما تبادل وترابط في المعنى.

إذ قد يكون التشدد تشدداً دينياً أو مذهبياً أوسياسياً أو طائفياً عنصرياً، وهو سلوك خطيرقد ينحدر نحو الأسوأ، ثم يؤدي إلي التطرف والهلاك والخراب، بسبب التشدد وعدم الانفتاح والتسامح، أياً كان نوع التعصب، ومهما كان شكله أو مصدره، ولعلّ أخطر أشكال التشدد هو التشدد الديني والتشدد القومي حيث تمارسهما بعض الجماعات أو الأنظمة الدكتارتورية أو تعرض عليهما.

كل المصطلحات التي مرّ ذكرها وتحدثناعنها يجمعها كونها ضارة غير نافعة، لكونها بعيدة عن الوسط والعدل، وكلّما ابتعد الانسان عن حد الاعتدال والوسطية ابتعد عن الأمان والسلامة، لأن الانسان عند ما يقف في وسط الجسر مثلا يكون بعيدا عن الخطر والسقوط، وعندما يكون على أحد طرفي هذا الجسر يكون قريبا من السقوط

---

[47]. باحث من تونس ترأس عمادة كلية الآداب بجامعة الزيتونة، ولد وتوفي في تونس، مجلة صوت الأزهر عدد، 14، 3/ 2001.

[48]. محمد تقي الإسلام منجدي، **مظاهر الغلو التشدد في طالبان**، دار الوعد تونس، الطبعة الاول ، ص137.

والخطر.. وهذا هو شرّ، نهى الشرع الشريف عن التطرف بكلا معينين، ودعوة إلى الوسطية والإعتدال.

المبحث الثاني

2. نشأة علم الكلام وعواملها

1.2. نشأة علم الكلام :

عند البحث والتأمل في أسباب نشوء علم نجد بعض الأقوال التي ابتعدت عن الحقيقة والميزان العلمي الصحيح وخاصة عند ما أرجع بعضهم نشأة علم الكلام إلى عصر الصحابة، والمعلوم أن الصحابة كانوا يتمتعون بالفطرة السليمة واللغة الأصيلة فلم يكن في زمنهم إشكالات في العقيدة، ولم يكن عندهم شيء يسمى بعلم الكلام، وعلم الكلام كما هو معلوم هو العلم المبني على أساس متينة من العلم الموؤل عن العقيدة وما يتعلق بها من غيبيات وليس عبارات جوفاء أو فلسفة لا طعم لها كما سماها بعض.

في حين لم يلتبس على أحد منهم شئ من ذلك رغم أن هناك من يسأل، ليكشف شبهة، أو يزيل لبساً، أو يشرح غامضاً، كما نقلت الأحاديث في هذا الموضوع التي يتضمن السؤال عن أحكام الحلال والحرام، وعن أحوال يوم القيامة، وعن الملاحم والفتن وغير ذلك، فدّل هذا كله على أنهم فهموا ذلك وعُقلوه في يُسر وهوادة من غير أن يفلسفوه أو شيأً منه [49]. ولا فرّق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل، وإنما اثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم، والقدرة، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والجلال، ولإكرام، والجود، والأنعام، والعز، والعظم، وساقوا الكلام سوقاً واحداً، وهكذا أثبتوا ما أطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك، مع نفي مماثلة المخلوقين.[50]

---

[49]. الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ط 3، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، 1980م. ص6-8.

[50]. خطط المقريزي أو المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقريزي، دار التعرير، القاهرة، 1913، 3/ 356.

والصحابة كانوا يأخذون كل شيء من النبي بالتسليم المطلق فلم يعاندوا أو يجادلوا فكانوا يؤمنون بأن الله منزه عن مشابهة المخلوقات رغم ورود آيات اليد والوجه والجنب فلم يفرقوا بين صفة ذات وصفة فعل فأمنوا بالصفات كلها مع اعتقادهم بعد مشابهة الله للمخلوقات.

2.2. عوامل نشأة علم الكلام:

إن علم الكلام كسائر العلوم الإنسانية، ظاهرة فكرية وعلمية نشأت بين المسلمين لأسباب وظروف وعوامل عدة، وما يهمنا هنا هو علم الكلام الإسلامي، وإن كانت ظاهرة هذا العلم موجودة في الديانات الأخرى وفي مدارس الديانة النصرانية واليهودية، وظهر هناك عاملان أساسيان ساعدا على نشأة علم الكلام عند المسلمين وهما:

1.2.2. العوامل الداخلية:

إن أسباب نشوء علم الكلام أسباب كثيرة ودواعيه أكثر، فعلم الكلام كغيره من العلوم مثل النحو والصرف فظهرت أسباب أدت إلى نشوء هذا العلم ووجود مصطلحات له ومسميات جديدة لعلم العقيدة.

وهكذا تبين لنا أن أهم أسباب نشوء هذا العلم هو اختلاف أهل العلم في تفسير وتأويل كثير من الآيات القرآنية، واختلافهم في فهم أحاديث الرسول وزاد في نشوء هذا العلم ظهور الفرق التي خالفت ما اشتهر عند المسلمين من العقائد حبلت تناظر وتجادل لتثبت صحة ما ذهبت اليه فضطروا علماء إلى تقيد القواعد في علم العقيدة الذي سمي في ذلك زمان بعلم الكلام، وأبرز مثال على ذلك جدالهم في مسألة كلام الله وهل هو مخلوق أم قديم حتى سمي علم العقيدة بعلم الكلام بسبب جدالهم لهذه المسألة.

أن القرآن الكريم هو المنطلق الأول لنشأة علم الكلام وإرتقائه عند المسلمين، وإليه يرجع كل علماء الكلام المسلمون الباحثون عن الأول وأسمائه وصفاته وأفعاله، وقد تضمن القرآن إشارات فلسفية وعقلية، قامت على أسس منطقية مذكورة في نفس الآيات، أو معلومة من القرائن كذلك، فإن القصص الواردة في القرآن الكريم تتضمن إحتجاجات الأنبياء عليهم السلام وصراعهم الفكري مع الوثنيين والمعاندين من أهل

اللجاج فهي مما يستند إليها المتكلم في آرائه الكلامية، كما تتضمن بحوثا في الإنسان وأفعاله ومصيره، فمن سبر القرآن الكريم فيما يرجع إلى التوحيد بأنواعه يجد الحجج الملزمة، والبيانات المسلمة، التي لا تدع لباحث الشك فيها، كما أنه أرفق الدعوة إلى المعاد والحياة الأخروية بالبراهين المشرقة، والدلائل الواضحة التي لا تقبل الشك، وغير ذلك مما يجعل القرآن الكريم المنطلق الأول لنشأة علم الكلام في الاسلام، والمادة الأولى الخصبة والحية التي يرجع إليها المتكلم في إستدلالاته، ونقاشاته، والتي كانت سببا لنشأة أسئلة جمة لدى بعض المسلمين الأوائل من الصحابة.

وما زالت آيات القرآن الكريم إلى عصرنا الحاضر مدرك الباحثين في هذا العلم وفي أغلب علوم الانسانية لا سيما الإسلامية منها، كذلك ما زالت محط أنظار المعاندين والذين يرمون إلقاء الشبهات ليتمسكوا بما تشابه منه إبتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ويذرون الآيات المحكمات.[51]

2.2.2. العامل الخارجة:

اذا كان من العوامل الخارجية التي أدت إلى نشوء علم الكلام هو الفتوحات الإسلامية، فعندما فتحت كثير من البلاد ودخل الناس في الإسلام من بينهم أصحاب العقائد الزائغة الفاسدة و بوؤا يجادلوا علماء الإسلام في صحة اعتقادهم وما كانوا عليه و نتيجة لاختلط المسلمين بالأعاجم و أهل العقائد المختلفة بسبب انتقال كثير من الأسر والسكن بين المسلمين، وذكر إبن النديم أسماء النقلة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، وجاء بأسماء كميّة هائلة فأخذوا يصبّون ما وجدوه من غث وثمين في كتب الوثنيين والمسيحيين على رؤوس المسلمين، وهم غير متدرعين وغير وافين على جذور هذه الشبهة، مع أنها كانت تزعزع أركان الإسلام.[52]

وكذلك ترجمة كثير من كتب الفلاسفة الى اللغة العربية، وكان من تلك الكتب كالتي تبحث في العقيدة والخالق والنظريات تلك الأديان عن الإله تختلف كليا عن

---

[51]. **مدخل الى علم الكلام**، مركز نون للتأليف والترجمة، تأريخ الطبع أذار،1431ه، ص53.

[52]. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، الفهرست، تحقيق تجديد رضا تهران، ص55.

المسلمين، وبدأ البعض يسأل عن بعض تلك العقائد وينشرها لحسن أو سوء نية بين المسلمين حتى إن الديانة اليهودية وجود في الجزيرة العربية قد تسببت في تأثر المنطقة بها، وقد حملت هذه الديانة بعض العقائد المحرفة، كالقول بالتشبيه والقدر والجبر، لأن التوراة ملئت بالمتشابهات مثل والمشافهة والتكلم جهراً والنزول عند طور سيناء انتقالاً.[53]

إن الديانة اليهودية قد كان لها دور في تأثر بعض المسلمين منهم بل دخلت بعض قصصهم في كثير من كتب التفسير وكذلك كان للديانة نصرانية أثر بارز فيما يتعلق بفكرتهم حول الإله وتشويش أذهان بعض المسلمين بفكرتهم ونتيجة لهذه الأسباب، هو نقل الكتب اليونانية والرومانية والفارسية إلى اللغة العربية دون نظارة ورقابة، وجعلها في متناول أيدي الناس، حيث كان خالد بن يزيد بن معاوية محبا للعلوم، فأمر بأختصار مجموعة من فلاسفة اليونان ممن كان ينزل مدينة مصر، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي[54].

إذن بعد ترجمة كتب الفلاسفة وانتقال آرائهم وأفكارهم بين المسلمين جعل علماء الإسلام يقومون بالرد العلمي على تلك الشبهات وخاصة شبهة خلق كلام الله فسمي دفاعهم وما قاموا به من بيان لعلم العقيدة والدفاع عن الإسلام بعلم الكلام.

---

[53]. الشهرستاني، الملل والنحل، 2/27-33. غاية المرام في علم الكلام، حسن محمود عبداللطيف، المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية، القاهرة، 1391ه ، ص357.

[54]. محاضرات في الفلسفة الإسلامية، يحي هويدي، الطبعة الاول، دار المعرفة، بيروت، 1966م، ص65.

3.2. المعتزلة ودورهم في تكوين علم الكلام

لقد كان للمعتزلة الدور البارز في تسمية علم العقيدة بعلم الكلام، بسبب جدالهم ونقاشهم حول مسألة خلق كلام الله، ولقد كان موقف المعتزلة من النص موقفا إيجابيا، حيث إنهم نظروا إلى النص نظرة عقلية تتناسب مع الواقع والعصر، وذلك ليرتقوا بالإنسان وليصنعوا حضارة للإسلام بعيدة عن التعصب والجمود على النص، ولذلك هم طوروا فهم النص بما سيناسب مع روح العصر والواقع، ولذلك كان من آثارهم الإيجابية في العقيدة إعمال العقل، ويري بعض الباحثين أن علم الكلام نشأ على أيدى المعتزلة.[55]

وكان لها الأثرالأكبر في وضع مباحث علم الكلام، وتطوير هذه المباحث ووضعها في إطار مذهبي واضح، وقد حكّم أصحابها العقل في مباحث الكلام بالإجمال، فجاء تفكيرهم حراً بعيدا عن أثر التقليد، وتوصف مدرستهم بمدرسة حرّة عقلية لذلك بأنها من أكبر المدارس العقلية في الإسلام.[56]

حتى إن سبب نشوء علم الكلام كان على أيديهم بسبب استخدامهم للعقل في فهم النص فكان تفكيرهم حرا بعيدا عن التقليد والتعصب حتى أنه سميت مدرستهم بالمدرسة العقلية لهذا السبب.

ويمكن القول: بأن المعتزلة ضد الحشوية بخط مستقيم، وساقهم شر عقولهم إلى محاولة اكتناه كل شيء، وعداؤهم الأصلى نحو الجمود، وخطتهم دفعُ الآراء المتسربة من خارج الإسلام بحجج دامغة، ولهم مواقف شريفة في الدفاع عن الدين الإسلامي إزاء الدهريين.[57]

فكان للمعتزلة دور كبير في الدفاع عن الإسلام، فهم ردوا على خصوم الإسلام وعقائد وأسسوا قواعد علم الإختلاف، وجمعوا بين المنقول والمعقول وأقاموا سياجا

---

[55]. عبدالقادرمحمود، دراسات في الفلسفة، الناشر مطبعة المعرفة ، القاهرة الطبعة الاول 1996م، ص26.

[56]. محمد على أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، الناشر دار المعرفة الجامعة اسكندرية، الطبعة الثاني، ص235.

[57]. المقدمات، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، الناشر دارالغرب الاسلامي بيروت، الطبعة الاول 1988م، ص50.

قويا من البراهين والأدلة للدفاع عن العقيدة الإسلامية، وصدق من قال أن المعتزلة عندهم من الفوائد في كتبهم التي لاتزال في أثوابها القشيبة لم تبل بمرور الزمن وأبرز مثال على حسن حججهم و دلائلهم كتاب لقاضي عبدالجبار الذي لم ير مثله في قوة الحجة وحسن الصياغة ورتابة الدليل.

المبحث الثالث

3. أنواع التطرف وأسبابه.

1.3. التطرف الاعتقادي:

ان الدين الاسلامي دين اعتدال وتوازن ووسطية، يراعي جميع جوانب الحياة، وذلك حتى لا يطغى حق على آخر، إن ظاهرة التطرف ليس نوعاً واحداً بل هناك نوعين: اعتقادي، وعملي.

والتطرف في الإعتقاد: هو التجاوز في الحد فيما يشرع الله تعالى من الأمور الاعتقادية والإيمانية، أنزل الله سبحانه وتعالى ليكون الدين كله لله، والمتطرف لا يكتفي بما انزله الله، بل يزيد في ما شرع الله حسب أهوائه وآرائه، ويخالف مقاصد الشريعة من التيسير على المكلفين إلى التشديد على نفسه وعلى غيره، وينسبه ذلك إلى شرع الله سبحانه.

ويدخل في الغلو الكلي الاعتقادي، الغلو في الفروع كثيرة، إذ أنّ المعارضة الحاصلة به للشرع مماثلة لتلك المعارضة الحاصلة بالغلو في امر كلي.[58]

والتطرف في الاعتقاد أخطر أنواع التطرف؟ ذلك بأن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أوشرع، فأصعب ما يكون انتزاعها لأن صاحبها يدافع عنها كما يدافع عن دمه ماله وعرضه، ومعلوم أن المتطرف إنما يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وليس كذلك، بل إنما يعتقد فكراً أو رأياً مصدره الهوى.[59]

لذلك يحذر علماء المسلمين من أهل الأهواء والزيغ والفرق أكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي والذنوب، فالضرر الذي يحصل بالتطرف في الإعتقاد أعظم من الضرر الذي يحصل بالتطرف العملي، لأن التطرف الاعتقادي هوالمؤدي إلى الإنشقاقات.

---

[58]. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، **الاعتصام**، ج2، ص201.

[59]. د.إدريس الكتاني، **كيف نفهم التطرف الديني**، الكويت، 1987م، ص14.

ومن أوضح الأمثلة على هذا النوع من التطرف: تطرف الخوارج وهم الفرقة المعروفة في أوائل العصور الإسلامية: إنهم فئة أو فرقة قادهم التطرف وحكموا على صاحب المعصية الكفر بالله عز وجل، فكان هذا التطرف الاعتقادي دافعهم إلى سلسلة من الجرائم بحق أهل القبلة من المسلمين:

أ – حيث دفعهم إلى تكفير قادة وحكماء المسلمن بمجرد الوقوع في المعاصي.

نظرت الخوارج في أمرها فقالوا: إن عليا ومعاوية قد أفسدا أمر هذه الأمة، وقال عمران بن حطان؛ وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر؛ في ضربة ابن ملجم لعنه الله لعلي رضي الله عنه:

يا ضربة من منيب ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

والأزارقة مضوا على هذه البدعة، وزادوا عليه تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، وسائر المسلمين معهم، وحكموا أنهم مخلدون في النار جميعا[60]

ب - ثم تكفير عامة من لم يقنع بقولهم هذا من المسلمين، فكفروا المجتمعات المسلمة.

ج – فقاتلوا المسلمين، وخرجوا على حكامهم

وقال طائفة من الخوارج: أنهم استباحوا قتل نساء مخالفهيم، وقتل أطفالهم، وزعموا أن الأطفال مشركون، وقطعوا بأن أطفال مخالفيهم مُخلّدون في النار.[61]

وقد ظهرفي قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجانب السيء في هذا الاتجاه، ففي صحيح ابن حبان عن جندب البجلي أن حذيفة حدثه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ

---

[60]. الشهرستاني، أبو فتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني، الملل والنحل، الناشر مؤسسة الحلبي، 1/ 120.

[61]. عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني أبو منصور، **الفرق بين الفِرق**، شركة ابناء شريف الانصاري، بيروت لبنان، الطبعة الاول، ص84.

بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ]: بَلِ "الرَّامِي". [62]

فهذه الصور تبين الغلو والتطرف الإعتقادي، كيف يبدأ بصاحبه؟ ومن أين يأتيه الشيطان؟ وما يترتب على هذا الإعتقاد من المفاسد العظيمة: حيث قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، و قتل وخيانة الجار، وزعزعة استقرار الدولة المسلمة، كل ذلك يوضح نظرياً خطر وشؤم التطرف الاعتقادي، ويبين عموم ضرره.

ومن هنا وردت آيات كثيرة في كتاب الله تعالى وفي سنة النبوية، بالتحذير والحذر الشديد من التطرف، وبيان ما يترتب في أمور الدين وأمور الدنيا.

ففي مسند الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: [عن ابن عباس، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين].[63]

---

[62]. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، **الدارمي، البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2، 1993، ج1 ، ص182.

[63]. الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001 م، 3/ 350.

2.3. التطرف السلوكي العملي :

جعل الله دين الإسلام خاتم الشرائع لأنه يمتاز بالوسطية والاعتدال، فنهى رسول الله عن الغلو والتطرف في العبادات إذ أنه يؤدي في الغالب إلى الانقطاع، فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله: [هلك المتنطعون] قالها ثلاثاً[64] الهلاك : ضد البقاء، يعني أنهم تلفوا وخسروا ، والمتنطعون : هم المتشددون في أمورهم الدينية والدنيوية والمتعمقون في غير مواضع التشديد.

وبين عليه الصلاة والسلام يسر الإسلام ودعا للتوسط في العبادات فقال:[إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة][65]، فهلاك الإنسان سببه التشديد الذي يقع عليه من نفسه لا من غيره، وذلك بسبب الغلو والتطرف، فالله تعالى لا يشدد على المرء بقدر ما المرء على نفسه.

التطرف في العمل: تشديد المسلم في نفسه في السلوك والاعمال طاعة من غير ورود الشرع يعني، لا يطابق من قانون الله بزيادة العمل ليتقرب إلى الله بذالك: كالذي يجعل حبلاً يتعلق به إذا فترعن قيام الليل، ونحوه، فإن هذا العمل غير ناتج عن عقيدة فاسدة، وإنما قد يظن المكلف أن ذلك زيادة خير.

لأن لصاحب هذا العمل عقيدة فاسدة وهو التطرف الاعتقادي الذي تقدم ذكره، كحالة بعض المنتسبين إلى التصوف، ممن يعتقد أن تعذيب النفس في الطاعة مطلقا من أفعال الخير والهدى.

هذا النوع من التطرف يدخل في نفس بعض المجتهدين في العبادة، عالجه النبي بأساليب متعددة، وتارة بتوجيه من وقع عليه الخطأ، الصحابة لهم انقياد المطلق لرسول الله، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: [أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم،

---

[64]. أخرجه المسلم، باب العلم هلك المنتنطعون، ص162.

[65]. أخرجه البخار، كتاب الايمان، باب الدين اليسر، ص32.

فقال: يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي، فحرمت علي اللحم، فأنزل الله [66]

: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.[67]

ومثل هذه الحادثة كثير، فيوجه النبي صلى الله عليه وسلم من وقع منه ذلك إلى العبد عنه، والحذرمنه.

بعض نماذج من الغلو والتطرف ومعالجتها:

ومنه ما ورد في عبادة زينب أم المؤمنين رضى الله عنهما وحرصها على العبادة حتى ربطت حبلا إن فترت أمسكت به فنهى النبي عن ذلك، كما ورد في حديث لرسول الله:

[دخل النبي فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد].[68]

وقصة أبو إسرائيل الذي نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم، فقال النبي: [مُره فليتكلم وليستظل وليقعد، وليتم صومه].[69]

وورد من الأحاديث كذلك مايبين نتائج التطرف، فمثلا في إمامة المسلم أثناء الصلاة والتطويل في القراءة، قال عليه الصلاة والسلام حين بلغه أمر معاذ بن جبل رضى الله عنه: [يا أيها الناس إن منكم منفرين][70] منفرين: يعني يُنفرون الناس عن دين الله.

---

66. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ط2، 1975 م، 5/ 255.

67. المائدة: 5/ 87.

68. أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشدد في العبادة، 2/ 54، رقم 1150.

69. أخرجه البخاري، كتاب الايمان، باب النذر فيما لا يملك وفي المعصية، 8/ 143، رقم 6704.

70. أخرجه البخاري، كتاب االعلم، باب من الغضب في الموعضة التعليم، 9/ 66، رقم 704.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخفف وييسر على أمته، فقد أوصى معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضى الله عنهما حين بعثهما إلى اليمن فقال:

[يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا].[71]

هذه نماذج من التطلرف في العبادة، وهدفه التقرّب إلى الله تعالى، ولكن نتائجه لا تتوافق مع المقاصد الشريعة.

4.3. أسباب الغلو التطرف :

التوازن مطلوب في كل أمر وإذا زاد أو نقص عن المقدار المتعارف عليه كان ذلك شذوذا وتطرفا ولذلك كان من أسباب التطرف هو زيادة عن المقدار المألوف المتعارف عليه في تطبيق الأوامر والإبتعاد عن النواهي.

وهذه الأسباب التي تكون مع الزمن مذهبا معينا وفكرا جديدا يظهر بين المجتمع، ويتنامى مع الزمن بأفكاره وتطرفا حتى يصبح غلو وتطرف في كل أمر، وبالتالي عند دراسة كل فكر أو مذهب ندرس أسباب نشوءه وتأثيراته على المجتمع سواء كان هذا التأثير بسبب الفكر أو سبب سلوك من ينتمي لهذا الفكر، وهناك أناس يقعون ضحية هذا الغلو فتلحقهم الأضرار ويصيبهم الأذى جزاء تلك الأفكار المتطرفة.

والآن نلخص أهم أسباب الغلو والتطرف بهذه النقاط:

1.4.3. الفهم الخاطئ لنصوص القرآن:

إن فهم القرآن فهما صحيحا لابد له من أن يكون مضبوطا بقواعد كثيرة، حتى ينتج فهما سليما من الخطأ، بعيدا عن الشذوذ فهم القرآن فهما كاملا صحيحا، كل ذلك ينتج عنه سلوكا صحيحا، لأنه مبني على فكر وفهم صحيح للقرآن، فإذا اختل الفهم للقرآن نتيجة خلل في الانضباط والتقيد بقواعد فهم القرآن وتفسيره تفسيرا صحيحا عند ذلك، سينتج لدينا فكرا خاطأ وبعيدا عن التوازن والعلم.

وإن من أهم وأخطر الأخطأ في فهم القرآن هو الإكتفاء بظواهر النصوص والأخذ بما توحي إليه ظواهر تلك النصوص دون الرجوع الى أهل العلم والتفسير،

---

[71]. أخرجه البخاري، كتاب الاحكام، باب أمر الولي، 4/ 65، رقم 3038.

ودون الرجوع إلى القواعد المعتبرة في علم التفسير، فنتج لدينا فكرا خاطأ ومذهبا مبنيا على الظاهر بعيدا عن العلم الصحيح والفهم السليم للإسلام والقرآن.

ومن أهم النماذج التي تدل على جهلهم بالقرآن وقواعده وتفسيره، فهمهم لكثير من الأديان التي شهدها الصحابة وأنها نزلت في حق المشركين، فأتى هؤلاء وحملوها جعلوها على المسلمين، ومن الأمثلة الأديان التي قالت: { وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[72] فهذه الآية عند جماهير أهل العلم من بينهم جلال الدين السيوطي،[73] أنها نزلت في حق اليهود والنصارى، ولم يقصد بها المسلمون فجاء هؤلاء بسبب أخذهم بالظاهر والإكتفاء به دون الرجوع إلى قواعد التفسير فأخذوا بهذ الآية وجعلوها في حق المسلمين، وكل من لم يحكم بما أنزل الله ولو كان لغف أو المراعاة طبيعة الناس والزمن من فيعتبر عندهم كافرا ويجب قتله، وهكذا تطرفوا بهذا الفهم الخطير البعيد عن التوازن، وعن العقلانية التعارف عليها.

أشده وأعظمه خطرا التكفير، والحكم بذلك على الأفراد والجماعات والأنظمة دون فقه أو دليل أو تثبت، أو اعتبار للضوابط الشرعية، وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر، حيث حكموا على الناس بالتكفير بغير دليل من كتاب الله، ورتبوا على ذلك استباحة الدماء الأبرياء وأموالهم، والإعتداء على حياة الآمنين في مساكنهم ومعايشهم، والإعتداء على مصالحهم، فحصل بذلك فساد كبيرفي المجتمعات الإسلامية.[74]

وهكذا فإن عدم فهمهم للكتاب العزيزيعد سبباً في انحرافهم، فقد أخذوا آيات نزلت في الخاص وحملوها على العام، ونزلت في الكفار وفحملوها على المسلمين، كما حدث مع الخوارج في السابق حيث يقول عبدالله ابن عمررضى الله في الخوارج: [إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين] .[75]

---

72. المائدة: 44/5.

73. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور**، الناشر: دار الفكر - بيروت

74. ناصر الدين الدمرداش، **التكفير في الحياة المسلمين**، ص89.

75. بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 293/12.

قال الحافظ ابن حجر: وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم إلا لله انتزعوها من القرآن وحملوها على غيرها.[76]

2.4.3. الجهل بمقاصد الشريعة:

يعتبر الجهل بمقاصد الشريعة من احد اسباب الغلو والتطرف سواء في الفكر أو الدين

مفهوم المقاصد:

في اللغة: إتيان شيء وأمّه.[77] والمقاصد جمع مقصد وهو موضع القصد أو الوجهة.[78]

والمقاصد اصطلاحاً:

عرفه محمد طاهر بن عاشور: بقوله هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحضتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة، وغايتها العامة، والمعاني التي لا يخلوا التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من أحكام ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها.[79]

إن مما تميزت به الشريعة الاسلامية هو تحقيقها لمصالح العباد، ليس في زمن النبوة فقط بل في كل زمان ومكان، ومن أسرار صلاحيتها لهذه الأزمان على اختلاف الناس وعاداتهم، هو أن هناك مقاصداً لهذه الشريعة السمحة فأمر الإسلام بالحفاظ على هذه المقاصد التي هي في حقيقتها لمصلحة الناس على مستوى الفرد والمجتمع.

فإذا روعيت هذه المقاصد عاش الناس بسلام وسعادة دون خلل في أي من جوانب الحياة، وإذا ما أهملت أو أهمل مقصدا منها اختل نظام الحياة في المجتمع، ويبعد عن السلامة بمقدار ابتعاده عن هذا المقصد، ومن أبرز أمثلة على ذلك أن

---

76. ابن حجر ، **فتح الباري**، ص619.

77. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة قصد، ص 755.

78. المعجم الوسيط، مادة قصد، 738/2.

79. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، **المحقق**: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 12/2..

الإسلام أمر بالمحافظة على النفس، وكل ما أضرَّ بحياة الإنسان وروحه نهى عنه وجعله محرما الكفر، نتيجة ظرف أو إكراه عفا عنه الإسلام، إذا كان القلب غير راض بهذا اللفظ.

كان مشكلتنا مع الفرق المطترفة والغلاة المعاصرة منهم على نحو أخص لا يتحرّزون من إصدار الفتاوى في المسائل الكبيرة مثل: التفاوض مع غير المسلمين والعلاقة معهم، وتطبيق أحكام الشريعة في أوقات الحرب، وأبرز مثال على ذلك الآيات القتال في موقعها، بحيث قام أناس بحمل هذه الآيات في غير موضعها التي أنزلت، مثل قول تعالى: { وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}[80] فهم يرون أن هذه الآية يطبق على كل كافر، سواء في أي مكان وزمان، وسواء كان محاربا أو مسالما، جهلا بأحكامه التي وردت في شأن هذه الآية.

3.4.3. التعصب:

أُخذت كلمة التعصب من العصبية ، وهي أن يدعوا الرجل إلى نصرة عصبيته، والوقوف معها على من يُناوئها، ظالمة كانت أو مظلومة ومن معانيهما أيضا –أي التعصب و العصبية المحاماة و المدافعة و النصرة .[81]

في اصطلاحي: التعصب: من يعين قومه على الظلم، والذي يغضب لعصبته.[82]

إن كثير من الناس يدور أهتمامهم حول أشخاص يحبونهم فلا يرون لهم خطأ ولا تقصيراً، وهذا ما يسمى بالتعصب للأشخاص، فإذا ما غلب على الإنسان أصبح ولاء للشخص، وليس للفكر والمبد أو بالتالي قد يخطأ ذلك الإنسان فيتبعه من يحبه ويتعصب له، ويخطأ نفس الخطأ ومن المعروف أنه لا يوجد من بني الإنسان من لا يخطئ إلا الأنبياء، فكل يؤخذ بقوله ويرد إلا رسول الله عليه السلام.

ولهذا التعصب آثار سيئة جداً على حياة الفرد والمجتمع، ككل فإذا فشا هذا المرض في الأمة وكان الولاء للأشخاص هو المحور وتدور الأفكار والأشياء في فكك

---

[80]. التوبة: 36/9.

[81]. ابن منظور، **لسان العرب** ، بيروت ، دار صادر ، 1/ 607 .

[82]. الدكتور سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، دار الفكر دمشق سورية، 1988 م، ط2، 1/ 252.

الأشخاص فإن السمة الغالبة للمجتمع عندئذ هي لأولئك الأشخاص الذين يحبون الجاه والنفوذ والناس تبعاً لهم فيما يقولون ويفعلون.

قال الشوكاني: واعلم أنه كما يتسبب عن التعصب محق بركة العلم، وذهاب رونقه، وزوال ما يترتب عليه من الثواب، كذلك يترتب عليه من الفتن المفضية إلى سفك الدماء وهتك الحرم، وتمزيق الأعراض، واستحلال ما هو في عصمة الشرع ما لا يخفى على عاقل، وقد لا يخلو عصر من العصور ولا قطر من الأقطار من وقوع ذلك.. وهذا يعرف كل من له خبرة بأحوال الناس.[83]

والتعصب له أنواع ومن أهم أنواعه التعصب للأشخاص وللأفكار وللمذهب، ونتيجة لذلك التعصب أدى لظهور فرق كثيرة في المجتمع وسفك دماء لا يعلمها إلا الله وكأبرز مثال على ذلك حرب الشيعة والسنة فنتيجة لعتصبهم لأراء أئمتهم ومذهبهم خلال أزمان طويلة وقرون عديدة و مازال حتى الأن.

إن أولى دلائل التطرف: هي التعصب للرأي عصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمع له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوارمع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً، وأرجح ميزاناً.[84]

ولقد عالج القرآن هذه المشكلة حيث ذكر سبحانه أنه من سننى الله في خلقه الاختلاف في اللوان واللسان والاختلاف المكانة في المجتمع قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ}.[85]

---

[83]. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **أدب الطلب ومنتهى الأدب**، التحقيق: عبد الله يحيى السريحي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان بيروت، ط 1، 1998م، ص92.

[84]. القرضاوي، **الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف**، ص91.

[85]. الروم: 22/30.

4.4.3. لكبت ممارسة الفكري من القبل السلطات على العلماء والعامة:

إن التضيق على الناس ومنهم من حرية الفكر والتعبير من قبل كثير من السلطات في الدول، وعدم السماح لكثير من الأفكار والمذهب بالانتشار من قبل بعض الدول التي تدعي الديمقراطية والحرية.

كل ذلك أدى إلى انتشاركثير من التيارات والأفكار التي بعضها تحاربه الدولة، ونتيجة لهذا المنع وعدم حرية التعبير والفكر، انتشر الفكر المتطرف والغلو في تطبيقه، وممارسته واعتقاد مبادئه وعقائده.

الظلم والكبت والحرمان من قبل السلطات يمكن أن يولد من قبل المجتمع الثورات الغاضبة وخلق المشاكل، والعكس صحيح، العدل وعدم الكبت يولد الخيرة الرفاهية للناس جميعا، حيث لما عدل العُمران (عمر بن خطاب وعمر بن عبدالزيز رضى الله هنهما) أمنا فناما، ولما طعن عمر بن الخطاب أرسل إلى ناس من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال: عن ملأ منكم هذا؟ فقال علي: [معاذ الله أن يكون عن ملأ منا، ولو استطعنا أن نزيد من أعمارنا في عمرك لفعلنا].[86]

ومن أهم نتائج هذا المنع والكبت للحريات في المجتمعات هو خروج الناس ومظاهراتهم ضد الحكومة الحاكمة وكأبرز مثال على ذلك ما حصل في مصر وفي سوريا فأدى بالحكومة إلى عقوبة تلك الجماعات وتشريدها وقتلها مما أدى إلى خراب تلك الدولة وخسارتها اقتصادياً.

5.4.3. الأسباب القتصادية:

إن من أسباب التطرف في الفكر والسلوك هو الجانب الاقتصادي في حياة الفرد والمجتمع، فإذا ما شعر الإنسان بالإخلاص والفقر دفعه ذلك إلى التطرف والعنف في السلوك وخاصة عند مرحلة الشباب والمراهقة، فإذا لم تتفعل هذه الفترة الزمنية في حياة الشاب، ولم تيسير له عملا مناسبا يلي احتيجاته، فإن شعوره بالحاجة إلى المال،

---

[86]. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني،المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، لناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2 ، 1403، 6/ 51.

وعدم توفر عمل مناسب له سيؤدي به في كثير من الأحيان إلى سلوك طريق منحرف لتلبية احتياجاته وطلباته.

وإذا ما نظرنا في حياة المجتمعات العربية في العقود الثلاثة الأخيرة نجد أن التغيرات الاقتصادية كان لها الدور الأكبر في التغيرات الإجتماعية والسياسية في حياة المجتمع وحياة الفردف، نجد نزوح الناس و هجرتهم إلى المدنية وتركهم للزراعة والقرية وانتشار الأحياء التي بنيت على عجل في أطراف المدينة.

يذهب بعض الباحثين إلى أن العامل الاقتصادية كالفقر والبطالة من أسباب اختيار طريق التطرف والإرهاب لكون الفرد غير قادر على الوفاء بحاجاته الأساسية، وفاقد الأمل في المسقبل مما يحمله على النقمة على المجتمع ومؤسساته، ويبعثه على تبني التطرف المؤدي إلى العنف.[87]

وكان لها تأثير سلبي على حياة المدنية بسبب انتشار البطالة بين الناس والشباب، وانتشار التطرف الديني والأخلاقي بين فئات الشباب، وأكثر الناس تضررا في الجانب الإقتصادي هم عامة الناس.

والذي يظهر أن الفقر والبطالة والضغوط الاقتصادية بعامة ليست أسباباً كافية لسلوك طريق العنف والارهاب، لأن هذه الظواهر لم تغب عن المجتمعات الإسلامية منذ دهر طويل وإن تفاوتت في درجات الفقر ونسب البطالة، ومع ذلك لم تحمل الناس على أعمال إرهابية منظمة كما يجري اليوم.[88]

والطبقات الوسطى منهم فانتشار البطالة، والتدين المادي في ظروف العيش وقلة الخدمات للمجتمعات، وقلة التوعية وانصرافهم عن التعليم في المدارس، كل ذلك أدى إلى التفاوت الطبقي بين الناس، طبقتين طبقة الأثرياء وطبقة الأغنياء ونتيجة لهذا التفاوت الطبقي الكبير، فقد كان له دور في التطرف في المجتمع ووقوع الجريمة.

---

[87]. محمد فتحي عيد، **واقع الإرهاب في الوطن العربي**، الناشر، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض السعودية 1999م ، ص134.

[88]. محمد بن سرور بن عياض، **الفقر والعنف**، ص258.

المبحث الرابع

4. الفرق الكلامية وأثرها في التطرف:

انقسمت الامة الاسلامة إلى فرق وجماعات بسبب الفتنة الاكبرى وخلال عصور ما بعدت الخلافة الراشدة فظهرت الفرق السياسية، وعلى مستوى العقائد والاصول حدثت خلافات كثيرة بين المختليف الطوائف فظهرت الخوارج والشيعة والمعتزلة وغيرهم. وبما أن أكثر المذاهب والفرق والمنتشيرة في العالم الاسلامي اهل السنة والشيعة والمعتزلة والخوارج.

لذالك أقتصر عليها وذلك لانتشارها وكثرة معتنقيها وذلك ضمنى هذه المباحث الأربعة الأتية:

1.4. الخوارج:

1.1.4. تعريف الخوارج:

في اللغة: الخوارج جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في مادة ((خرج)) على هذه الطائفة من الناس؛ معلّلين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس.[89]

الخوارج اسم لحزب سياسي وفرقة دينية، وقد اختلف الناس في سبب تسميتهم بـ((الخوارج)). فيرى المخالفون لهم من كتاب الفرق أنهم سموا خوارج لخروجهم عن الناس أو عن الدين أو الحق أو عن علي كرم الله وجهه[90]، ويرى الشهرستاني أن اسم خارجي يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء أكان الخروج في أيام الصحابة على الائمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين باحسان والائمة في كل زمان [91]. أما الخورج فيرون أن لفظ الخوارج من الخروج في

---

[89]. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، 7/ 50.

[90]. ابن منظور، **لسان العرب**، 2/ 251، مادة خرج. الزبيدي، **تاج العروس**، 2/ 32. الاشعري، **مقالات الاسلاميين**، ص191.

[91]. الشهرستاني، **الملل والنحل**، 1/ 155.

سبيل الله مستشهدين بقوله تعالى: { وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}.[92]

إذاً فالخوارج هم من خرج عن الجماعة وفارقها، سواء كان ذلك بسبب الخروج على علي وهو المشهور أو كان ذلك بسبب تسميتهم أنفسهم الخارجين في سبيل الله فتسميتهم خوارج اختلف في سببها، إذا فمفارقتهم للجماعة وعامة الناس ليس لهم مبررا شرعيا يجيز لهم هذا الخروج.

وللخوارج أسماء وألقاب أخرى فيسمون الحرورية نسبة إلى حروراء وهي قرية بظاهر الكوفة اجتمعوا فيها بعد خروجهم من جيش الامام على في معركة صفين.[93]

ويسمون أيضا ((المحكّمة)) ذلك أن الاشعث بن قيس عندما نجح في عقد الصلح بين جيش علي وجيش معاوية بدأ يقرأ كتاب الصلح على الناس ويعرضه عليهم فيقرأونه حتى مر به على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أذينة فقرأه عليهم فقال عروة بن أذينة تحكمّون في أمرالله عزوجل الرجل ؟ لا حكم إلا لله.[94]

ويسمون أيضا ((الشراة)) وهي جمع شار من قولهم: شرينا أنفسنا لدين الله لذلك نحن شراة، وهي تسمية استلّوها من قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ}.[95]

آراء حول بداية نشأة الخوارج:

الخوارج: قوم كانوا مع الامام علي بن أبي طالب في وقعة صفين وخرجوا من جنده وقد اختلف المؤرخون في تعين بدء خروجهم فيرى بعضهم أن ذلك عند قبول

---

92. النساء: 100/4.

93. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م، 2/ 245.

94. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، **تاريخ الرسل والملوك**، الناشر: دار التراث – بيروت، ط 2، 1387 هـ ، 5/ 55.

95. التوبة: 111/9.

الامام علي أمر التحكيم وفي هذا الصدد قول ابن الجوزي: وذلك أنه لما طالت الحرب بين معاوية وعلي رفع أصحاب معاوية المصاحف ودعوا أصحاب علي إلى ما فيها فقال الناس قد رضينا. وأخر القضاء إلى رمضان فقال عروة بن أذينة تحكمون في أمرالله الرجال لا حكم الاله، ورجع علي من صفين فدخل الكوفة ولم تدخل معه الخوارج فاتوا حرواء فنزل بها منهم أثنا عشر ألفا [96]، وضع أن هؤلاء قد خرجوا من جند الامام علي قبل صدور نتائج التحكيم.

ويذهب فريق آخر إلى أن خروجهم كان بعد نتائج التحكيم وبهذا الصدد يقول أبو المعالي العلوي: فتجمعت أثناء ذلك فرقة من أصحاب علي وقالوا لماذا رضى علي بحكم الحكمين هذا ولماذا أعرض عن حكم الله لقد كفر بما فعل ولزم علينا أن نحارب حتى يسلم مرة أخرى ويتوب عن هذا الاثم أو نقتله [97] ، فهذا يشير ألى أن خروجهم كان بعد صدور قرار التحكيم والذي نراه أن فريقا من الخوارج قد خرج عند قبول الإمام علي بالتحكيم وجماعة أخرى خرجت بعد قرارالتحكيم.

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن بداية الخوارج قد ظهرت منذ أيام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان مرّعلى النبي صلى الله عليه وسلم ذو الثدية وهو يقسم غنائم حنين فقال له اعدل يا محمد فقال عليه الصلاة والسلام.

خبت وخسرت اذا من يعدل ثم قال: أنه يخرج من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [98]، وان ذو الثدية هذا كان المحرك والمؤسس لفرقة الخوارج، وعلى الرغم من قدم هذه الحادثة فأننا لم نلمس نشاطا لذي الثديه هذا بعد هذه الحادثة لا في أيام الرسول ولا فترة الخلفاء الراشدين، ونحن مع تسليمنا بأن مثل هذه الآراء قد ظهرت وتظهر من أمثال هذا وغيره حيث ان القرآن الكريم أشارفي أكثر من آية إلى هؤلاء إلاّ أن الذي يبدو لنا أن ربط الخوارج بهذه الحادثة مسألة لا

---

96. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **تلبيس ابليس**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، ط1، 2001م، ص96.

97. أبو المعالي العلوي، **بيان الأديان**، ص48.

98. الاسفراييني، طاهر بن محمد الأسفراييني، **التبصير في الدين**، الناشر: عالم الكتب - لبنان ط1، 1983م ص49.

تؤيدها الاحداث التاريخية وان الخوارج كظاهرة سياسية ودينية متميزة قامت على أثر موقعة صفين وما أسفر عنها من قيام التحكيم ونتائجه بين الطرفين المتحاربين.

فالخوارج من أوائل الفرق التي كان لها الدور الأكبر في شق صف المسلمين وبذور نشوء تلك الفرقة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم للغنائم فقال عليه السلام: سيخرج من صلب هذا أناس سرعان ما يقعون بالكفر ويخالفون جماعة المسلمين، وزاد في ظهورهم فتنة مقتل عثمان واختلاف الصحابة فيها وبمرور الزمن فلا ينشطون ولا يظهرون إلاّ بظهور الفتن واختلاف الناس، ومن أهم صفاتهم حب الظهور والتميز عن سائر الناس فكرا أو سلوكا بدون فهم صحيح للقرآن والسنة، ومن أهم ما يميزهؤلاء عدم وجود العلم الصحيح والفهم السليم للأمور فيسلكون في المجتمع مختلفين عن سائر الناس، بل ويجعلون أنفسهم أنهم هم أهل الحق والإيمان ومن لم يكن معهم فهو كافر حلال الدم ولو كان المخالف لهم سيدنا علي بن أبي طالب.

2.1.4. الغلو والتطرف عند الخوارج:

أ- التطرف والتشدد في العبادات:

عند النظر إلى هذه الطائفة فإنها تتميز بعدة صفات أهمها الغلو في كثرة العبادة والتحرز عما يعتبرونه حراما و معصية حتى أصبح ذلك علامة يتميزون بها عن غيرهم من الفرق.

ولا أدل على ذلك من قول ابن عباس رضى الله عنهما: يصفهم حينما دخل عليهم لمناظرتم دخلت على قوم لم أر قط أشد منهم اجتهاداً، جباههم قرحة من السجود وأياديهم كأنها ثفن[99] الإبل، وعليهم قمص مرخصة مشمرين مسهمة وجوههم من السهر[100]، وعن جندب الأزدي قال: لما عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فانتهينا إلى معسكرهم، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قرأءة

---

[99]. الثفن: جمع ثفنة: ركبة البعير وغيرها مما يجعل فيه غلظ من أثرالبروك.

[100]. ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، ص91.

القرآن[101]، فقد كانوا أهل صيام وصلاة وتلاوة للقرآن، لكنهم تجاوزوا حد الاعتدال إلى درجة الغلو والتطرف، حيث قادهم هذا التشدد إلى مخالفة قواعد الشريعة الاسلامية.

فإن الذي يميز الخوارج هو التشدد في فهم النصوص الدينية، وهذا التشدد له عند الخوارج وجهان:

الوجه الأول: ويتضح في تأكيدهم على التطهر الروحي والبدني والعبادة الكثيرة، حتى صاروا يعرفون بـ((متطهرو الاسلام))، واشتهروا بانهم ذوو جبان قرّحها طول السجود، وركب صارت كتفنات الابل من كثرة السجود. وقد انعكس هذه النزعة الروحية في الادب الخارجي الذي صار مرأة العقيدة القوية والإيمان بها إلى اقصى حد.[102]

الوجه الثاني: فقد اتخذ صورة التطرف والقسوة في معاملة الغير فصاروا يمتحنون خصومهم ويستعرضونهم، وأخذوا يكرهون الناس على آرائهم بالقسوة والعنف واعتبروا دار غيرهم من المسلين دار حرب فاستحلوا قتالهم وسبيهم، وإذا وجدوا مخالفاً لهم امتحنوه فاذا وجدوه مخالفاً قتلوه، وهذا ما يعرف عندهم بـ((الاستعراض)) روى أنهم أصابوا مسلماً ونصرانيا فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني خيرا، وقالوا: احفظوا ذمة نبيكم. ولقيهم عبدالله بن خبّاب بن الأرت وفي عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا: ان الذي في عنقك يأمرنا أن نقتلك. فقالوا: له لما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيراً. قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان ست سنين فثنى خيراً. قالوا: فما تقول في التحكيم قال: أقول: إن علياً اعلم بكتاب الله منكم واشد توقياً على دينه ونفاذاً وبصيرة قالوا: انك لست تتبع الهدي وإنما تتبع الرجل على أسمائهم، ثم قربوه إلى شاطيء النهر فذبحوه وساموا رجلاً نصرانياً بنخلة له فقال هي لكم، فقالوا والله ما كنا لنأخذها إلا بثمن. فال ما اعجب هذا أتقتلون مثل عبدالله بن خباب ولا تقبلوا منا نخلة.[103]

---

[101]. المصدر نفسه، ص93.

[102]. سهير قلماوي، أدب الخوارج في عصر الاموي، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1945م ، ص41.

[103]. ابن الأثير، بو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، **الكامل في التاريخ**، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997، 3/ 212.

فلقد تميز الخوارج بكثرة العبادة إلى حد أكثر من المعتاد والمعروف عند المسلمين، وبدل أن ينعكس ذلك إلى حسن أخلاقهم لكنهم على العكس، فقد تميزو بسوء معاملتهم لغيرهم فمن كان معهم فهو المسلم ومن خالفهم فهو الكافر، الذي قتله وهذا فقط مع المسلم أما مع غيرهم من اليهود والنصارى فإنهم يحسنون معاملتهم كأجمل ما يكون.

ب ـ التطرف في النصوص:

إن سوء الفهم نصوص القرآن والسنة، هو أشهر ما يتمز به الخوارج فهم لا يعتقيدون بقواعد الفهم الصحيح والتفسير السليم لنصوص كتاب الله.

ومن أسوء أمثلة سوء فهمهم للنصوص أنهم عمدوا إلى آيات نزلت في حق المشركين فجعلوها وصفاً للمؤمنين.

لقد صدق المثل القائل الانسان عدو ما جهل، وهؤلاء القوم الذين ظنوا أنفسهم أنهم يعملون بالآيات والأحاديث، إلا أنهم أساؤوا الفهم والتطبيق لها فعمدوا إلى نصوص القرآن والآيات التي نزلت في حق المشركين والمرتدين، فجعلوها على المسلمين، فنتيجة لعدم تطبيقهم لقواعد الفهم الصحيح والتفسيرالسليم، للقرآن والحديث فنتج عن ذلك قلة الفقه في الشريعة، وقلة عملهم الذي تمسكوا بها وأنكروا ما جهلوه من علوم الشريعة الذي خفي عليهم ولم تحتمله أفهامهم، ولذلك نجد أوائلهم وشيوخهم من شدة جهلهم حتى إنهم أنكروا على الرسول الله قسمته للغنائم في غزوة حنين واتهموه بأن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله.

وما يدل على جهلهم وقلة فقههم إنكارهم عل علي رضى الله عنه في القضية التحكيم وتناديهم بالخروج عليه لأنه بزعمهم حكم بغير ما أنزل الله، ومن حكم بغير ما أنزل الله فإنه كافر، فحثّ بعضهم بعضا على مجاهدة المخالفين لهم حتى يطاع الرحمن الرحيم.[104]

ومن أرائهم المحرفة وجهلهم في دين الله وغفلتهم عن الحق والصواب اعتراضهم على سيدنا علي ابن ابي طالب عند ما عتبوا عليه فقالوا له إنك انسلخت من

---

[104]. الطبري، **تاريخ الطبري**، 3/ 113.

قميص ألسبكه الله واسم سماك الله به ثم انطلقت فحكمت الرجل في الدين الله فلا حكم إلا لله.

فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه، أمر فأذّن مؤذّن أن لا يدخل على أمير المؤمنين رجل إلا رجلا قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين، يديه فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل:{وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما}[105] فأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا علي أن كاتبت معاوية كتبت علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال: كيف تكتب؟ " قال اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فكتب، فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشا، يقول الله تعالى في كتابه: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر}[106]،[107]

ج- التكفير بسبب الذنوب واستحلال دماء المسلمين وأموالهم:

لم يختص الخوارج بعقيدة خاصة بهم، تتميز عن المسلمين فهم قد جعلوا لهم شعارات دينيه تثير عاطفتهم وحماسهم، ومن أهم شعاراتهم ((لا حكم إلا لله)) فبقي هذا الشعار لوائهم يتميزون به لفترة طويلة من الزمان فهم يضحون بأرواحهم في سبيله

---

[105]. النساء: 35.

[106]. الاحزاب: 21.

[107]. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، **البداية والنهاية**، لناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م، 7/ 311.

حتى إن أحدهم لما طعن برمحي جعل يقول:((وجعلت إليك ربي لترضى)) [108]، ورجل آخر عندما قتل بسيف جعل يقول يكرر ((حبذا الروحة إلى الجنة))[109].

ولم تقف الخوارج عند حد هذا النداء القرآني فحسب، بل طبقوه على مخالفيهم من المسلمين. فإذا علي قد كفر لقبول التحكيم، وإذا اصحابه كفروا ايضا لقبولهم امامته بعد ذلك [110]. ولكن رغم اجماع الخوارج على تكفير على رضى الله عنه، فانهم مختلفون في نوع هذا الكفر. فبعضهم يراه كفر شرك، بينهما آخرون منهم كفّراً من نوع آخر[111]، كما اكفروا الحكمين ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص ومعاوية وناصريهم ومقلدية [112]، ولم يوفروا من الخلفاء الاوائل الا أبا بكر وعمر اللذين رأوهما امامي حق[113]، أما عثمان فلم ينج من تشنيعهم عليه بالفكر لسيرته في السنوات الست الاواخر من خلافته.[114]

فمن أعظم ما اقترف الخوارج أنهم كفروا المسلمين بسبب ما إعتقدوه من وقوع المسلمين بالكفر بسبب الذنوب، فتميزوا بالغلظة والجفاء حتى إنهم إستحلوا دماء المسلمين وقتلوهم ونهبوا أموالهم وسبوا نسائهم بسبب ما إعتقدوه من ردة المسلمين.

ولم يكتف الخوارج بتكفير غيرهم من المسلمين، بل نظروا اليهم نظرة المسلمين إلى عرب الجزيرة، فكان عليهم إما الإسلام وإما السيف [115]، في حين كانت نظرتهم إلى غير المسلمين من اصحاب الديانات السماوية الاخرى اكثر انسانية واقل تطرفا، اذ كانوا يرون المخافظة على اهل الذمة من اليهود والنصارى في الوقت الذي كانوا فيه

---

[108]. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والادب، دار البابي الحلبي مصر 1937م.، 3/ 955.

[109]. ابن ابي حديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، شرح نهج البلاغة، الناشر : دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 5/ 96.

[110]. ابن أبي حديد، **شرح نهج البلاغة**، 8/ 113.

[111]. الأشعري، **مقالات**، **1/** 168.

[112]. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الرجاء مصر 1938م، 3/ 87.

[113]. المبرد، **الكامل في اللغة والادب** ، 3/ 909.

[114]. المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 3/ 87.

[115]. ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1953م، 1/ 264..

يستبيحون دماء المسلمين ويقولون: ((احفظوا ذمة نبيكم))[116]، وهذا فقد كانت غلظتهم مع المسلمين عاملا على احتماء المسلم بهوية غير الاسلام للنجاة من شرهم.

ومنذ بدء دعوتهم لم يكونوا يرون الاقامة بين مخالفيهم من المسلمين، لا عتقادهم أن ديار السلطان فيها هي ديار جور واستبداد، وإن المقيمين بها هم اهل بدع مضلة، فبعد مبايعتهم للراسي خطبهم فقال: ((اخرجوا بنا من هذه القرية الضالم اهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع))، وسرعان ما هجرت الخوارج ديارهم، تاركين اهلهم وأقاربهم، ليضنموا إلى ولاية الحق والعدل.[117]

فالخوارج طائفة اعتقدوا بأنهم هم المسلمون، فقد وكل من لم يكن معهم أو على اعتقادهم فهو كافر مرتد، حلل الدم والمال، ومن اعتقادهم و أفكارهم أنه لايجوز إلا الإقامة بين الكفار، ولذلك هاجروا إلى الجبال ولم يساكنوا المسلمين، واعتبروا من أقام بين المسلمين الكفرة المعتبروه مبتدعا ضالا ومن سوءهم وغلظتهم أنهم أساءوا معاملة المسلمين وأحسنوا معاملة اليهود والنصارى.

د- مسألة مرتكب الكبيرة:

لقد كانت هذه مسألة من أكثر المسائل نقاشا وجدالا مع فرقة الخوارج حتى كانت سببا في نشوء بعض الفرق الكلامية وأهمها فرقة المعتزلة

وقد خالفت الخوارج وغيرها من الفرق الاسلامية بشأن ارتكاب الكبائر، إذ قالوا إن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام وينتقل إلى دائرة الكفر، وقد ذكر الإمام الأشعري إجماع الخوارج على أن كل كبيرة كفر وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائماً[118]، وهذا هو أكبرالمسائل تطرفا وعنفاً من الخوارج اتجاه أصحاب الذنوب، هو نتيجة لاعتبارين:

الأول: هو تشديدهم في تمسكهم بالدين وجمودهم على ظاهر النص، واهتمامهم الشديد بتطبيق الحدود.

---

[116]. المبرد، **الكامل في اللغة والادب** ، 3/ 964 .

[117]. ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، 3/ 335.

[118]. الأشعري، **مقالات الإسلامين**، 1/ 167 .

الثاني: اعتقادهم أن العمل شطر الإيمان وركنا له، ولايصح الإعتقاد والإيمان الاّ بالعمل، وسبب ذلك لأنهم أهل العبادة و سلوك وعمل، ولذلك اهتموا بهذا الجانب، فعرفوا الإيمان بأنه إقرار باللسان وعمل بالأركان وتصديقا بالجنان، وهم بذلك وافقوا رأي المعتزلة، وموقف كثير من الفقهاء والمحدثين وأكدوا على خلود صاحب الكبيرة في النار، بسبب كفره بارتكابها.

وبينما قالت المرجئة: ((لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفرطاعة))[119]، وقد احتجوا بقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [120]، ولعل الناظر بهذه الآية لا يجد فيها ما فهمته المرجئة منها بأن مغفرة الله قد وقعت على جميع الفاسقين. ورد علهم الملطي فأنكر زعمهم، محتجا بقوله تعالى: { أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون}.[121]

هذا شيء قاله على حقيقة القول أم على المجاز فإن قالوا على المجاز جعلوا إخبار الله عن وعده على المجاز وهذا كفر ممن قاله لأن أحدا لا يتيقن حينئذ بخبره إذا لم يكن له حقيقة وصحة وإن قالوا على حقيقة يقال لهم أخبر الله عز وجل أنه لا يستوي عنده الولي والعدو.

ويقال لهم أخبرونا عمن زنا وأتى شيئا من الكبائر أترون عليه التوبة أم لا فإن قالوا لا بأن جهلهم وإن قالوا نعم قيل لهم لأي شيء يتوب فإن قالوا يقبل الله توبته ويغفر ذنبه تركوا قولهم وجعلوا لأهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجترحوا.[122]

ويرى ابن حزم أن المرجئة بأخذها بهذا الاعتقاد أنما حكموا في الايمان بأحد طرفيه، وهو اوله ومدخله، فضاهوا بذلك اليهود الذين يضمنون لانفسهم الجنة. كما

---

[119]. الاشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله، **الابانة عن أصول الديانة**، ص2.

[120].سورة: النساء 48.

[121]. الجاثية:45/ 21.

[122]. الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، ص45.

يرى أن الخوارج أخذوا بالطرف الآخر، بينما عدوا المؤمن من لا ذنب له البتة وما كان دون ذلك فهو كافر في النارفقد أخذوا بحد الكمال وغايته، وتركوا الحق وسطا.[123]

وقالت المعتزلة إن مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين، فليس هو بكافر ولا بمؤمن. فإذا تراجع وتاب قبل وقوع الاجل يعود إلى دائرة الإيمان، اما اذا مات قبل أن يتوب فيكون في حيزالكفر ويكون خالدا في النار.[124]

وتختلف الخوارج عن غيرها من الفرق الكلامية في نوعيه عذاب الآخرة، فيزعمون أن مرتكبي الكبائرمن منتحلي الاسلام يُعذبون عذاب الكافرين ويُخلدون في النار، بينما ترى المعتزلة أن عذابهم من نوع آخر[125]، وزعمت فرقة من المرجئة أن الله يدخل العصاة نار جهنم، ولكنه لا يتركهم فيها بل يخرجهم منها ويدخلهم الجنة[126]، كما يرفض الخوارج اعتقاد أهل السنة بشفاعة الرسول يوم القيامة.[127]

وقد بررت الخوارج والمعتزلة ومن قال بقولهما، بأنه لا يجوز أن يجتمع في الإنسان الواحد الإيمان والنفاق، فيكون محمودا من وجه ومذموما من وجه آخر، فيستحق الجنة والنار جميعا، فهم لا يرون إلا خلودا في الجنة أو خلودا في النار.[128]

وقد احتجت الخوارج لمذهبها هذا بآيات من القرآن، ومنها قوله تعالى: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[129]، وقد استدل بهذه الآية على تخليد أصحاب المعاصي في النار، وقالوا: إنه لا امل للعاصي الذي يموت على معصيته في رحمة الله [130]، فزعموا أن الخطيئة تحيط بالانسان، فلا يبقي له معها حسنة مقبولة، حتى الايمان فإنها تذهبه. واستدلوا بآية أخرى قالى تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

---

123. ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد الظاهري، الرد على ابن النغريلة اليهودي، ط القاهرة 1962م، ص227.
124.الاشعري، **الابانة عن أصول الديانة**، ص204.
125 . الاشعري، **مقالات الاسلاميين**، ص204.
126. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، دار الكتب العلمية – بيروت، ص71.
127. ابن تيمية، **الإيمان**، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط 5، 1996م، ص142.
128. الايجي، شرح **المواقف**، 3/ 232.
129. البقرة:1/ 81.
130. علي يحيي معمر، **الاباضية في موكب التاريخ**، مكتبة وهبة، 1/ 133.

الْعَالَمِينَ}[131]، فكان تارك الحج في نظرهم كافراً، كما احتجوا بقوله تعالى: { وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}[132]، فقد اعتبروا الفاسق المصرّ على الفسق آيسا من روح الله، فكفروه بذلك. ثم عمدوا إلى الاحتجاج بآيات آخرى جاءت بهذا المعنى، وخلصوا منها إلى تكفير كل مرتكب للذنوب، لانه بارتكابه لتلك الذنوب انما يحكم بغير ما أنزل الله.[133]

وقد ردّ الإمام علي في احدى خطبه على مزاعم الخوارج، فأنكر عليهم تكفيرهم لمرتكب الكبيرة، واحتج عليهم بفعل الرسول نفسه، وأعلمهم بأنه لو كان مرتكب الكبيرة كافرا لما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ولما مكنه من وارثة المسلم أو نكاح المسلمات، أو أخذ نصبيه من الفيء.[134]

كما ردّ ابن أبي حديد على تلك المزاعم، ودحض زعمهم بتكفير الفاسق، مستدلا بقوله تعالى: { وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }[135]، فوجد أن هذه الآية تدل على فسق الكافر، ولكنها لا تدل على كفر الفاسق.[136]

أما سائر طوائف المسلمين الاخرى، فيرون أن الشخص الواحد قد يعذب في النار، ثم يدخل الجنة. ويستدلون على ذلك بأحاديث للرسول يسمي فيها بعض الذنوب كفراً، ولكنه لا يخرج مرتكبها من دائرة الاسلام. فقد قال صلى الله عليه وسلم: [سباب المسلم فسوق وقتاله كفر][137]، كما قال: [لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض][138]، كما يستدلون بقوله تعالى: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا }[139]، حيث أمر بالتثبت من شهادة الفاسق ولم يرفضها. فلو صاركافرا بفسقه لنهى عن قبول شهادته.

---

131. آل عمران: 3/ 97 .
132. يوسف:87.
133. ابن أبي حديد، **شرح نهج البلاغة**، 8/ 114.
134. ابن أبي حديد، **شرح نهج البلاغة**، 8/ 114.
135. سورة النور: 55.
136. ابن أبي حديد، **شرح نهج البلاغة**،8/ 117.
137. رواه البخاري، 1 / 19، برقم 48.
138. رواه المسلم، 1 / 82 برقم 66.
139. سورة الحجرات:6.

ويضيف الأشعري إلى ذلك: ((إن الإيمان في القلب، والمعاصي محلها الاعضاء، وهما في محلين مختلفين)).[140]

وردّ الايجي على مزاحم الخوارج والمرجئة وغيرهما بشأن وقوع العذاب على مرتكب الكبيرة، فقال: لا شبهة في ان عدم الوجوب مع الوقوع لا يستلزم خلفا ولا كذبا، ولا يقال أن يستلزم جوازهما ايضا محال، لانا نقول استحالته ممنوعة، كيف وهما من الممكنات التي تشمل قدرته تعالى، والامر الثاني الذي يرد به الايجي: أنه اذا علم المذنب أي مرتكب الكبيرة أنه لا يعاقب على ذنبه بل يعفي عنه لم ينزجر عن الذنب. بل كان ذلك تقريراعلى ذنبه، وعدم التوبة عنه، وكان اغراء للغير عليه، وانه قبيح مناف لمقصود الدعوة إلى الطاعات وترك المنهيات.[141]

لقد تطرف الخوارج في فكرهم واعتقادهم بأن كل من ارتكب شيئا من الكبار والذنوب وقع في الكفر، وذلك نتيجة اتقادهم بأن الإيمان قول وعمل، واعتقاد فمن أخل بالعمل فسد اعتقاده وخلد في النار، لكن المعتزلة ذهبوا مذهبا آخر، قالوا بأن مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين الإيمان والكفر وسموها منزلة بين المنزلتين.

والحق الذي أذهب الي واعتقادي الذي أرجحه هو ماذهب اليه الإيمام الفخر الرازي، عندما قال أن الله سيعفو عن بعض المفسقات و الذنوب، وهذا أمر خاص به سبحانه، وأن الفاسق لا يخلد في النار وربما يعذب على معصيته وفي كل الأحوال فهو لن يخلد في جهنم.

وقال الرازي: فيرى أن الله سيعفوا عن بعض الفسقات دون تحديد هويتهم، فهذا أمر من شأنه تعالى، وان لا خلود لفاسق على فسقه في العذاب.[142]

---

[140] . الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، ص3.

[141].الايجي، **المواقف**، 3/ 232.

[142]. الرازي، **عتقادات فرق المسلمين والمشركين**، ص71.

3.1.4. المناقشة:

ردّ الخوارج في مسألة مرتكب الكبيرة:

إن الخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة، ويحكمون بخلوده في النار، وقد استدلوا على معتقدهم بذلك بأدلة:

استدلوا بقوله تعالى: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }[143]، فقد استدلوا بهذه الآية على تخليد أصحاب المعاصي في النار، وقالوا: انه لا أمل للعاصي الذي يموت على معصيته في رحمة الله، فزعموا أن الخطيئة تحيط بالانسان، فلا يبقى له معها حسنة مقبولة، حتى الإيمان فإنها تذهبه، ولكن الأمر عكس ما ذهبوا إليه، وهذه الآية نفسها ترد مذهبهم، فقد دلّت الآية أن من أحاطت به خطيئته فإنه يخلد في النار، وليس هناك خطيئة تحيط بالإنسان وتحط أعماله ويخلد بسببها في النار إلا الكفر والشرك بالله، ويؤيد هذا أن تلك الآية نزلت في اليهود، وهم قد اشركوا بالله وحادوا عن سبيله، ومما يبطل زعمهم ايضا أن الله قد أوضع سبحانه أن مجرد كسب السيئة لا يوجب الخلود في النار، بل لابد أن تكون سيئة محيطة به، قيل: هي الشرك، روى هذا عن ابن عباس وروى عنه أن معنى هذه الآية: من كفر حتى يحيط به كفره، فلا تقبل حسنة، وهذا أولى لما ثبت في السنة تواترا من خروج عصاه الموحدين من النار.[144]

ثم إن قوله تعالى: { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً } وسيئة نكرة فهى عامة لجميع أنواع السيئات، قال السعدي: والمراد بها هنا الشرك بدليل قوله تعالى: { وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ } أي أحاطت بعاملها، فلم تدع له منذا، وهذا لا يكون إلا الشرك فان من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، وقد احتج بها الخوارج على كفرصاحب المعصية، وهي حجة عليهم كما ترى، فإنها ظاهرة في الشرك وهكذا كل

---

[143]. سورة البقرة، 81.

[144].الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ، 1/ 105.

مبطل يحتج بآية أو حديث صحيح على قوله الباطل، فلا بد أن يكون فيما احتج به حجة عليه.[145]

ويمكن أن نجمل الرد على الخوارج في تكفيرهم لصاحب الكبيرة، وذلك عدة وجوه:

أ - أن مرتكب الكبيرة لو كان كافرا لكان حكمه حكم غيره ممن كفر بعد إيمان: وهو أن يكون مرتدا، وحكم المرتد عند اهل السنة هو القتل، بدليل حديث [من بدّل دينه فاقتلوه][146]، ولكن أنا كباحث أرى في هذا وجوهاً أخرى في حكم قتل المرتد، هل لمرتد حده القتل؟ وهل يوافق القرآن؟

إذا نظرنا إلى المراجع الفقهية الإسلامية المتداولة في العالم الإسلامي، نجد تناقضا واضحا في التكييف، ففي بعض المذاهب الفقهية لم تذكر جريمة الردة في كتاب الحدود، وفي بعض المذاهب الأخرى عدت من جرائم الحدود وبحثت أحكامها في كبات الحدود، وفي هذا تناقض واضح بين عدم اعتبارالردة من الحدود وبين الاتفاق على وجوب قتل المرتد بصورة مطلقة.[147]

وإذا نظرنا لهذا الموضوع بعمق ودقة فاننا لا نجد في المراجع القديمة وأكثر المراجع الحديثة المتأثرة بالقديمة أو التي لم تفهم أصل وحقيقة الأشياء في الاسلام، ومناقشة دقيقة مرتبطة بالقرآن والسنة، للتفرقة بين المرتد بمعنى الخارج عن الاسلام المتعرض للثوابت بالسوء والطعن، وبين الخروج عن الاسلام بمعزل عن المناقشات الجدلية بعيدا عن محاولة الطعن فيه بالقول أو العمل أوالقلم.

وبناء على ذلك فمن الضروري إعادة النظري في حكم المرتد، على ضوء القرآن والسنة الصحيحة، التي تناولت العقوبة الأخروية فقط، وفي حالات الخروج من الدين الإسلامي، دون المس بنظام مبادئه العامة وقواعده الكلية.

---

145. السعدي، ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، 1/ 75

146. البخاري، كتاب حكم المرتد، 15/9، رقم 6922.

147. الزلمي، مصطفى إبراهيم محمد أمين الزلمي، **لا قتل للمرتد غير المفسد في القرآن**، مكتبة التفسير، أربيل 2016م، ص26.

والمرتد هو من ترك دين الاسلام وانتقل وتحول إلى دين أخر كالنصرانية واليهودية مثلا أو إلى غير دين كالملحدين وهو عاقل مختار غير مكره معلنا ذلك جهارا، ولما كان هذا الأمر مهددا لأمن المجتمع الإسلامي لذلك شرع الإسلام عقوبة تناسب هذه الجريمة، وقد اختلف الفقهاء في حكمه على أقوال فقال بعض العلماء أنه يستتاب ثلاثة أيام ويناقش فيها حول الشبه التي ترك الاسلام بسببها ويشدد عليه في ذلك، فإن عاد إلى الاسلام فبها ونعمت وإلا قتل بالسيف حدا، وأستدل بالحديث، لقوله الرسول صلى الله عليه وسلم: [من بدّل دينه فاقتلوه] وهذا الحيث لأبي موسى أن رسول الله قال له اذهب إلى اليمن، ثم اتبعه معاذبن جبل فلما قدم عليه ألقى له سادة وقال انزل، وإذا رجل عنده موثق قال ما هذا؟ قال يهوديا فأسلم ثم تهود، قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله [148]، وهذا الحديث يتناقض مع الآية الكريمة في القرآن قال تعالى: { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }[149]، وتوعده الله بالخسران في الأخرة ليس في الدنيا، وقال تعالى: { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }.[150]

وفي هذه الآية لا توجد الإشارة من قريب أو بعيد إلى مشروعية قتل المرتد لأنها خاصة ببيان حكم المرتد بمعنى الخروج عن الدين، وبيان عقوبة أخروية فقط.

ويظهر أن القرآن الكريم حكم المرتد، والمرتد لا يقتل بسبب الكفر لأنه كما قال الله تعالى بصريح العبارة لجميع الناس: { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ}[151]، فهو لا يقتل على الكفر بحد ذاته وإنما يقتل وإن كان مسلما إذا صدرمنه خطر على أمن الدولة أو الأمن المجتمع، لا بسبب الكفر بل لإثارة الفتنة في صفوف جماعة المسلمين ولحفظ الأمن والاستقرار، وإن في كل القوانين الوضعية والعسكرية تقول أن الهارب في المعركة من أمام الأعداء يقتل وكذلك الجاسوس في داخل الدولة يجب أن يقتل لهذا السبب فالمرتد يقتل ليس بسبب كفره بل لخيانته لبلده ولأنه لو لم تكن في قلبه بذور

---

148. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ ، 12/ 274.

149. البقرة: 256/2.

150. البقرة: 217/2.

151. الكهف: 29/18.

الخيانة للإسلام والمسلمين والعداء لهم وربما يكون عينا للأعداء في داخل المجتمع الإسلامي، أو لنظام الدولة لما ترك دين الإسلام ومن شأن هذه الردة أن تثير الفوضي في صفوف المسلمين فتأتي هذه العقوبة حسما لهذه الفوضى وقطعا لأي صلة مع الأعداء من داخل دولة المسلمين، وترك مثل هذا والتساهل معه يؤدي إلى زعزعة النظام وتشكيك ضعاف الإيمان في دينهم وهو أسلوب ماكر قد سلكه اليهود لإضلال الناس في كثير من الأحيان.

ب – أن الله سبحانه وتعالى سمى أهل الكبائر مؤمنين مع ارتكابهم لها: في قوله تعالى: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }.[152]

قال ابن كثير: فسماهم مؤمنين مع الاقتتال، وبهذا استدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت، لا كما يقوله الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم[153]، واستدلوا ايضا بآية اخرى قوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.[154]

قال ابن حزم فابتدأ الله عزوجل بخطاب أهل الإيمان من كان فيهم من قاتل أومقتول، ونص تعالى على أن القاتل عمدا وولى المقتول أخوان، وقد قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } فصح أن القاتل عمداً مؤمن بنص القرآن وحكمه له بأخوة الإيمان، ولا يكون للكافر مع المؤمنين تلك الأخوة.[155]

---

[152]. الحجرات: 9 ، 10.

[153]. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1999م، 7 / 374.

[154]. البقرة: 2/ 178.

[155]. ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، 235/3.

2.4. الشيعة:

1.2.4. تعريف الشيعة:

الشيعة في اللغة: شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، ويقال: شايعه، كما يقال: والاه من الوالي وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة، وتشايع القوم صاروا شيعا، وكل قوم أمرهم واحد يتع بعضهم رأي بعضهم فهم شيع، وقوله تعالى:{ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ }[156]، أي بأمثالهم من الأمم الماضية.[157]

شيعة الرجال بالكسر: بمعنى أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فهو شيعة، وكل أنا أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيع. والشيعة: الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين.

والشيعة الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة نبزا لجماعة أي وصفا لجماعة مخصوصة والجمع شيع: مثل سدرة وسدر والأشياع جمع الجمع، وشيعت رمضان بست من شوال أتبعته بها[158]، فالشيعة من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم والصحب الأتباع والأعوان، وقد ورد هذا المعنى في بعض آيات القرآن كما في قوله تعالى: { فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ }.[159] وقوله تعالى: { وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ }[160]، فلفظ الشيعة في الأولى: تعني القوم، وفي الثانية: تشير إلى الأتباع الذين يوافقون على الرأي والمنهج ويشاركون فيهما.

---

156. السبأ:54.

157. الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1240.

158. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1/ 329

159 القصص: 15.

160. الصافات: 83.

تعريف الشيعة في الاصطلاح:

فقد غلب الاسم على من يتولى علياً واهل بيته، رضى الله عنهم، حتى صار اسما خاصا لهم، فإذا قيل فلان من الشيعة: عرف أنه منهم في مذهب الشيعة، واصل ذلك المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة.[161]

وقال الشيخ المفيد وهو من اعلام الشيعة الامامية: التشيع في اصل اللغة هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الاخلاص، قال عزوجل: { فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ } ففرق بينهما في الولاية والعداوة، وجعل موجب التشيع لا حدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام . فاما اذا ادخل فيه علامة التعريف يعني بلفظ: الشيعة فهو على التخصيص لا محاله لاتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سبل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فضل ونفي الامامة عمن نقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعاً له غير تابع لاحد منهم على وجه الاقتداء، فعلم بهذا الاعتبار أن السمة بالتشيع علم على الفريق الذي ذكرناه وان كان اصلها في اللسان ما وصفناه من الاتباع.[162]

وذكر الإمام الأشعري: انهم انما قيل لهم: الشيعة، لانهم شايعوا عليا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله عليه وسلم.[163]

يمكن أن نقول للتشيع: بأن من اعتقد بأن عليا هو أفضل الناس بعد رسول الله، وأحقهم بالإمامة والخلافة بعد النبي، وكذلك أولاده وذريته فمن اعتقد ذلك فهو شيعي.

وقال الشيخ المفيد قولا مماثلا لهذا فيقول: ويستحق اسم التشيع ويغلب عليه من دان ببامامة أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ما قدمناه، وان ضم إلى ذلك من الاعتقاد ما ينكره كثير من الشيعة ويأباه.[164]

---

[161].ابن منظور، **لسان العرب**، مادة شيع ، 188/8. ابن خلدون، **المقدمة**، ص348.

[162]. المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، **اوائل المقالات في المذاهب المختارات**، تبريز 1371، ص4.

[163]. الاشعري، **مقالات الاسلامين**، 65/1.

[164]. المفيد، **اوائل المقالات**، ص6.

2.2.4 أراء حول ظهور التشيع:

اختلف المؤرخون قديما وحديثا في تحديد الوقت الذي ظهر فيه التشيع في الاسلام، ومن الممكن تلخيص وجهات النظر المختلفة كما يلي:

1– فئة ترى أن التشيع ظهر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هؤلاء النوبختي من القدامي ومحسن الامين العاملي ومحمد الحسن كاشف الغطاء، من المحدثين.

وقال النوبختي: فأول الفرق الشيعية فرقة علي بن أبي طالب رضي الله عنه المسمّون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وآله وبعده، معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته.[165]

وقال محمد الحسن كاشف الغطاء: أن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية، يعني ان بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا إلى جنب وسواء بسواء.[166]

2- وفئة ثانية ترى ان التشيع ظهر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، ونتيجة للاختلاف في من يخلفه في الامامة والخلافة، ومن هؤلاء العلامة ابن خلدون وأحمد أمين.

وقال أحمد أمين: كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل البيت اولى الناس ان يخلفوه. وكذلك هذا الحزب وجد بعد وفاة النبي ونما بمرور الزمن وبظهور المطاعن والانتقادات على الخليفة عثمان رضى الله عنه.[167]

3- وفئة أخرى ترى ان التشيع ظهر في عهد عثمان رضي الله عنه معاصرا وموافقا لحركة الفتنة، وممن ذهب الى هذا الرأي المستشرق الالماني ولهوزن الذي يقول: بمقتل عثمان انقسم الاسلام الى حزبين: حزب علي وحزب معاوية.[168]

---

[165]. النوبختي، أبو الحسن بن موسى، **فرق الشيعة** ، ط اسطنبول1931. ص15.

[166]. آل كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين، **أصل الشيعة وأصولها**، ط 9 النجف 1962، ص77.

[167] أمين المرحوم احمد، **فجر الاسلام**، القاهرة 1941، ص266.

[168]. ولهوزن، يوليوس، **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام**، ص146.

وكذلك قول ابن النديم ان التشيع كحركة سياسية ظهرت بعد هذه الفترة بقليل وذلك أثناء خروج علي لقتال طلحة والزبير وعائشة فيقول: لما خالف طلحة والزبير عليا وأبيا الا الطالب بدم عثمان بن عفان وقصدهما علي ليقاتلهما حتى يفيئا الى أمر الله تسمّى من اتبعه على ذلك شيعة، فكان يقول شيعتي، وسماهم الاصفياء والاولياء وشرطة الخميس والاصحاب ومعنى شرطة الخميس: ان عليا قال لهذه الطائفة تشرّطوا فانما اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب ولا فضة.[169]

ويرى طه حسين: أن حزب الشيعة ظهر بعد قتل علي ويدلل على ذلك بان لفظ شيعة قد اطلق على العراقين والشاميين معا في صحيفة التحكيم، اما الدكتور الدوري: فيرى ضرورة التفرقة بين التشيع باعتباره عقيدة روحية وباعتباره حزبا سياسيا، فيؤيد رأي كاشف الغطاء فيما يتعلق بالتشيع الروحي وينحاز الى رأي طه حسين فيما يتعلق بالتشيع السياسي.[170]

والذي أراه أن الشيعة ظهرت بذورها عندما قتل سيدنا عثمان وتحزب الناس وتجمعوا مع سيدنا علي ضد من خالفه من الصحابة وغيرهم ووقفوا بجانبه وناصروه على أعدائه ورأوا رأيه وغالى بعض أصحابه بمحبته ونصرته إلى حد التطرف وكان لهؤلاء الناس السابق في ظهور الشيعة وبذورها، وصار لهم فيما بعد مذهبا مستقلا عن غيرهم من النسا، وأصبح لهم بنيان فكري وسياسي وعقدي، وتنامى هذا المذهب بظهور نظرية النص والتعيين التي أعطت له من الميزان والملامح ما جعله يتخصص ويتميز عن غيره من الإتجهات والمذاهب فمن اعتقد بآراء هذا المذهب وتبنى نظريته النص والتعيين أصبح شيعيا، وإن زاد عليها بعض الأفكار مما تأباه الشيعة وترفضه، ومن رفض عقيدة ونظرية النص والتعيين فلا يستحق أن يوصف بالتشيع، وإن جمع في نفسه كثيرا من معاني التشيع، وخلاصة القول أننا إذا نظرنا إلى التشيع كمصطلح مرادف للقول بنظرية النص والتعيين أمكننا أن نقول إن ظهور الديني والفكري كمذهب

---

169. ابن النديم، **الفهرست**، ص249.

170. الشيبي، الدكتور كامل مصطفى، **الصلة بين التصوف والتشيع**، ط بغداد 1962، ص12،

في الإمامة والسياسة تأخر إلى نهاية القرن الأول للهجرة، وبمرور الزمن كان لهذا المذهب ومخالفته للفكر السائد آنذاك آثار سلبية على الأمة الإسلامية فكريا واجتماعيا.

3.2.4. الغلو والتطرف عند الشيعة:

أولا: مسألة الإمامة:

الشيعة واحدة من أكبر الفرق الاسلامية وأقدمها، الفرقة التي تعبر عن الشيعة تعبيرا رسميا ودقيقا هي فرقة الامامية الاثنى عشرية، أما بقية الفرق فقد تفرقت عن الشيعة فاشتط بعضها وابتعد كثيرا عن حدود هذه الفرقة ومبادئها فاستحق بمواقفه وآرائه الماقضة لمباديء الامامية الحكم بالخروج عن خظيرها على الرغم من أن تلك الفرق كانت تسمى بالفرق الغالية الشيعية.

والشيعة: هم الذين وقفوا بجانب علي وتحزبوا له وشايعوه وعلى الخصوص و رأوا فيه أنه هو الخليفة نصا و وصاية من عند الله ولا تخرج الخلافة والوصاية عن ذريته وأولاده وإن خرجت الخلافة عنهم فإما أن يكون ذلك بتقية منهم أو ظلم لهم ولا تخضع الخلافة والوصاية للشورى أو الإنتخاب بل هي اختياره واصطفاء من الله واعتقاد ذلك ركن من أركان الدين.

ويرى كتاب الشيعة، ان يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أن الامامة ركن عظيم من اركان الاسلام، وأصل من أصول الايمان، لا يتم ايمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها، وأول من تحدث عن مفهوم الامامة بالصورة الموجودة عند الشيعة، الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي صلى الله عليه وسلم ومحصورة بالوصى، وإذا تولاها سواه يجب البراءة منه وتكفيره[171]. فقد اعترفت كتب الشيعة بأن مستحق الإمامة عندهم لا بد أن يكون شخصا معدّاً من الله تعالى ورسوله لا أي شخص اتفق[172]. ويقرر محمد حسين آل كاشف الغطاء أحد مراجع الشيعة في هذا

---

[171].الكشي، ابو عمرو محمد بن عمر بن العبد العزيز الكشي، قدم له وعلق عليه أحمد السيد الحسيني، **رجال الكشي**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء.ص101.

[172]. العلامة الحلي، **النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادى عشر**، ط2، دار الأضواء للطباعة والنشر 1996م، ص47.

العصر: أن الامامة منصب إلهي كالنبوة فكما أن الله سبحانه يختار ما يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيد بالمعجزات التي هي كنص من الله عليه فكذالك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إماما للناس من بعده.[173]

ويمكن أن نقول أن هذا الإعتقاد هو الجانب الأكبر من التطرف والغلو الذي ذهب إليه هؤلاء مخالفين بذلك من سلفهم ومن عاش في عصرهم وهذا التطرف في الفكر والإعتقاد بإمامة علي وذريته وأولاده أوصل بهم القول إلى أنهم جعلوهم بمنزلة الأنبياء، أو أعلى منزلة بسبب فضلهم ومكانتهم واصطفائهم.

منزلة الامام عند الشيعة:

الامام عند الشيعة منزلة كبيرة فللإمام بمعنى آخر هو أنه أكبر معلم فالامام الأول قد ورث علوم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ليس شخصا عاديا بل هو فوق الناس لأنه معصوم من الخطأ. وهناك نوعان من العلم: علم الظاهر وعلم باطن، وقد علم النبي هذين النوعين لعلي، فكان يعلم باطن القرآن وظاهره، وأطلعه على أسرار الكون وخفايا الغيبات، وكل إمام ورث هذه الثروة العلمية لمن بعده.[174]

وذكر النوبختي: بأن من فرق الشيعة من يذهب إلى ان الامامة من أجل الأمور بعد النبوة [175]. ولكنها عند آل كاشف الغطاء: منصب إلهي[176]، وفي الكافي روايات تجعل الإمامة أعظم أركان الاسلام.

روي الكليني بسنده عن أبي جعفر قال: بني الاسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية[177]، فأنت ترى أنهم أسقطوا الشهادتين من أركان الاسلام، ووضعوا مكانها الولاية، وعدوها من أعظم الأركان، كما يدل عليه قولهم: ولم يناد

173.آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة واصولها**، ص58.

174. أحمد أمين، **فجر الاسلام**، ص271.

175. النوبختي، **فرق الشيعة**، ص19.

176. آل كاشف والغطاء، **اصل الشيعة واصولها**، ص58.

177. ثقة الاسلام الكليني، **اصول الكافي**، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان ط1، 2005م، 1 /175.

بشيء كما نودي بالولاية، وكما يدل عليه حديثهم الآخر. وقد ذكر فيه نص الرواية السابقة وزاد قلت الراوي وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل.[178]

وقال المظفر: نعتقد ان الامامة أصل من أصول الدين، بل يجب النظر فيها، كما يجب النظر في التوحيد والنبوة[179]، بل وصلت الأخبار إلى أكثر من هذا حينما قالت: عرج النبي صلى الله عليه وسلم بالولاية لعلي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض.[180]

فهذه الرويات التي تبين أصول مذهب الشيعة وأركانه، وأن أعظم ركن عندهم ليس هو الإيمان بالله والشهادتي والصلاة بل هو الإعتقاد بالإمامة، ومن لم يعتقد ذلك كان كافرا كما دلت على ذلك كتب الشيعة ونصوصهم فهذا التطرف والغلو في هذا الإعتقاد كان له الأثر الأكبر والأسوء في تفرقة صفوف الأمة الإسلامية وقتل الكثيرين تحت ذريعة كفرهم وعدم اعتقادهم بمبدأ الإمامة.

أراء أهل السنة في الإمامة:

يتفق جمهور المسلمين على أكثر شروط الإمامة، واهمها: العدالة بمعناها الشامل، والعلم الذي يصل الى حد الاجتهاد لاقامة الحدود وتمييز الحلال من الحرام وسلامة الحواس والاعضاء التي لها أثر على ممارسة مسؤوليات هذا المنصب والنسب القرشي[181]، وأضافت الشيعة الى هذه الشروط العصمة من الذنوب صغيرها وكبيرها.[182]

ولعل ما يهمنا من هذه الشروط هو النسب القرشي. فقد ذكر ابن خلدون انه قد اختلف بشأن هذا الشرط[183]، فالشيعة الامامية لا يشترطون القرشية فحسب، بل يجعلونها في نسل علي ليس غير[184].

---

178. الكليني، **أصول الكافي**،18/2.

179. الشيخ محمد رضا المظفر، **عقائد الامامية**، ص102.

180. العلامة محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار**، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: احياء الكتب الإسلامية، 69/23.

181. الماوردي، ابو الحسن على بن محمد، **الاحكام السلطانية**، ط القاهر 1298هـ، ص5.

182. الامين، السيد محسين عبدالكريم، **أعيان الشيعة**، ط الانصاف بيروت 1960م، 22/3.

183. ابن خلدون، المقدمة، 1/ 341.

ومن جهة اخرى فان المؤرخين ورواة الاخبار يكادون يتفقون على ان أبا بكراحتج على الانصار حين حاولوا تولية سعد بن عبادة يوم السقيفة، بأن رسول الله قال ان الامامة في قريش. ثم نجد هذه الرواية بصيغ مختلفة في الصحاح من كتب الحديث.[185]

ولكن على الرغم من اتفاق العلماء وأصحاب الحديث على صحة الروايات التي تقدم قريش على سواها في امر الامامة، فان بعض العلماء قد ذهبوا إلى جواز الامامة في غير قريش مع وجود من يصلح لها من قريش نفسها، بينما قال آخرون بأفضلية قريش، وبذلك فالقرشية عندهم شرط افضلية لا شرط وجوب.[186]

وذكر ابن خلدون: أن الامامة كانت في قريش حين كانت لها الشوكة والسطوة والقدرة على سياسة الناس وقيادتهم. فكانت حكمة اشتراط القريشة ليس التبرك، وانما المصلحة التي كانت تقتضي ذلك فقريشة كانت عصبة مضر، فلو جعل الامر في سواهم، لتوقع افتراق الكلمة، فلا اتنقاد العرب الا قريش اما بعد ان ضعفت قريش وتقهقر دورها في زعامة المسلمين، فلم تعد الامامة مشروطة فيها.[187]

وقال ابن هشام: بأن اشتراط القرشية في حينه كان لمصلحة تقتضي ذلك، فهذ ابو بكر بعد ان ذكر فضل الانصار في نصرة الاسلام والمسلمين، قال لهم:ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش، هم اوسط الناس نسبا ودارا[188]. وفي رواية اخرى انه قال: ((وان الناس لا يدينون الا لهذا الحي من قريش))[189]. فكأنما اراد ابو بكر أن يقول لهم أن قريشا، وخصوصا هذا الحي منهم هم أكثر الناس جدارة لحمل هذا الامر، اذ هم سادة العرب في الجاهلية، وزادهم شرفا ظهور النبي من بينهم، فلا تتقدمهم العرب لهذا الشرف العظيم الذي اصابوه. وحين يقول العرب، لا يعني ان قدم

---

184. الملطي، **التنبه والرد**، ص34.
185. البغدادي، ابو منصور عبدالقادر بن طاهر، **أصول الدين**، ط اسطنبول، 1928م، ص275.
186. البغدادي، **أصول الدين**، ص275.
187. ابن خلدزن، **المقدمة**، 344/1.
188. ابن هشام، عبدالملك الحميري، **السيرة النبوية**، ط البابي الحلبي مصر 1955م، 2/ 659.
189. الناشيء الاكبر، عبدالله بن محمد، **مسائل الامامة**، ط المهعد الالماني اللابحاث الشرقية بيروت 1971م، ص13.

شعبا على شعب، بل لما يعلمه من دور قيادي ينتظرهم للقيام به وحمل مسؤولياته، لا لكونهم عربا، ولكن لكون القرآن جاء بلغتهم، فكانوا بذلك أقدر الناس على فهمه وحمل رسالته الى الامم الاخرى.

وإذا تأملنا في هذا النصب العظيم منصب الإمامة الكبرى، نجد أن لها مكانة مهمة جداً، ولا تقوم الدولة أو الخلافة إلا بوجد إمام يقود الناس إلى ما هو خير المجتمع، ومصلحته وبوجود هذا الإمام اتحاد للكلمة وجمع للأمة على اختلافهم في الأعراق والأنساب واللغات وبدل أن يكون هذا المنصب العظيم هو سبباً في اجتماع كلمة المسلمين، فقد أصبح فهمه واختلاف نظر الفرق والمذاهب فيه سببا لتفرقة الأمة وتشتيت كلمتها.

وإذا نظرنا في نصوص أهل وخاصة السلفيين فإننا نجد تعصبا في الفكري وتعنتاً في المنهج فلا مجال لحرية الرأي واختيار السلطة الراشدة، واعتقاد أن أهل السنة تطرفوا في فهم الإمامة إلى حد التعصب الممقوت فهم تعصبوا في فكرتهم رغم وجود آيات قرآنية واضحة في الأمر بالشورى والتعاون على الشورى في منصب الإمامة، وفي حياة النبي عليه السلام فقد جعل أسامة بن زيد أمراً على جيش رغم وجود أبي بكر وعمر وغيرهم من فضلاء الصحابة، ولم يكن أسامة بن زيد قرشي النسب.

وفي هذه الفكرة أوافق ما ذهب إليه المعتزلة من أن ليس النسب القرشي في اختيار الامام، يرى المعتزلة باختيار الامام من الامة سواء كان قريشا أوغير قريشي. ولا يشترط فيه الا ان يكون من اهل العدالة والايمان من ملة الاسلام. أما فيما عدا ذلك فلا يحسب له حساب، وذلك لان الله لم ينص على رجل بعينه ولا رسوله فعل ذلك ولا المسلمون أجمعوا على رجل بعينه. فكان ذلك ان الامر مفوض للامة تختار من تراه اهلا لذلك، عن طريق الاختيار بالشورى.[190]

---

[190]. ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، الصواعق المحرقة، مؤسسة الرسالة – لبنان ط1- 1997م، ص7.

وأعتقد أن الشيعة وأهل السنة تطرفاً في هذه المسئلة لأنهما خرجا عن مسار القرآن، ثم هناك دليل قرآني على التعبير وتدبير الأمرو، كما يقول الله تعالى:{ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}[191] ، في هذه الآية هناك دليل واضح على وجود المشاورة والانتخاب، وأوافق مع آراء المعتزلة في في أختياري الامام عند الناس بغض النظري عن قوميته.

ثانياً: التكفير عند الشيعة :

لقد جعلت الشيعة منصب الامامة وعبروا عنه بالامامة، فقد أولوه وأعطوه أهمية كبرى تضاهي منصب النبوة، وجعلوا الاعتقاد به ركناً وسبباً للدين والإيمان ومن لم يؤمن به فقد خرج من الإسلام واستوجب الخلود في النار.

تكفير الصحابة وأهل البيت:

بعض كتب الشيعة مليئة باللعن والتكفير لمن رضى الله عنهم ورضوا عنه من المهاجرين والأنصار، وأهل بدر وبيعة الرضوان، وسائر الصحابة أجمعين ولا تستثنى منهم إلا النز اليسير الذي لا يبلغ عدد أصحاب اليد، وأصحب هذه المسألة بعد ظهور كتبهم وانتشارها من الأمور التي لا تحجب بالتقية[192]، كما أن من أهل العلم وأصحاب المقالات من اطلع على هذا الأمر عند الشيعة الإمامة ، قال القاضي عبدالجبار: وأما الامامة فقد ذهبت إلى أن الطريق إلى إمامة الاثنى عشر النص الجلي، الذي يكفر من أنكره، ويجب تكفيره، فكفّروا لذلك صحابة النبي صلى الله عليه وسلم[193]، وقريب من هذا المعنى قال عبد القاهر البغدادي: وأما الإمامة فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سوى علي بن ابي طالب وابنيه مقدار ثلاثة عشر منهم.[194]

إن الروايات التي تحكم بالردة على ذلك المجتمع المثالي الفريد، ولا تستثنى منهم جميعا إلا سبعة في أكثر تقديراته، ولا تذكر من ضمن هؤلاء السبعة أحدا من أهل

---

[191] الشورى: 38/42.

[192]. ناصر بن عبدالله، **أصول الشيعة الامامة**، دار الرضا للنشر الجيرة مصر، ط3، 1998م، 2/ 868.

[193]. القاضي عبدالجار بن أحمد، **شرح أصول الخمسة**، مكتبة وهبة القاهرة ط 3، 1996م، ص761.

[194] البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص321.

بيت رسول الله باستثناء بعض روايات عندهم جاء فيها استثناء على فقط، وهي رواية الفضيل بن يسار عن أبي جعفر، قال صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: عليا، والمقداد، وسليمان، وأبا ذر، فقلت: فعمّار؟ ، فقال: ان كنت تريد الذين لم بدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة.[195]

والحقيقة أن الفكر الشيعي قد جاوز الحد في التطرف والبعد عن الحق حيث كفر أصحاب النبي عليه السلام واستثنى منهم أربعة أو خمسة وهم بذلك قد خالفوا صرح القرآن، وما تدل عليه الآيات دلالة قطعية من الترضي عن الصحابة والترحم عليهم، وكان هذا الإعتقاد سبباً كبيراً في تفرقة كلمة الأمة وإهدار كثير من الدماء بسببها، وهذا ما جعل عوام الشيعة يتبعون قادتهم في تطرفهم في الفكر والسلوك.

ثالثاً : القرآن عند الشيعة:

لقد كان تأسيس الفكري الشيعي وتسوء مذهبه سبباً في تحريف كثير من آيات القرآن وسوره لإتمام هذا المذهب ونضوج أفكاره، فحتى يكتمل بناء هذا المذهب لا بد من القول بأن هذا القرآن ليس صحيحا في كثير من آياته لتعارضا مع معتقداتهم وأفكارهم.

فقد زعم بعض الشيعة أن القرآن الكريم قد حُرف ورأسقطت منه بعض السور وكثير من آيات التي أنزلت في فضائل أهل البيت والأمر باتباعهم، والنهى عن مخالفتهم وإيجاب محبتهم وبعض أعدائهم والطعن فيهم، وقد اتهم الشيعة الصحابة رضى الله عنهم، بأنهم أسقطوا من القرآن من جملة ما أسقطوه ((وجعلنا علياً صهرك)) من سورة الشرح والتي تشير إلى تخصيص علي بن أبي طالب بمصاهرة الرسول دون عثمان، ودليل جهل هؤلاء أن هذه السورة مكية، وأنها حين نزلت لم يكن عليٌّ صهراً للرسول الله، إذ إن عليا تزوج فاطمة بالمدينة وبعد غزوة بدر، ويذهب الشيعة أيضا إلى

---

[195].الكاشاني، المولئ محسن الفيض الكاشاني، **تفسير الصافي**، مكتبة الصدر، ط 3، 1379 شمسية، 389/1.
ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السمرقندي، **تفسير العياشي**، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت 1991، 2/ 199.

أنه من بين ما أسقط من القرآن سورة الولاية، ويزعمون أنها سورة طويلة قد ذكر فيها فضائل أهل البيت.[196]

الشيعة يعتقدون أن القرآن ليس حجة إلا بقيم: قال الكليني صاحب أصول الكافي الذي يعتبرحجيته لدى الشيعة، يروى ما نصه أن القرآن لا يكون حُجة إلا بقيم، وأن عليا كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله[197]، كما توجد هذه المقالة في طائفة من كتبهم المعتمدة كرجال الكشي وعلل الشرائع. وجاء في نهج البلاغ المنسوب لعلي رضى الله عنه، القرآن آمر زاجر، وصامت ناطق، حُجة الله على خلقه.[198]

فإعتقاد الشعية أن القرآن لا بد له من قيم، ويقصدون به أي القائم بأمر القرآن والممثل له، وهذا القيم الذي يمثل القرآن والحجة على الخلق هو علي بن أبي طالب أو الإمام دلت على ذلك نصوص كتبهم المعتمدة مثل الكشي علل والشرائع والنهج البلاغة.

ويرى الشيعة إلى أن للقرآن ظاهراً وباطنا، وأن الناس لا يعلمون إلا ظاهره، وأما الباطلن فلا يعلمه إلا الأئمة من آل البيت ومن يستقي منهم، وذهب بتأويل الشيطان في قوله تعالى:{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ}[199]، بمعنى عمربن الخطاب رضى الله عنه، وهذا التأويل في الكتب الشيعة ودونته في المصادرها المعتمدة حيث جاء في تفسير العياشي[200]، ويلاحظ أنه اتفق كل من الاشعري، والبغدادي وابن حزم على أن جابراً الجعفي الذي وضع أول تفسير للشيعة على منهج الباطني كان خلفية

---

196. أحمد محمد جلي، **دراسات عن الفرق وتاريخ المسلمين**، ، ط العربية السعودية ط 1، 1406ه.

197. الكليني، **أصول الكافي**، 1/ 188.

198. الامام علي بن ابي طالب، **نهج البلاغة**، ، تعقيق السيد الحسيني الشيرازي، لناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ص265.

199. الحشر: 59/ 16.

200. ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السمرقندي، **تفسير العياشي**، 2/ 223.

المغيرة بن سعيد[201] الذي قال بأن المراد بالشيطان في القرآن هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فهي عناصر خطرة يسقي بعضها من بعض عملت على فساد التشيع.[202]

لقد تكفل الله بحفظ نص القرآن من التحريف والتبديل، ونظر الناس والعلماء والمفسرون في فهم القرآن مختلف بإختلاف الأزمنة والأمكنة، فنجد أن كثيراً من المفسرين يختلفون بشكل كبير في فهم القرآن وتفسيره، وبرغم من كثره الأراء في فهم نص القرآن إلا ان نص القرآن ثابت لا يتغير بمرور الزمن ولا يتحرف.

لكن التطرف عند الشيعة جعلهم يعتقدون أن هناك تحريفاً وتبديلاً لأيات القرآن، وفسروا القرآن تفسيراً خاصاً بهم، وجعلوا له باطناً وظاهراً، وهذا الباطن لا يعلمه إلا الأئمة المنصوص عليهم، وهذا كان سبباً في فتح باب كبير لتحريف القرآن، وتحريف فهمه والغلو في تفسيره مما أدى إلى التطرف في الفكري والعقيدة.

وهذا هي تحريف بعض المصطلحات القرآنية عند الشيعة:

تحريف معنى التوحيد الذي هو أصل الدين إلى معنى آخر هو ولاية الإمامة: عن أبي جعفر أنه قال: ما بحث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا[203]، وذلك قوله تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}.[204]

تحريفهم معنى الإله إلى معنى لامام: ففي قوله تعالى:{ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}[205]، قال ابو عبدالله: يعني بذلك: ولا تتخذوا إمامين إنما إمام واحد.[206]

تحرفهم معنى الرب في القرآن إلى معنى الامام: ففي تفسير قول الله تعالى:{ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا}[207]، قال القمي في تفسيره: الكافر الثاني يعني عمر بن الخطاب، كان على أمير المؤمنين علي عليه السلام ظهيراً.[208]

---

201. الاشعري، **مقالات الاسلاميين**، 1/ 73.
202. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، 1/ 208.
203. ابن النصر محمد، **تفسير العياشي**، ، 2/ 261.
204. النحل: 36/16.
205. النحل:51/16.
206. العلامة السيد هاشم البحراني، **البرهان في تفسير القرآن**، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، ط2، 2006م، 458/4

وهذا الطريق سلكه الشيعة في فهم النصوص القرآن لا يخضع لقواعد التفسير ولا لضوابط علوم القرآن واللغة، وهذا كان سبباً كبيراً في التطرف والغلو الذي سبب إهدار دماء المسلمين، وتكفيرهم بما فيهم أقرب الناس إلى النبي عليه السلام وهم زوجاته فلم يدخلوهم مع آل البيت.

---

[207]. الفرقان: 25/ 55.

[208]. القمي، لأبي الحسن عليّ بن ابراهيم القمي، **تفسير القمي**، مؤسسة الامام المهدي قم المقدسة ط1 1435 هـ ، 725/2،

3.4. المعتزلة:

1.3.4. تعريف المعتزلة:

قال ابن منظور: عزل الشيء يعزله عزلا وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحى وقوله تعالى: { إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ }[209]، معناه أنهم لما رموا بالنجوم منعوا من السمع، واعتزال الشيء وتعزله ويتعديان بعن تنحى عنه، وقوله تعالى: { وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ }[210]، أراد إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي.[211]

واعتزال الشيء: بَعُد عنه[212]، ويقال: اعزل عنك ما يشينك أي نحه عنك، وكنتُ بمعزل من كذا وكذا، أي كنت بموضع عُزلة منه، وكنتُ في ناحية منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وتنحيت عنهم.[213]

ويمكن أن نقول المعتزلة في معنى، والإبتعاد، والمفارقة، ومنه أخذ المعنى الاصطلاحي، مع وجود اختلاف في تحديد ما تنحت عنه المعتزلة وفارقته، بين قائل: أنها تنحت قول الأمة في مرتكب الكبيرة، وآخر بأنها تنحت الخلاف السياسي الذي كان قائما في ذلك الوقت وغيره يأنها تنحت مجلس الحسن البصري.

تعريف المعتزلة في الاصطلاح:

لقد اختلف المتكلمون في أصل هذه التسمية، ، وذلك يرجع إلى اختلاف مقاصدهم وغاياتهم من هذا التعريفات، فمنهم من عرفهم باعتبار مؤسس الفرقة، وآخر باعتبار نشاطهم في تقرير مسائل علم الكلام وإرساء قواعده، وآخر باعتبار منهجهم العقلي الصرف المقدم على الوحي مدحا أو ذما[214]، وآخر باعتبار أسمائهم وألقابهم وما

---

[209]. الشعراء: 26/ 212.

[210]. الدخان: 21/44.

[211]. ابن منظور، **لسان العرب**، 4/ 2930. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 29/ 469.

[212]. **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية**، اخراج مجموعة من المؤلفين، ط2، المكتبة الاسلامية استانبول 1392هـ ، 599/2.

[213]. أبو منصور، محمد بن أحمد الازهري، **تهذيب اللغة**، الناشر الدار المصرية، 134/2.

[214]. مانع بن حماد الجهمي، **الموسوعة الموسيرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطبعة والنشر الرياض 1420هـ ، 1/ 64.

أجمعوا عليه من العقائد الأصول الخمسة، وآخر باعتبار نشاطهم السياسي الذي ظهر الرد على عقيدة الجبر والإرجاء والتشبيه[215]، وأخر باعتبار ما وصلوا إليه من الانتشار والنفوذ، وبسط السيطرة على غيرهم من الفرق في مرحلة من مراحلهم.

وهذه هي بعض التعريفات:

1 . المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء الغزالي، اعتزل عن مجلس الحسن البصري.[216]

2 . المعتزلة هم الواضعون لدعائم علم الكلام الاسلامي، فبهم تأسس، وبجهودهم تطورت موضوعاته، بما أضافوا إليه من مباحث جديدة أثرت موضوعاته، وكان دورٌ رئيس في تطويره، وصياغة مشكلاته، ومعالجتها معالجة جادة هي أقرب إلى روح التفلسف.[217]

3 . المعتزلة: من أهم الفرق الكلامية، بل تعد أيضا مؤسس علم الكلام الحقيقي، بمعنى أن لها نسقا مذهبيا متكاملا في علم الكلام، وهم أصحاب النظر العقلي، وكانوا من أوائل الذين وسعوا دائرة المعارفة الدينية، بحيث تشمل العقل، ولم يكتف المعتزلة بإدخال عنصر العقل في المعرفة الدينية، بل قدموه على النص وقالوا بالفكر قبل السمع، فأولوا المتشابه من الآيات القرآنية، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل، وتحززوا في الخبرالآحاد، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل لأنه أصل النص.[218]

2.3.4 نشأت المعتزلة:

اختلف المتكلمون على نشأت المعتزلة، بعضهم رجع إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى بعضهم إلى علي بن ابي طالب، في أراء أخر يذهب إلى عصري معاوية، وسيأتي تحليل هذه أراء:

1 – **نشأت المعتزلة على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم**: ويتزعم هذا القول المعتزلة أنفسهم، حيث يحاولون إرجاع أصل مذهبهم إلى النبي صلى الله عليه

---

[215]. محمد عمارة، **تيارات الفكري الاسلامي**، دار الشروق القاهرة، ط 2، 1441هـ، ص44.

[216]. جرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، شركة القدس للتصدير القاهرة 2007م ، ص347.

[217]. محمد صالح السيد، **مدخل إلى علم الكلام**، دار البقاء القاهرة 2001م، ص219.

[218]. علي عبدالفتاح لغربي، **الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة**، مكتبة وهبة، ط1 1986م، 203.

وسلم، والخلفاء الراشدين، وعلماء الصحابة، وكبراهم، قال ابن المرتضى[219]، في تعيين طبقات المعتزلة: وأما تعيين طبقاتهم فنقول: قد رتب القاضي عبدالجبار[220]، طبقاتهم، ونحن نشير إلى جملتها، وقد تضمنتها مسألة مستقلة، وهي أن طبقاتهم على ما فصله القاضي عبدالجار، من رسول الله إلى عصره هي عشر طبقات، وإنما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم، لتعذر إحصاء ذوي المعارف منهم في كل حين.[221]

2 – **نشأت المعتزلة على يد علي بن أبي طالب:** ويتزعم هذا القول الشيعة المعتزلة، حيث يحاولون إرجاع أصل مذهبهم إلى بيت النبيوة، فينسبوه إلى علي بن أبي طالب، يقولون بأن واصل بن عطاء، أخذ عن محمد بن علي بن أبي طالب، ومحمد أخذ عن أبيه علي بن أبي طالب، قال مصطفى الشكعة: ورأي آخر يقول: إن مذهب الاعتزال، من حيث الفكرة والعقيدة اللتين قال بهما واصل وعمرو بن عبيد، تنتهيان إلى علي بن أبي طالب لأن واصلا أخذ عن محمد بن علي بن أبي طالب، وأن محمدا أخذ عن أبيه، ويؤيد هذا الرأي، أن الزيدية[222]، وهم شيعة، يوافقون المعتزلة في أصولهم كلها إلا مسألة لبإمامة، وأن زيدا كان تليمذا لواصل، وأن الشيعة عموما

---

[219]. ابن المرتضى: هو احمد بن يحيي بن المرتضى بن المفضل ابن منصور الحسني، من أئمة الزيدية باليمن، ولد في زمار، وبويع بالإمامة بعد موت الناصر سنة 793هـ، في صنعاء، ولقب (المهدي لدين الله) وقد بويع في اليوم نفسه للمنصور على ابن صلاح الدين، فنشبت فتنة انتهت بأسر صاحب الترجمة وحسبه في قصر صنعاء سنة 794ه ، وخرج من سجنه خلسه، على التصنيف إلى أن توفي في جبل حجة غربي صنعاء توفي عام 840هـ . الأعلام ، الزركلي، 1/ 269.

[220]. القاضي عبدالجبار: هو عدالجار بن أحمد بن عبدالجار المهذاني الأسدي أبادي، أبو الحسين أصولي شافعي المذهب. كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاء، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها. له تصانيف كثيرة، منها: تنزيه القرآن عن المطاعن وشرح الأصول الخمسة والمغني في أبواب التوحيد والعدل، دلائل النبوة ومتشابه القرآن، توفي سنة 415هـ . سيرة أعلام النبلاء، الذهبي، 244/17.

[221]. القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، 1972 م، **المنية والأمل**، ص12.

[222]. الزيدية: أحدى فرق الشيعة، ترجع نسبتها إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان جميها، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. الموسوعة الميسرة، مانع الجهني، ص76.

يميلون في عقائدهم إلى الاعتزال ويتفقون مع المعتزلة في أكثر الأصول[223]، ولقد عد ابن المرتضى عند ذكر رجال الطبقة الأولى للاعتزال، عدد كبيرا من الصحابة الكرام، على رأسهم علي بن أبي طالب، حيث يقول: الخلفاء الاربعة، وهم علي عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود، وغيرهم كعبدالله بن عمر[224]، ثم يروي العدد من الأخبار، عن علي بن أبي طالب والصحابة تدل على قولهم بالقدر من الإنسان، وترفض عقيدة الجبر.[225]

3 – **نشأت المعتزلة عندما اعتزل جماعة من المسلمين، الخلاف بين علي ومعاوية**: عندما حصل الخلاف بين علي ومعاوية، انقسم المسلمون إلى ثلاثة أقسام: الأول وقف مع علي، والآخرمع معاوية، والثالث قرر اعتزال الفرقين، ووجد أن الواجب على المسلم في زمن الفتن، أن يعتزلها ويبتعد بنفسه عنها، وأن يكون عبدالله المقتول لا القاتل، ولذلك اعتزل جماعة من الصحابة والتابعين الخلاف الذي دار بين علي ومعاوية، وتفرغوا للعلم والعبادة، يقول في ذلك محمد اليسد: يرى بعض المؤرخين كالطبري وأبي الفداء والدينوري، أن كلمة معتزلة كانت تطلق على أولئك الذين لم يدخلوا في النزاع بين علي ومعاوية، أو على ومن حضر حرب الجمل ولم يحضر الحروب الأخرى، كعبد الله بن الزبير، كما نلاحظ كذلك أن أبا الفداء كان يطلق هذه اللفظة تارة على أولئك الذين لم يباعوا عليا، وتارة أخرى يطلقها على بعض المحبين لعلي المتعصبي له كأبي الدرداء، لاعتزالهما حربصفين.[226]

4 – **نشأة المعتزلة عندما اعتزل واصل بن عطاء**: يرى البغدادي من أن واصل بن عطاء زعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، فلما سمع الحسن البصري من واصل بن عطاء بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طرده عن مجلسه، فاعتزل عنده سارية من سواري

---

223. مصطفى الشكعة، **إسلام بلا مذاهب**، الدارالمصرية اللبنانية، ط 12، 1416هـ، ص394.

224. احمد بن يحي ابن المرتضى، **المنية والأمل شرح كتاب الملل والنحل**، دار المعارف العالمية، 1316هـ، ص17

225. المصدر نفسه، ص17.

226. محمد صالح السيد، **مدخل إلى علم الكلام**، ص223.

مسجدي البصرة، وانضم إليه قرينة في ضلالة عمرو بن عبيدة، فقال الناس يومئذ فيهما أنها قد اعتزلا قول الأمة، وسمى أتباعهما من يومئذ معتزلة.[227]

مناقشة الأقوال الواردة في نشأة المعتزلة:

في الحقيقة أن الأقوال الأربعة التي ذكرتها في نشوء المعتزلة ضعيفة، وذلك لأن الإعتزال كالمذهب فكري له أصول الخاصة المعروفة بالخمسة التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعد والوعيد فلم تتظهر المعتزلة كمذهب مستقيل، إلا بمفارقة واصل بن عطاء لمجلس شيخه الحسن البصري فكان واصل هذا بذرة نشأة الإعتزال وكرأي لي أن من أهم أسباب نشوء هذا المذهب هو تلك التيارات الفكرية التي عمت المجتمع الإسلامي آنذاك وخاصة التي تشكك في جانب العقيدة فكان وجود المعتزلة سببا في الرد على كثير من الشكوك على الإسلام وأفكاره وعقائده، فكانوا يحق من هذا الجانب خدما للعقيدة الإسلامية وخاصة بتوضيحهم لمبادئهم وأصولهم الخمسة في العقيدة التي ذكرت من قبل.

3.3.4. الغلو والتطرف عند المعتزلة:

أولاً: صفالت الله تعالى عند المعتزلة:

لقد ورد في القرآن الكريم آيات قرآنية تثبت صفات الله تعالى، كصفة القدرة والعلم والإرادة، وكل إسم من أسمائه تعالى يدل على صفة من صفاته، وقد كان الصحابة ومن أتى بعدهم يؤمنون بهذه الصفات من غير أن يسالوا عن كنهها أو كيفيته، ودليل ذلك: أنه لم يرد من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة على إختلاف طبقاتهم، وكثيرة عددهم أنهم سألوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب به في نفسه كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا[228]، إن كان السلف لم يبحثوا في الصفات ولم يقولوا فيها شيئا، فكيف نشأت هذه المشكلة؟ إن أول من تكلم في الصفات في الاسلام ((الجعد بن

---

[227]. البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص117.

[228]. المقريزي، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دارالتحريرالقاهر 1913م، 4/ 181.

درهم))[229] فانه نفاها وقال بخلق القرآن[230]، وعن الجعد أخذ الجهم بن صفوان[231] هذه المقالة ونشرها في خرسان[232]، وقد أنكر المسلمون هذا القول، ونظروا اليه كبدعة فضللوا الجهمية، وحذروا الناس منهم، وذموا من من جالسهم، وكتبوا في الرد عليهم[233]، ثم إن المعتزلة لما ظهروا أخذوا في جملة ما أخذه من الجهمية القول بنفي الصفات على إختلاف بينهم في طريقة نفيها.

ومن هنا نأتي برأي جمهور المعتزلة في الصفات وشبهاتهم والجواب عنها، عرفنا أن القول بنفي الصفات قد بدأ قبل ظهور المعتزلة على يد الجعد بن درهم، ثم الجهم بن صفوان الذي إشتهر بنشره لهذه المذهب، وإليه تنسب فرقة الجهمية[234]، ثم إنه لما ظهرت المعتزلة أخذت في جملة ما أخذته من الجهمية القول بنفي الصفات، ودليل ذلك: أن مؤسس مذهب الاعتزال واصل بن عطاء كان ينفي الصفات معتدا أن إثباتها يؤدي الى تعدد القدماء، وذلك شرك ولذك كان يقول: إن أثبت لله معنى وصفة قديمة فقد أثبت إلهين.[235]

قال الشهرستاني: أن القول بنفي الصفات كما بدءه واصل كان غير ناضج، لأنه شرع فيه على قول ظاهر، وهوالإتفاق على إستحالة وجود إلهين قديمين أزليين.[236]

أما المعتزلة الذين خلفوه، فانهم عاصروا حركة ترجمة الكتب الينونانية والكتب الفارسة إلى العربية التي تشتمل على الفلسفة وبعض الأمور الدينية، وخصوصا كتب الفلاسفة.[237]

---

229. الجهد بن درهم، ت 105، أصله من خراسان، أسلم أبوه وصار من موالي بني مروان.وقد ولد في خراسان وهاجر بعد ذلك إلى دمشق حيث أقام هناك.

230. ابن أثير، الكامل، دار الكتب العلمية، ط1 1407م، ص263.

231. الجهم بن صفوان الترمذي، من موالي بني راسب ويعود اصله إلى مدينة في ترمذ والتي تقع حاليافي اوزباكستان على الحدود الأفغانية إحدى قبائل الأذر، ولد ونشأ في الكوفه.كان حاد الذكاء قوي الحجة ذا دأب ووفطنة وفكر وجدال ومراء، صحب الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة وتأثر بتعاليمه، وبعد مقتل الجعد عام 105ه حمل لوء المعطلة من بعده إلى أن نفي إلى ترمذ في خراسان.

232. الشهرستاني، **الملل والمنحل**، 1/ 79.

233. المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، 4/ 182.

234. ابن نباتة، جمال الدين بن نباتة المصري، **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**، ص293.

235. الشهرستاني، **الملل والنحل**، 1/ 51.

236. المصدر نفسه، 51/1

وكان الفلاسفة يرون أن الله تعالى واجب الوجود بذاته، وأنه واحد من كل وجه[238]، فنفوا صفات الباري تعالى زائدة على الذات، وقالوا: أنه تعالى عالم بالذات لا بعلم زائدة على ذاته.[239]

بعض التطرفات والشبهات المعتزلة ومناقشاتها:

الشبهة الأولى:

قال الشهرستاني: إن المعتزلة وافقوا الفلاسفة على قولهم في الصفات، لذا فإن المعتزلة الذين جاؤوا بعد واصل أخذوا بتأثير الفلاسفة يفسيرون قوله، ويضيفون إليه بعض التعديلات التي لا تأثر على الجوهر، ويؤيدون ذلك بشبهات عقلية، فقالوا: إن الله عالم بذاته قادر بذاته لا بعلمه وقدرة هي صفات قديمة وعان قائمة به[240]، وقد تمسكوا في قولهم هذا بشبهات، منها مايلي:

قال أبو الحسين الخياط[241]: أن الله تعالى لو كان عالما، فإما يكون ذلك العلم قديما أو يكون محدثاً، ولا يمكن ان يكون قديما لأن هذا يوجب وجود إثنين قديمين، وهو تعدد وهو قول فاسد. ولا يمكن أن يكون علما محدثا، لأنه لو كان كذلك يكون قد أحدثه الله إما في نفسه أو في غيره أو لا في محل، فإن كان أحدثه الله في نفسه أصبح محلا للحوادث، وما كان محلا للحوادث فهو حادثوهذا محال، وإذا أحدثه في غيره كان ذلك الغير عالما بما حله منه دونه، كما أن من حله اللون فهو المتلون به دون غيره، ولا يعقل أن يكون أحدثه لا في محل، لأن العلم عرض لا يقوم إلا في الجسم، فلا يبقى إلا حال واحد، وهو أن الله عالم بذاته.[242]

---

237. المصدر نفسه، 1/ 51

238. الشهرستاني، **نهاية الاقدام**، مكتبة المتنبي القاهرة، ص90.

239. الامام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **المنقذ من الضلال**، دلرا الاندلس بيروت 1983م، ص10

240. الشهرستني، **نهاية الاقدام**، ص91.

241. هو أبو الحسين عبد الرحيم بم محمد بن عثمان الخياط، شيخ المعتزلة البغداديين وهو نظراء الجبائي.

242. القاضي عبدالجبا، **المنية والأمل**، ص56.

المناقشة:

يقال لهم: أما قولكم أن الله تعالى لو كان عالما، فأما ان يكون ذلك العلم قديما أو يكون حديثا، فهذا نوافقكم عليه فانه لا ثالث لهذين قسمين. واما قولكم: ولا يمكن ان يكون علما محدثا، فهذا نوفقكم عليه أيضا، فان الصفة ليست حادثة بل هي قديمة بقدم موصوفها. بقي الآن قولكم: ولا يمكن ان يكون علما قديما لانه يوجب تعدد القدماء، ونقول ان قولكم هذا فيه إجمال، لا نجيبكم عنه حتى نعرف مرادكم منه، إن أردتم بقولكم علما قديما بمعنى قائم بنفسه المستقل عن موصوفه، فصفة العلم ليست قديمة بهذا الاعتبار، بل هي صفة القديم.[243]

وإن أردتم بقولكم قديما بمعنى أنه لا إبتداء له، ولم يسبقه عدم مطلب، فصفة العلم قديمة بقدم موصوفها، واذا كان قدمها تابعا لقدم موصوفها: فليس هناك تعدد قدماء كما تزعمون، بل هناك قديم وصفته، ولا يلزم من كون الصفة قديمة لقدم موصوفها، ان يكون هناك تعدد، وإلا للزم أن تكون صفة الإله إلها، وصفة الانسان إنسانا[244]، وبطلان هذا لا شك فيه عند من له شيء من العقل، وما يؤدي إلى الباطل فهو باطل، بذلك يبطل تعدد القدماء الذي تزعمونه من اثبات الصفات، وعليه فان شبهتكم هذه تنقص ببطلان احد مقدماتها، وهو قولكم: ولا يمكن أن يكون قديما.

الشبهة الثاني:

يروي الشهرستاني عن المعتزلة أنهم قالوا: لو قامت الحوادث بذات الباري تعالى لا تصف بها بعد أن لم يتصف، ولو اتصف لتغير دليل الحوادث، إذا لا بد من مغيره.[245]

يقال شبهتكم هذه تتبني على إلزامكم بأن الصفات حادثة، وهو إلزام باطل لما يلي:

---

[243]. القاضي عبدالجبا، **المنية والأمل**، 56.

[244]. إبن تيمة، **منهاج السنة النبوية**، الناشر، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1986م، ط1، 95/2

[245]. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، 2/ 433.

أولاً: أن القول بحدوث الصفة يشير إلى أن الله تعالى كان جاهلا حتى أحدث العلم، وعاجزا حتى أحدث القدرة، ووصف الله بالجهل أو العجز كفر بلا خلاف، لأنه وصف له بصفة نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فما يؤدي اليه مثله.

ثانياً: نحن لم نقل: أن الصفات حادثة، بل قلنا إنما تابعة لموصوفها بالقدم من غير أن تكون مستقلة عنه على التفصيل الذي سبق ذكره في كلمة القديم عند الرد على الشبهة الأولى، وبذلك تبطل هذه الشبهة.

لقد كان للمعتزلة دور في دفاع عن الإسلام وعقائده، ولهم ردود على اعتقاد اليهود والنصارى ولكنهم عندما دافعوا عن الإسلام، وردوا على النصارى في الإعتقاد، وقعوا في الخطأ، وذلك بأن أجازوا جريان الحوادث على ذات الله سبحانه، ونفوا كثيرا من الصفات الله بحجة أن تعدد الصفات يلزمه تعدد الآلهة. فالمعتزلة أرادوا الدفاع عن الإسلام، والعقيدة وتوحيد الله، ولكنهم أخطؤا الطريق وأحسنوا الهدف.

مسألة خلق القرآن:

تعتبر صفة الكلام صفة ذاتية فعلية فهي ذاتية باعتبار قيامها بذات الباري تعالى وهي فعلية باعتباري تعلقيها بإرادته تعالى ومشيئته ولقد أولى المعتزلة صفة الكلام الإلهي وخلق القرآن الكريم عناية خاصة، رغم أنها لا تعدو إلا أن تكون ضمن مسألة الصفات الإلهية التي نفوها، ويبدو أن هذه العناية ترجع إلى محاولة المعتزلة في العصر العباسي في عهد المأمون نشر مذهبهم عبر تأييد السلطان الحاكمة، وحمل الناس على معتقداتهم بالقوة، وكانت مسألة خلق القرآن هي الأظهر من بين السائل التي أثرها المعتزلة لما صاحبها من المحنة التي وقعت على العلماء، وكان تركيز المعتزلة عليها لأنها تتعلق بالأصل الأول عندهم وهو التوحيد ولأنها تعتبر الأكثر وضوحا والأوفر أدلة من غيرها من الصفات.[246]

لقد أجمع المعتزلة على أن القرآن كلام الله أي خلقة الله فهو مخلوق الله تعالى. يقول القاضي عبد الجبار: ولا خلاف بين جميع أهل العدل في أن القرآن مخلوق محدث مفعول لم يكن ثم كان، وأنه غير الله عزوجل، وأنه أحدثه بحسب مصالح العباد، وهو

---

[246]. أحمد أمين، **ضحى الاسلام**، 3/ 174.

قادر على أمثاله، وأنه يوصف بأنه مخبر به وقائل وأمر وناه من حيث فَعله. وكلهم يقول إنه عزوجل متكلم به.[247]

معنى المتكلم عند المعتزلة ومناقشته:

لما عرّف المعتزلة التوحيد والواحد بأنه الذي لا يتجزأ ولا يتبعض، وأثبتوا التوحيد بدليل الحدوث نفوا الصفات الإلهية لأنها في تصورهم أعراض لا تكون إلا في الأجسام، وهذا ينافي التوحيد بزعممهم، ولذلك نفوا إمكان وجود صفات إلهية قائمة بالباري تعالى، ومن هذه الصفات صفة الكلام الإلهي.[248]

ولكن اصطدم المعتزلة بالنصوص الثابتة الصريحة التي تبين أن الله تعالى له كلام، وأن القرآن كلامه. قال تعالى: { يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ}[249]، وقال تعالى:{ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ}[250]، كما صرح تعالى بأنه كلم الملائكة قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[251]، وكلم الرسل فقال:{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}.[252]

لم يستطع المعتزلة التصريح بالنفي صفة الكلام عن الباري تعالى، أمام الآيات البينات التي تصرح وتأكد في العدد من المواضع بأن الله تكلم، وأن القرآن كلامه. ولقد قال بعضهم لأبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة: أريد أن تقرأ:{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى}، بنصب اسم الله ليكون موسى هو المتكم لا الله فقال أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا، فكيف تصنع بقوله تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ}[253]، فبهت المعتزلة.[254]

---

247. القاضي أبو السن عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، ط 1، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة 1380هـ ، 7/ 3.

248. ابن تيمية، **الصفدية**، 2/ 53.

249. البقرة: 75/1.

250: الفتح: 47/ 15.

251. البقرة: 30/1.

252. النساء: 4/ 164.

253. الاعراف: 7/ 143.

254. ابي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص170.

قال المعتزلة: المقصود بكلام الله: أنه أوجد كلاما خلقه في محل. والكلام لا يشترط أن يكون قائما بالنفس. وحقيقة المتكلم أنه أوجد كلاما من جهته، وبحسب قصده وإرادته[255] قال ابن تيمية: قالت الجهمية والمعتزلة: المتكلم من فعل الكلام، والله تعالى لما أحدث الكلام في غيره صار متكلما يقولون هوصفة فعل منفصل عن الموصوف لا صفة ذات والصفات تنقسم إلى صفة ذات وصفة فعل ويفسير صفة الفعل بما هو بائن عن الرب.[256]

وهذا جمع المعتزلة بين نفي صفة الكلام عن الباري تعالى وبين النصوص التي تصرح بأن الله تعالى تكلم وأن القرآن الكريم كلامه فالكلام عندهم لا يشترط أن يكون قائما بالنفس صادرا عنها والله تعالى إذا أرد أن يتكلم خلق الكلام في غيره، وهذا الكلام بائبا عن الذات لا علاقة له بها سوى الإرادة والقصد، وهذا الكلام للباري تعالى يسمونه صفة فعل لا صفة ذات.

الدليل الأول: فساد معنى المتكلم عند المعتزلة بالقرآن:

قال تعالى مخبرا عن نفسه أنه يقول يوم القيامة:{ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ }[257]، وجاتء الرويات أنه يقول يقول هذا ولا يوجد في الكون غيره تعالى ليرد عليه، فيقول عزوجل مقررا وحدانيته وتفرده:{ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}، فإذا كان عزوجل قائلا مع فناء الأشياء:{ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}، إذ لا إنسان ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر فقد صح أن كلام الله خارج عن الخلق لأنه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود.[258]

الدليل الثاني: أن معنى المتكلم عند المعتزلة مخالف لما جاء به الرسل:

من قال إن المتكلم هو الذي يكون كلامه منفصلا عنه والمريد والمحب والمبغض والراضي والساخط ما تكون إراته ومحبته وبغضه ورضاه وسخطه بائنا عنه لا يقوم به بحال من الأحوال قال ما لا يعقل ولم يفهم الرسل للناس هذا بل كل من سمع ما بلغته الرسل عن الله يعلم بالضرورة أن الرسل لم ترد بكلام الله ما هو منفصل

---

255. القاضي عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، 48/7.
256. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، 2/ 377.
257. غافر:16/40.
258. الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، ص23.

عن الله وكذلك لم ترد بإرادته ومحبته ورضاه ونحوذلك ماهو منفضل عنه بل ما هو متصف به[259]، فالذي أفهمه الرسل للناس أن الله نفسه هو الذي تكلم والكلام قائم به لا بغيره ولهذا عاب الله من يعبد إلها لا يتكلم فقال:{ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا}[260]، وقال:{ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا}[261]، ولا يحمد شيء بأنه يتكلم ويذم بأنه لا يتكلم إلا إذا كان الكلام قائما به[262].

أدلة المعتزلة على خلق القرآن ومناقشتها:

1. استدل المعتزلة عل خلق القرآن بقوله تعالى:{ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ}[263]، وقالوا: والذكر هو القرآن، بدليل قوله:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[264]. فقد وصفه بأنه محدث، ووصفه بأنه منزل، والمنزل لا يكون إلا محدث.[265]

المناقشة:

لقد وضع المعتزلة مفهوما خاصا لمعنى الحدوث والحادث والتقديم، ثم حملوا ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية على ما أصلوه في عقولهم من معاني دون النظر إلى مراد المتكلم وعاداته في الخطاب، ومقصده بهذه المصطلحات، والواجب على من أراد أن يعرف مراد المتكلم أن يرجع إلى لغة وعادته التي يخاطب بها، لا يفسر مراده بما اعتاده هو من الخطاب، فظن المعتزلة أن المحدث والقديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المحدث والقديم في اصطلاح المتكلمين هو: ما لا أول لوجوده، وما لم يسبقه عدم فكل ما كان بعد العدم فهو عندهم محدث، وكل ماكان لوجود ابتداء فهو عندهم محدث. وأما اللغة التي نزل بها القرآن فالقديم فيها خلاف المحدث، وهما من الأمور النسبية، فالشيء المتقدم على غيره بالنسبة إلى ذلك المحدث، والمتأخر محدث

---

259. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، 2/ 376.
260. طه: 20/ 89.
261. الاعراف: 7/ 148.
262. ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، 5/ 421.
263. الانبياء: 21/ 2.
264. الحجر: 15/ 9.
265. القاضي عبدالجبار، **شرح الأصول الخمسة**، دار إحياء التراث العربي،ط1، بيروت 1422هـ ، ص360.

بالنسبة إلى ذلك القديم، وإن كانا كلاهما محدثين بالنسبة إلى من تقدمهما، وقديمين بالنسبة إلى من تقدماه، ولم يوجد في لغة القرآن لفظ القديم مستعملا إلا فيما يُقدّم على غيره، وإن كان موجودا بعد عدمه قال تعالى:{ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}[266]، وقال تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ}[267]، فالمحدث يقابل هذا القديم. وكان القرآن ينزل شيئا فشيئا،فما تقدم نزله فهو متقدم على ما تأخر نزوله وما تأخر نزوله محدث بالنسبة إلى ذلك المتقدم، ولهذا قال:{ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ}، فدل أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث.[268]

2 . استدل المعتزلة على خلق القرآن بقوله تعالى:{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[269]، فقالوا: وكل مجعول مخلوق، كما قال:{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}[270]، أي: خلق منها زوجها.

المناقشة:

الجعل يكون بمعنيين: أحدهما خلق، والآخر غير خلق فاما الموضوع الذي يكون فيه خلقا: فاذا رأيته متعديا إلى مفعول واحد لا يجاوزه كقوله تعالى:{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّور}[271]، فهذا معنى خلق، وكذلك:{ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}، أي خلق منها. وأما الموضوع الذي يكون فيه غيره الخلق فإذا رأيته متعديا إلى مفعلين كقوله:{ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُ}[272]، أي صيرتم. كقوله:{ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا}[273]، وكقول القائل: جعل فلان

---

[266]. يس:36/ 39.

[267]. يوسف:12/ 95.

[268]. ابن تيمية، الصفدية،84/2. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، ط1، دار الراية الرياض 1412هـ ، ص39.

[269]. الزخرف: 3/43.

[270]. الاعراف: 189/3.

[271].الانعام: 2/6.

[272]. النحل:91/16.

[273]. البقرة: 66/1.

أمر امرأته في يدها فإن هم وجدوا في القرآن كله جعل متعدية إلا القرآن وحده ليقضوا عليه بالخلق فنحن نتابعهم.[274]

فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم كان ذلك فعلا من أفعال الله تبارك وتعالى جعل القرآن به عربيا يعني هذا بيان لمن أراد الله هداه مبينا وليس كما زعموا معناه أنزلناه بلسان العرب وقيل بيناه.[275]

لقد حمل المعتزلة الناس على عقائدهم وأجبروهم على أفكار المعتزلة ومن خالفهم حبسى أو ضرب أو قتل، وفي حقيقة الأمر أن الإنسان حُرٌ في اعتقاده وأفكاره وجبر الناس على فكر معين خلاف للمنهج القرآني، ولذي يقول تعالى:{ لا إكراه في الدين } ولقد تطرف المعتزلة في هذا الجانب وغالوا في محاكمة الناس على معتقداتهم.

---

[274]. ابن قتبية، **الاختلاف في اللفظ**، ص39.

[275]. أحمد بن حنبل ، **الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله**، ط1، دار الثابت 1424هـ ، ص105.

4.4. أهل السنة:

1.4.4. تعريف أهل السنة:

السنة بضم السين وفتح النون المشددة مأخوذة من سنن. قال ابن فارس: السين والنون أصل واحد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة.[276]

والأصل فيها قولهم: سننت الماء على وجهي أسنه سنا إذا أرسلته إرسالا.

ومما اشتق منه هذا الأصل: السنة. وتطلق على معان: السيرة:

وإنما سميت بذلك لأنها تجري جريا. ومن ذلك قولهم: امض على سننك، وسننك أي وجهك.[277]

وخصها بعضهم بالحسنة دون القبيحة.[278]

ونلاحظ في هذا التعريف اللغوي أن السنة هي الطريق الواضحة أو السيرة المتبعة، ويقال: امضي على سننك أي اذهب على وجهك، وغالباً ما تستخدم هذه الكلمة في الطريقة المحمودة إذا أطلقت ولم تقيد فهى تستخدم في المعى الحسن والقبيح.

قيل: السنة في الأصل سنة الطريق، وهو طريق سنة أوائل الناس، فصار مسلكا لمن بعدهم ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من سن في الاسلام سنة حسنة..].[279،280]

وهذان المعنيان السيرة والطريقة هما الأصل في كلمة السنة.[281]

تعريف السنة اصطلاعا:

اختلف أقوال أهل العلم في تحديد مدلول كلمة السنة، نظراً لا ختلافهم في العلوم التي يعرفون من خلالها السنة اصطلاحاً، فتعريف أهل الفقه مختلف عن تعريف أهل

---

276. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 3/ 60.

277. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،3/ 61.

278. الأزهري، **تهذيب اللغة**، 2/ 298. لزركشي، **البحر المحيط في أصول الفقه**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، دار الكتبي، ط1 1994م. 4/ 163.

279. رواه مسلم، كتاب الوكاة، باب الحث على الصدقة، 2/ 705، رقم 1017.

280. الأزهري، **تهذيب اللغة**، 2/ 300. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 2138.

281. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، 2/ 409.

أصول الفقه وكلاهما يختلف عن التعريف أهل الحديث مصطلحه للسنة: هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، خلقية أو سيرة سواء كانت قبل البعثة أم بعدها.[282]

وعند الاصوليين: بأنها ما صدر من الرسول الله صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال والتقرير.[283]

وعند أهل الفقهاء: والسنة هي: كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا وجوب.[284]

أن تعريف الجماعة هي أناس تجمعهم صفة أو يجمعهم مكان أو يشتركون في معنى أوفهم معين.

تعريف أهل السنة والجماعة:

هم المتمسكون بالمنهج النبوي من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، القائمين بالحق على منهج الكتاب والسنة في جميع أمور الدين من الاعتقاد والسلوك والعمل والقول وغيرها.[285]

2.4.4. الغلو والتطرف عند أهل السنة:

أهل السنة يعتبر من أكبر فرق في الاسلام، مع ذلك له فرق الأخرى، لكن بشكل رئيسي تنقسم إلى قسمين وهما: السلفيون والصوفيون، وتوجد أنواع مختلفة من التطرف فيهما، وأنا أتكلم على بعض التطرف عندهما:

3.4.4. تعريف السلفية:

السلف جمع سالف، وهي دالة على السبق والتقدم.

---

282. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الناشر: دار طيبة، 163/1.

283. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ،**أصول السرخسي**، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1/ 113.

284. النوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2/ 156.

285، السبكي، محمود خطاب السبكي، **الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى الدين الحق**، المكتبة المحمودية السبكية، 1977م، 44/3.

قال ابن فارس: السين واللام والفاء، أصل يدل على تقدم وسبق، ومن ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السلاف: المتقدمون.[286]

وقال الفيروز آبادي: والشيء سلفا محركة: مضى، وفلان سلفا وسلوفا: تقدم، وكل عمل صالح قدمته، أو فرط فرط لك، وكل من تقدم من آبائك وقرابتك.[287]

وقال ابن الأثير: وسلف الإنسان: من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح.[288]

ومن خلال التعريف السابق يتبين لنا أن السلف كلمة تطلق ويراد بها من سبقك بالحياة وعاش قبلك ومات، واستعيرت هذه الكلمة وأطلقت مجازاً على الصحابة وتابعين وتابعيهم. ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى:{ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ}

السلف في الاصطلاح:

السلف يدور حول معنى السبق والتقدم سواء بالعمل أو الزمن، وهذا المعنى حاصل في الجانب الاصطلاحي.

إن المراد بالسلف هم: الصحابة والتابعون. وقال الغزالي: واعلم أن الحق الذي لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعني: مذهب الصحابة والتابعين.[289]

إن المراد بالسلف: الصحابة والتابعون، وتابعو التابعين، وهوقول جمهور أهل العلم.[290]

ويشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:[خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته].[291]

وبعد أن بينا معنى السلفي والسلفية جاء بعد بعشرات القرون من تسمى باسمهم ويخالفهم في منهجهم في الاستدلال والسلوك، فالسلفية هي ذلك الزمن المبارك الذي

---

286. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 3/ 95.

287. الفيروز آبادي، **القامس المحيط**، ص1060.

288. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 2/ 390.

289. أبو حامد الغزالي، **إلجام العوام عن علم الكلام**. ص3.

290. ابن تيميه، **درء تعارض العقل والنقل**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م، 7/.137

291. رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، 7/ 2، رقم 3650.

عاش فيه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وكان لهم منهج معروف في العالم، والاستدلا والعقيدة، وليست السلفية الذين جاؤو في القرن العشرين.

يكفرون كل من خالفهم في منهجهم واعتقادهم، وهم بذلك فتحوا باب التطرف والغلو أوسع باب، وكان من أهم أسباب نشوئهم وظهورهم وتأسيس مذهبهم مذهبهم هو خدمة السياسة الملوك الذين استفادوا من فكر السفلية ليصلوا إلى الحكم والقوة.

فخلاصة القول أن السلفية هي مرحلة زمنية مباركة وليست مذهباً إسلاميا معتبراً.

التكفيرعند السلفية:

لقد كان من أهم ما يميز السلفية المعاصرة هو تطرفهم في تكفير المسلمين وسرعة الحكم على كل من خالفهم، ويعرفون ببعض الكلمات التي يطلقونها الناس مثل: الكافر، المبتدع، الضال والمضل.

ولا أدلّ على ذلك من أقول أحد أئمتهم المعتبرين وهوالشيخ ابن باز في أحدى كتبه فيقول فيه أن أهل مصر كفار ويتهمهم بأنهم يعبدون رجلا صالحاً اسمه أحمد البدوي، وكذلك أهل العراق كفار لأنهم يعبدون الشيخ الجيلاني، وأهل الشام يعبدون الشيخ محيي الدين بن عربي حتى إنه كفر جمع الناس قبل ظهور الدعوة الوهابية من قبل إمامهم محمد بن عبدالوهاب.[292]

وهل يعقل أن يكون هذا منهج علمي صحيح يستند إليه ابن باز ليقول ويتهم بلاداً كاملة بأجمعها ويتهم زمناً وعصراً كاملاً بأن جميع من فيه كفاراً ضلالاً، فلا يمكن هذا الكلام صحيحاً وعلمياً، لأنه لم يبنى على ضوابط العلم والمعرفة، فليس من السهل تكفير إنسان من أهل القبلة، بل يقول ومن لم يكفر ذلك الانسان الكافر فهو كافر خارج عن الاسلام.

والأعجب من ذلك أنهم جعلوا المشركين الذين لم يستجيبوا لدعوة البني عليه السلام موحدين والمسلمين الذين آمنوا وصدقوا بالاسلام فسموهم مشركين فكيف يكون

---

[292]. ابن بازعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، وتعليق ابن باز، دار السلام الرياض، ص 186-191.

الكلام علمياً، لكن التعصب والتطرف والغلو هو المبدأ الذين انطلقوا به في أحكامهم واتهامهم للمسلمين، وانتشار الأفكار الشاذة التي حدثت من قبل أناس لم يفهم القرآن ولا الأحاديث الرسول، وبهذه الأفكار والأقوال، و تمزق بين صفوف المسلمين، من بين تلك الأقوال القولة المشورة التي يقال: حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فانها روح اليهود والمجوس.[293]

أبو جهل وأبو لهب ومن على دينهم من المشركين، كانوا يؤمنون بالله ويوحدونه في الربوبية خالقا ورازقا، محييا ومميتا، وضارا ونافعا، لا يشركون به في ذلك شيئاً؟ عجيب، وغريب، أن يكون أبو جهل وأبو لهب، أكثر توحيدا لله وأخلص إيمانا به من هؤلاء المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله؟.[294]

فأبو جهل وأبو لهب ومن على شاكلتهم قالوا عنهم كانوا يؤمنون بالله رباً ويوحدونه في الربوبية خالقاً ورزقاً محيياً ومميتاً وضار ونافعاً لا يشركون في ذلك شيئاً، فكيف يصح إطلاق لفظ التوحد على من كان يعبد الاصنام؟ إن هذا كلام عجيب غريب.

التطرف السلفي في الفتاوى:

إن الإفتاء من أهم العلوم في حياة المسلمين فهي تنظم حياة المسلمين، فيما بينهم ومع غيرهم من الأديان الأخرى، وعلى ضوء تلك الفتاوى يتعامل الناس، فإذا لم يكن المفتي عالما بالواقع ومحققا بشروط الفتوى، وعالما بأحكام المصلحة وسد الذرائع وغيرها من العلوم فأذا لم يعرف ذلك كله فسيكون عندئذ هو منبع التطرف في الفتوى، وكأبرز مثال على ذلك فتاوى السلفية بتحريم بيع الزهور وإهدائها للمرض، وهذا بسبب تشبه لقوم اليهودي والنصارى، ولكن لا يمكن على جميع الناس بدون استثناء.

فقد أفتت أعلى هيئة في المملكة بحرمة بيع الزهور أو إهدائها للمرضى لأن ذلك ليس من هدي المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو المصنوعة للمرضى في المستشفيات، أو غيرها واعتبروها عادة وافدة من بلاد الكفر وهي:

---

293. على بن محمد بن سنان، **المجموع المفيد من عقيدة التوحيد**، دار الفكر الرياض، ص 102

294. محمد أحمد باشميل، **كيف نفهم التوحيد**، الرياض، 1424هـ، ص12.

محض تقليد وتشبيه بالكفار لاغير وبناء على ذلك: فلا يجوز التعامل بالزهور على الوجه المذكور ، بيعاً ، أو شراءً ، أو إهداءً.[295]

أو فتواهم بوجوب غسل اللحم من الدم قبل أكله أو فتواهم بوجوب أن يكون البنطال حتى منتصف الساق فإذا زاد عن ذلك ونزل الثوب أو البنطل حتى كعب القدم كنت من أهل النار عندهم وغير ذلك من تطرفهم في الفتاوى في كثير من جوانب الحياة.[296]

والمراد بهذا الحديث التي يعتمدون عليه هذا المذهب و يبنون عليه هذا الفتوى، ليس كل من إزال ثوبه على قدميه موجب النار كما يعتقدون هذا، كلا بل هذا الحديث يدل على الإنسان الذي يتكبر على الناس بثيابه وماله.

أكل الشوى والشريح جائز سواء غسل اللحم أو لم يغسل، بل إن غسل اللحم بدعة، فما زال الصحابة رضوان الله عليهم على عهد النبي صلى اللهعليه وسلم يأخذون اللحم فيطبخونه ويأكلونه بغير غسل، وكانوا يرون الدم في القدرخطوطاً.[297]

---

[295]. فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم 21409 تاريخ 3/21 /1421هـ.

[296]. عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، 6/ 382.

[297]. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، دار أضواء السلف، ط1، 2003 م، 21/ 522.

4.4.4. الصوفية:

تعريف الصوفية:

هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.[298]

التصوف علم قصد لإصلاح القلوب، وإفرادها لله تعالى عما سواه. والفقه لإصلاح العمل، وحفظ النظام، وظهور الحكمة بالأحكام. والأصول علم التوحيد لتحقيق المقدمات بالبراهين، وتحلية الإيمان بالإيقان، كالطب لحفظ الأبدان، وكالنحو لإصلاح اللسان إلى غير ذلك[299].

التصوف استعمال كل خلق سني، وترك خلق دني. التصوف كله أخلاق، فمن زاد عليك بالأخلاق زاد عليك بالتصوف.[300]

التصوف: هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل وآخره موهبة.[301]

التطرف التصوف في تقديس الأشخاص:

التطرف في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الأولياء وكراماتهم والتطرف في الدف والغناء، وهذا النوع من التطرف يكثر عند أهل التصوف.

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إطرائه، عن ابن عباس رضى الله عنهما سمعت النبي: [لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبدالله

---

298. الامام ابو قاسم القشيري، **الرسالة القشيرية**، مؤسسة دار الشعب 1989م، ص7

299. أبي العباس أحمد الشيهر بزروق الفاسي، **قواعد التصوف**، ص6

300. مصطفى المدني، النصرة النبوية،ص22

301. لأحمد بن عجيبة الحسني، **معراج التشوف إلى حقائق التصوف**، مركز التراث النعزبي دار ب البيضاء، ص4

ورسوله][302]، فمحبته الرسول وتوقيره غير الإطراء المذموم الذي حذر الصحابة منه، فالنصارى قالوا: المسيح ابن الله فكفروا لعتقدهم هذا قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}[303]، فالإطراء الرفع فوق المنزلة التي أرادها الله تعالى لنبيه والحاصل ظهر في بعض كتب المتصوفة: قال ابن مشيش في حق النبي: وفيه ارتقت الحقائق، وتنزلت علوم آدم، فاعجز الخلائق، وله تضاءلت الفهموم، فلم يدركه من سابق ولا لاحق.[304]

وقال مصطفى نجا: إنه لم يصل أحد من الخلق المتقدمين في الرتبة والوجود، ولا يحصل أحد من المتأخرين فيهما إلى معرفة حقيقة النور المحمدي الشريف الذي هو أصل جميع الموجودات من أهل الأرض والسماوات.[305]

وقال مصطفى أبو ريشة: جميع ما أدركه البشر بتشوفهم بأطماعهم إلى ما وراء ستوره ما هو إلا لمعة من بارق نوره فوقفت عند حدها خاسئة كليلة الطرف إلى ما فوق مداركها من الأسرار الإلهية المستودعة في جوهر هيكلة الشريف، باختصاص إلهي له دون غيره من أفراد البشر والملك.[306]

وهذا هو الجهل في النبوة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت عنهم نصوص تخالف ذلك وتصف النبي بأنواع الصفات التي كلها تطرف وتقديس في حق النبي.

وقال ابن مغيزيل: إنه ماء طوفان نوح، ونار الخليل، وحزن يعقوب، وصبر أيوب، ومعجزات الأبياء، وكرامات الأولياء، وغير ذلك مما دخل تحت عبارة أو إشارة، ما هو إلا كذرة من ذراته لأن الأنبياء عليهم السلام قطرات بلل من قطراته، وما تخرج من ثمرة كلمة من أكمامها، وما تحمل من أنثى خطرة أو فكرة في أرحام

---

[302]. رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، رقم 3445، ص617.

[303]. التوبة: 9/ 30.

[304]. محمد البروتي، **أوراد الطريقة الشاذلية**، دار البروتي، ط1، 1423ه، ص19.

[305]. مصطفى البروتي، **كشف الأسرار لتنوير الأفكار**، دار الكتب العلمية، ط1، 1424ه، ص54

[306]. مصطفى أبو ريشة، **النفحات القدسية العلية بشرح الوظيفة الشاذلية اليشرطية**، ط3، 1398ه، ص23.

أفهامها، ولا تضع واضعة نطق بحكمة الله وحكمه إلا وهي داخلة تحت دائرة سره وعلمه.[307]

إن بعض الصوفية غلى في الأولياء حتى اعتقدوا أن الأولياء يتصرفون في الكون، وكل ولي عندهم قد وكّله الله بتصريف جانب من جوانب الخلق، والشواهد على ذلك كثيرة، فمن ذلك:

قال الشعراني: وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجودن وصرفه في الكون[308] وقال أيضاً له سيدي علي بن وفا: ماتقول في رجل رحى الوجود بيده يدورها كيف شاء.[309]

وقال الدباغ: ولقد رأيت ولياً بلغ مقاما عظيما، وهو أنه يشاهد المخلوقات الناطقة، والصامتة، والوحوش، والحشرات، والسماوات ونجومها، والارضين وما فيها، وكرة العالم بأسرها تستمد منه، ويسمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة، ويمد كل واحد بما يحتاجه ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن هذا، بل أعلى العالم وأسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عنده.[310]

التطرف الصوفية في الأذكار:

الذكر عند الصوفية مكانة كبيرة، فهو أقرب الطرق الموصلة للصوفي إلى الغاية المنشودة من الكشف والوحدة، والمعبر عندهم بالوصول إلى الله أو المعرفة الصحيحة به، ولعظم منزلة الذكر عندهم فإنه يجب أن يتولى شيخ التربية تلقين الذكر للمريد، فلا تحصل له ثمار الذكر ووظائفه إلا بعد وجود الشيخ الملقين الذي تلقاه عن النبي مباشرة أو عن طريقة سلسة تنتهي إلى الرسول، قال عبد العزيز الدباغ: إن الشيخ الصادق معمور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى حتى إن المريد إذا قال: لا إله إلا الله قبل أن يقلى الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقلبه غافل، الشيخ يقولها بالباطن

---

307. ابن مغيزيل الشاذلي، **الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والأخرة**، دار جوامع الكلم، ص50

308. الشعراني، **طبقات الكبرى**، بتحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط 1، 1418هـ، ص406

309. خليل المنصور، **طبقات الكبرى للشعراني**، ص 406

310. الإبراز، 372

لعظيم مشاهدته، فإذا لقن المريد سرت حالته في المريد، فلا يزال يترقى إلى أن يبلغ مقام الشيخ إن قدر الله له ذلك.[311]

في عموم الناس صيغة ذكر معرف وموافق لنصوص، ولكن عند الصوفية شاذ والتطرف فيه والتغير صيغة الذكر، وقد امتلأت وأوراد الصوفية بذكر لفظ الجلالة ((الله الله الله)) مفردا ومكررا، وذكر الضمير بأنواعه: ((هو هو هو)) أو ((هـ هـ هـ)) أو ((آ آ آ)) وغير ذلك[312]، ومن أمثلة ذلك: ما جاء من قول الصوفية: يا الله يا الله يا الله... يا من هو هو هو يا هو [313]، وقال محمود أبو الشامات مبيناً ترفي الشيخ مع المريد في الذكر: ثم يغير لهم لهجة الذكر، وينقلهم إلى اسم ((الله، آ هـ)) وهو اسم ذاتي لله عزوجل وتسمى هذه بلهجة الصدر.[314]

قال أبو العباس المرسي: جميع أسماء الله إذا أسقطت منها حرفا ذهبت دلالته على الله كالعليم القادر والرحيم والقادر وغير ذلك من أسمائه الحسنى إلا اسمه ((الله)) فإنها إذا أسقطت الألف بقي لله، فإذا سقطت اللام الأولى بقي ((له))، فإذا أسقطت اللام الثانية بقي ((هو)) و ((هو)) النهاية في الإشارة، وقال أيضا لكن ذكرك ((الله))، فإذا هذا الاسم سلطان الأسماء، وله بساط وثمرة، فبساط: العلم، وثمرته النور، ثم النور ليس مقصودا لنفسه، وإنما ليقع به الكشف والعيان[315] . وهذ هو تطرف واضع في حق ذكر الله تعالى، ومن جانب أخرى تغير النصوص القرآن أو حديث، وهذا هو يؤدي إلى التحريف بعض الكلمات في القرآن أو السنة. والتطرف اخرى في داخل علقات الذكري هو الرقص، وهذا مذهب أهل الجهالة وأول من أحدث هذا أصحاب السامريّ، لمّا اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله، فهذا الفعل مُناف لما عليه المسلمين، كان أصحاب رسول الله يجلسون معه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار، وجاء في

---

311. عبدالعزيز الدباغ، احمد السلجماسي، **الإبريز من كلام سيدي** ، دار الكتب العلمية، ط1 1418 هـ، ص364،

312.ابن عطاء الله السكندري، **مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم**، ص52

313. ابن الصباغ الحميري، **درة الأسرار**، المكتبة الأزهرية، ص81

314. محمود أبي الشامات، **الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية**، ، ط3 1400هـ، ص58.

315. أبي المواهب سيدي عبد الواهاب الشعراني،**لطائف المنن والأخلاق بوجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق** ،دار التقوى ، ص220،

كلام العلماء أنه لا يجوز لأحد أن يضر مع هؤلاء في مجالسهم ولا يعينهم على باطلهم، وهذا مذهب وأبي حنفية ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم.[316]

[316].الصادق عبدالرحمن **الغرياني، الغلو في الدين**، دار السلام، ط2، 2002م، ص153

المبحث الخامس

5. معالجات وإقتراحات

1.5. الرجوع إلى القران والسنة الصحيحة:

لقد كان القرآن المصدر الأول للصحابة والتابعين، فكانوا به سيستندون وإليه يرجعون في كل حادثة وواقعة، فكانوا أعزة الدنيا وقوادها، فالقرآن فيه علاج لكل المرض وحل لكل مشكلة، والمرشد لطريق المستقيم، فعالج القرآن أمراض المجتمع، صغيرها وكبيرها، ومن أهم تلك الظهواهر الشاذة التي عالجها القرآن هي ظاهرة الغلو والتطرف، فذكر لها حلولا مناسبة، وطرقا للتخلص منها، فأول هذه العلاجات هو النهي عن الغلو والتطرف:

1.1.5. النهي عن الغلو والتطرف:

قال تعالى { يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ}.[317]

قال الامام الطبري في تفسيره: يعني جل ثناوه بقوله: يا أهل التكاب يا أهل الانجيل من النصارى لا تغلو في دينكم أي لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق فإن قبلكم في عيسى انه بن الله، قول منكم على الله غير الحق، لأن الله لم يتخذ ولدا، فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابنا.[318]

لقد نهى القرآن عن التطرف وحذر من غلو أهل الكتاب في اعتقادهم بذات الله، وجعلهم له ولدا وهو عيسى فقال: { قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ }[319]، فقال أئمة التفسير ومنهم الطبري: بأن الله نهى أهل الإنجيل وقال لهم لا تجاوزوا الحق في

---

317. النساء: 171/4.

318. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1 2000م، 9/ 415.

319. المائدة: 5/ 77.

اعتقادكم ولاتغلوا في دينكم فتفرطوا فيه ولاتقولوا في عيسى إلا الحق، وقولكم إنه ابن الله تجاوز للحق وتفريطا فيه.

قال الزمخشري: أى لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق أى غلوا باطلا لأن الغلو في الدين غلو ان غلو حق، وهو أن يفحص عن حقائقه ويفتش عن أباعد معانيه، ويجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون من أهل العدل والتوحيد رضوان الله عليهم. وغلو باطل وهو أن يتجاوز الحق ويتخطاه بالإعراض عن الأدلة واتباع الشبه، كما يفعل أهل الأهواء والبدع قد ضلوا من قبل هم أئمتهم في النصرانية، كانوا على الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأضلوا كثيرا ممن شايعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سواء السبيل حين كذبوه وحسدوه وبغوا عليه.[320]

والحقيقة أن هذا النوع من التطرف والغلو في الإعتقاد هو أخطر أنواع التطرف، وأشبعها على الإطلاق، وقد وقع فيع اليهود والنصارى وما ذكر اليهود والنصارى وضلالم وانحرافهم عن الحق إلا لتنبيه هذه الأمة المحمدية، وتحذيرها من الوقوع بمثل ما وقعت به الأمم السابقة، وقد قال النبي محذرا من الغلو في حبه أو الإعتقاد فقال رسول الله :[لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله].[321]

2.1.5. معالجة الغلو بالجدال الحسن:

لقد أمر القرآن بالحوار وسماه جدالا حسنا، ولايكون جدالا حسنا إلا بتطبيق آداب الحوار والإستماع للطرف الآخر، وفهم حجته ومناقشته بها وتبيين خطأه في فهمها وتطبيقها بالعقل والمنطق، وما ثبت من الأدلة في القرآن والسنة فوجهنا القرآن

---

320. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**،ا دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ، 1/ 666.
الطبعة: الثالثة - 1407 هـ

321. رواه البخاري، باب وذكر في كتاب مريم، 4/ 167، رقم 3445.

إلى الأدب في الحوار والجدال فقال: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هي أَحْسَنُ }.[322]

الحوار والمنظارة مبني على العقل، وهذا سبب لمنع الصاحب النظرية على قبول كل الآراء بدون الروجع الى العقل والتفكر في المسائل التي يطرح عليها، وبدون الإلتفاء الى المناظرة يجعل الفرد أن تحجب عن الحق والصواب، بل يعم بصره، ويزيل رشده، وهذا يحتاج إلى دليل قوي لكي يثبت الحقائق بالحجة الدامغة، كما قال تعالى:{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ }.[323]

3.1.5. التيسير ورفع الحرج:

لقد كان شعار الشريعة الإسلامية هو رفع الحرج والتيسير على المسلمين، وهذا يتعارض مع الغلو والتطرف في فهم الأمور فقال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ }.[324]

قال السعدي في تفسيره حول هذه الآية: أي يريد الله أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أبلغ تسهيل، ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله، وإذا حصلت بعض العوارض الموجبة لثقله، سهله تسهيلاً آخر؛ إما بإسقاطه، أو بتخفيفه بأنواع التخفيفات.[325]

وفي آية أخرى يقول الله تعالى :{ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً }[326]، وهذا التخفيف ليس محصور على العبادات فقط، بل يشمل جميع الأمور كلها، في العبادات والمعاملات، سواء المالية أو الإدارية أو القضائية، وهذا يدفع للإنسان أن يبعد عن الغلو في كل الأشياء التي ذكرنا، وفي مقدمتهم العقيدة والعبادة.

---

322. البقرة: 185/2ز

323. الأنبيا: 18/21.

324. البقرة: 2/ 185.

325. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ص183.

326. النساء: 4/ 28.

وقال تعالى : { مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[327] ، فالحرج مرفوع بحمد الله عن هذه الأمة، واليسر أقرب إلى روح الشريعة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم :[إن خير دينكم أيسره . إن خير دينكم أيسره][328]، وحين بعث أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهما ، إلى اليمن، أوصاهما ، قائلاً: [يسرا، ولا تعسرا، وبشرا، ولا تنفرا، وتطاوعا].[329]

ومن خلال هذه النصوص القرآنية تبين لنا أن الإسلام دين يسر، وهو بعيد عن كل البعد عن المشقة والحرج فضلا عن التطرف والغلو، فعلمنا القرآن كيف تواجه التطرف والغلو، وربى المسلمين على الأدب والحوار والجدال الحسن، فإذا تحقق المسلم بتعاليم القرآن وسماحته ويسره كان هذا الإنسان ومن ثم المجتمع في عيش رغيد ويسر، بعيدين عن الغلو والتشدد في فهم الأمور.

---

[327]. المائدة: 6/5.

[328]. الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، 33/ 457، رقم 20349.

[329]. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، دار إحياء التراث العربي بيروت، 3/ 1359، رقم1733.

2.5. الوسطية:

1.2.5. تعريف الوسطية لغة واصطلاحا:

الوسطية في اللغة:

جاءت كلمة ((وسط)) في اللغة تدل على عدة معاني متقاربة وهي تضبط على وجهين:

الأول: وسط بسكون السين بمعنى ((بين)) فتكون ظرفا، قال: ابن منظور: الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيرة في المعنى وهو بين. تقول: جلست وسط القوم أي بينهم، ولما كانت بين ظرفا كانت وسط، ولهذا جاءت ساكنة الأوسط لتكون على وزانها.[330]

الثاني: وسط بفتح السين، قال الزبيدي: الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، كقولك قيضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح وجلست وسط الدار، ومنه المثل يرتعي وسط ويربض حجرة أي يرتعي أوسط المرعي وخياره ما دام القوم في الخير، فإذا أصابهم شر اعتزلهم وربض حجرة أي ناحية منعزلا عنهم.[331]

إذا فالوسطية جاءت كلمة وسط وهو الأمر الذي بين شيئين، ووسط الشيء منتصفه والخير بين طرفين.

الوسيطة في الاصطلاح:

أن الكلمة ((وسط)) يدل على المعنى العدالة، والخيرية، والاعتدال بين الطرفي الإفراط والتفريط، وهذه المعاني الثلاثة صحيحة، قال تعالى:{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا }[332]، وهذه المعاني الثلاثة متلازمة مترابطة، فالعدول لا يكون إلا خياراً لا بد أن يتصفوا بالعدالة، فاذا كانوا ظلمة جائرين فليسوا بخيار، وأما التوسط بين الإفراط والتفريط وبين الغلاة والجفاة، فهو خير من الميل إلى أحد الطرفين المذمومين.[333]

---

330. ابن منظور، **لسان العرب**، ص832.

331. الزبيدي، **تاج العروس**، ص239

332. البقرة: 143/2.

333 عبد الله محمد با كريم، **وسطية أهل السنة بين الفرق**، دار الإستقامة مكة المكرمة، ص 162.

وسطية الاسلام من أبرز خصائصه، وهي بالتبع من أبرز خصائص أمة الاستجابه قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[334] ولذلك تجد الاسلام يقدم النمهج الوسط في كل شأن من شؤون الحياة، ولا يكتفي بهذا، بل يحذر من المصير إلى أحد الانحرافين: الغلو أو التقصير يقول تعالى: { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}.[335]

فالوسطية التي تميز بها الاسلام والشريعة المحمدية مبنية على الخير واليسروالعدالة، وبهذا نادي القرآن وأمر به.

أن هذا المعنى هو المتسق مع بقية الآية، فقد كانت الوسطية علة لتكليف الأمة بالشهادة على الأمة: { لتكونوا شهداء على الناس} والشهادة لا تقوم إلا بالعدل، ولا تقبل إلا من عدل.[336]

قوله تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}[337]، والقرآن يفسير بعضه بعضا، بين وصف الأمة بالخيرية، ووصفها بالوسطية تلازم إذ أن الوسط في لغة العربالخيار.[338]

الوسطية والاعتدال التي تجلي صورة سماحة الإسلام وتبرز محاسن هذا الدين ورعايته للمثل الأخلاقية العليا والقيم الإنسانية الكبرى، يقول تبارك وتعالى:{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}.[339]

ومن اللازم والمحتم تحديد معنى الوسطية على ضوء ما جاء في المصادر الشريعة، حتى لا تفهم بشكل خاطئ أو يزيد فتزيد عليها، وإذا بيّن وحدود هذا المعنى بشكل دقيق فعندئذ يكون سبباً لمنع الخلل والشططا في مفهومه واصطلاحه، لأننا صرنا

---

[334]. البقرة: 2/ 143.

[335]. الفاتحة: 1/ 7.

[336]. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 13/ 316.

[337]. آل عمران: 3/ 110.

[338]. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1995 م، 1/ 87.

[339]. البقرة: 2/ 143.

في زمن قد انقلبت كثير من المفاهيم وذهبت مضامنها وحقائقها بسبب تشويه بعض الناس لها.

وحقيقة الوسطية في الاسلام التي عاشها الصحابة مع النبي عليه السلام كانت المثل الأعلى والقدوة الحسنى لكل من أراد أن يطلع على وسطية الاسلام وعدالته وتيسيره.

الخاتمة

فقد تناولت هذه الرسالة موضوع الفرق الكلامية وأثرها في التطرف بالدراسة والبحث، وتتبع المسائل وادلتها، وتوصلت إلى نتائج عدة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يأتي:

اختلف العلماء في بيان حقيقة علم الكلام إلى عدة اتجاهات، فمنهم من جعل علم الكلام يقوم على العقيدة دون تفريق بين الفرق، ومنهم من حصره في نصرة مذهب أهل السنة، ولم نجد عند علماء الفن تعريفاً شاملاً مانعاً، بل عرفه كلهم حسب مذهبه وفرقته.

والتطرف أطلقها العلماء على المخالف للشرح وعلى القول المخالف للشرح، والتطرف بمعناه المعاصر تعين التعصب للرأي بحيث لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه بحيث لا يسمع له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرح.

ان علم الكلام كسائر العلوم الإنسانية نشأت بين المسلمين لاسباب وظروف إلا أنه هناك عاملان اساسيان ساعدوا على ذلك وهما العوامل الداخلية والعوامل الخارجية

إن الدين الاسلامي دين اعتدال وتوازن ووسطية، والاسلام برئي من التطرف، وإن أخطر انواع التطرف التطرف في الاعتقاد وهي مجاوزة الحد فيما شرعه الله تعالى من الامور الاعتقادية، وقد حزر العلماء من أهل الزيغ والأهواء اكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي لما فيه عظيم الضرر، التطرف في العمل أو السلوك يأتي في المرتبة الثانية وهي تعني تشديد المسلم في نفسه في السلوك ولاعمال طاعة من غير دليل ولا يطابق سنن الله تعالى، وقد عالج البني صلى الله عليه وسلم هذا النوع من التطرف بأساليب متعددة وطرق مختلفة والامثلة على ذلك كثيرة في عهد النبوة.

ان الأخذ بظوهر النصوص دون فقه ولا اعتباري لمفهومه وقواعد استدلاله يعد من أهم أسباب التطرف والغلو في الدين فقد أخذوا آيات في الخاص وحملوها على العام، بل نزلت في الكفار فحملوها على المسلمين، وكذلك يعتبر الجهل بمقاصد

الشريعة من أحد أسباب التطرف سواء في الدين أو الفكر، وإن الاشتغال بعلم المقاصد من عمل كبار الاصوليين والفقهاء، وذلك لحاجته الشديدة إلى الفهم الدقيق للشريعة، والسبب الآخر من أسباب التطرف هو التعصب للرأي بحيث لا يعترف للآخرين بوجود، والتعصب من أعظم الامور شراً وفساداً بحيث يجر على الاخر الويلات والمصائب، لانه يمنع سماع الحق وقبوله، وإن العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة من أسباب أختيار طريق التطرف والارهاب لكونهم غير قادرين الوفاء بحاجاتهم الأساسية، وتشير في النفوس مشاعر الحقد والبغضاء، ويمكن استدراجهم من قبل الجمعات المتطرفة وتوظفيهم.

تعريف الخوارج منذ نشأتها بالتطرف والغلو بل صفات هذه الفرقة، وهي قليل من الفرق الأخرى، ومن أشد انواع التطرف الذي مارسوه هي التشدد في العبادات وقلة فهمهم لنصوص القرآن والسنة، والتكفير بالذنوب واستحلال دماء المسلمين، وعرفوا بالغلظة والجفاوة والعنف على المسلمين،

تكن أثر التطرف والغلو عند الشيعة في المسألة الامامة، حيث عدّوه ركناً من اركان الاسلام، وهو ليس شصخاً عادياً بل هو فوق الناس لانه معصوم عن الخطأ، ويعلم الظاهر والباطن، ولهذا الاوصاف يجب أن تجعل الامامة هي الاساس على ايمان الرجل أو كفره وأن تجعل المسلم معرضا للاتهام بالكفر لمجرد اختلاف مع الشيعة، وكذلك مارس الشيعة التطرف عن طريق تكفير الصحابة وأهل البيت حيث زعموا أن الصحابة ارتدوا بعد النبي سواى سبعة، وهذا دليل يعد دليل ملموس نحو التطرف عند عوام الشيعة.

وبينت تعريف أهل السنة حيث أنهم انقسموا إلى قسمين وهما: السلفية والصوفية ومن كلا القسمين يرى منهما الغلو والتطرف.

تعد المعتزلة فرق المتطرفة، حيث جاءت مناج تطرفهم من الصفات الله حيث قدموا العقل على النقل وتكملوا في مسألة خلق القرآن.

عالج القران مسألة الغلو والتطرف، بالحوار والجدال بالتي هي أحسن: وجادلهم بالتي هي أحسن، ورد في القران الكريم في أماكن كثيرة حوار الله سبحانه وتعالى مع

ألدّ وأشدّ أعداء الإنسانية الشيطان، هذا يدلنا التمسك بالحوار مع مخالفينا بدل العنف واستعمال التطرف إن أمكن، والقران يرشدنا إلى الوسطية والإعتدال وكذلك جعلناكم أمة وسطا، هذا معناه عدم التهاون مع أصول الثابتة في الإسلام، وعدم الغلو فيها.

نشر الأفكار المعتدل الذي لا تفريط فيه ولا إفراط ولا غلو ولا تقصير، لنقول لجميع الناس أن الرسول عليه السلام جاء بعقيدة محكمة وسليمة وشريعة معتدلة قيمة، فهو الرحمة المهداة لجميع من في الأرض.

إحياء دور علماء المصلحين وإبراز مظاهر إصلاحهم، فالعلماء ورثة الأنبياء ولهم السلطة العلمية وحجة على الناس فمن خلالهم نبين العلم النافع، ونوضح الفكر المتطرف الذي هدفه إضرار البشر وزرع الريب في قلوبهم وتحريض بعضهم على بعض وإحداث الفوضى بين المسلمين، فعلماء المخلصين الصادقين، هم الحصن الحصين للإسلام والمسلمين، وللفرد والمجتمع بأسره.

محاورة ومجادلة أهل الغلو بالحجة والبراهين المقنعة والعلم الصحيح، وتوضيح الحقائق لهم، لأن أكثر ما يصدر من أهل الغلو عن جهل، والعنف لا يعالج بمثله، وإعادة بناء المجتمع المعاصر يحتاج لمثل ما كان عليه الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام من إعتدال ووسطية في معالجة الغلو والتطرف.

المصادر والمراجع

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ت 273هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الدار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت279هـ، الجامع الكبير سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م.
- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي،ت 790هـ، الاعتصام
- ابن الحسن علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي، مؤسسة المهدي قم المقدسة، ط1 1435هـ.
- ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، الناشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط1 1986م.
- ابن خلدون ت، تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي-بيروت- لبنان، ط 4.
- ابو الحسن بن اسماعيل بن اسحاق الاشعري، الابانة عن اصول الديانة، دار حيدر اباد الدكن 1948م.
- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت 630هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 1997.
- ابو الحسن علي بن الحسين بن المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الرجاء مصر 1938م.
- ابو الحسن علي بن محمد الماردي، الاحكام السلطانية، ط القاهرة 1298هـ.

- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت807هـ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان القاهرة 1407هـ.
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والادب دار البابي الحلبي مصر 1937م.
- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الملل والنحل، دار المعارف القاهرة.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت 774هـ، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1 1988م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط1 - 1419 هـ.
- أبو الفرج محمد بن أسحاق بن محمد الوارق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، الفهرست، تحقيق تجديد رضا تهران.
- ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت، ط3 1407هـ.
- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت211هـ، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، ط2 1403هـ.
- ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطواسي الامام الغزالي، المنقذ من الضلال، دار الاندلس بيروت 1983م.
- أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شريف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية بيروت.

- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، ت 170هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت 671هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964م.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت 606هـ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المحقق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية بيروت.
- ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الامام أحمد بن حنبل، الناشر مؤسسة الرسالة، ط1 2001م.
- أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المفيد، اوئل المقالات في المذاهب المختارات، تبريز1371م.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، دار الكتب العالمية، ط2، 1992م،
- ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي، رجال الكشي،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء.
- أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شرح السنة.
- ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، طبعة اسطنبول 1931م.
- ابو محمد علي بن أحمد الظاهري ابن حزم، الرد على ابن النغريلة اليهودي، تحقيق احسان عباس، القاهرة 1930م.
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ت 456هـ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة 1317م.

- ابو منصور عبدالقادر بن طاهرالبغدادي، أصول الدين ط اسطنبول، 1928م.
- ابومنصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، دار المصرية.
- ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السمرقندي، تفسير العياشي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروة 1991م.
- ، الشيخ ابو النصر محمد بن محمد الفارابي، الناشر: مركز الالهاء القومي، ط1 1991م.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م.
- احمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله، دار الثابت، ط1 1424هـ.
- أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار التعريرالقاهرة 1913م.
- احمد بن محمد ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة 1940م.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ت 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية بيروت.
- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، ت 974هـ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة لبنان، ط1 1997م.
- احمد بن يحي ابن المرتضى، المنية والأمل شرح كتاب الملل والنحل، دار المعارف العالمية، 1316هـ.

- أحمد محمد جلي، دراسات عن الفرق وتاريخ المسلمين، ط العربية السعودية، ط1 1406هـ.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، (المتوفى: 728هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7، 1999م.
- الامام علي بن ابي طالب، نهج البلاغة، تحقيق السيد الحسيني الشيرازي، الناشر دار العلوم.
- الامين السيد محسن عبدالكريم، أعيان الشيعة، ط الانصاف بيروت 1960م.
- أمين المرحوم احمد، فجر الاسلام، القاهرة 1941م.
- ثقة الاسلام الكليني، اصول الكافي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت 597هـ، تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 2001م.
- جمال الدين بن نباتة المصري، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.
- حسن محمود عبداللطيف، غاية المرام في علم الكلام، المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية القاهرة.
- خالد كبير علال، التعصبي المذهبي في التاريخ مظاهره آثاره أسبابه علاجه، دار المحتسب، 2008م.
- د. ادريس الكتاني، كيف نفهم التطرف الديني، الكويت 1987م.
- الدكتور كامل مصطفى الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، ط بغداد 1962م.

- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ت 1031هـ ، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان، دار الفكر، ط1، 1990.
- سعد الدين .النسفي، نجم الدين .سعد الدين التفتازاني .نجم الدين النسفي، شرح العقائد النسفيه، شركة صحافية عثمانية مطبعة سي جنبولي طاش جوارنده 1326هـ.
- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت 626هـ، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط2 1995.
- الشهرستاني نهاية الاقدام، مكتبة المتنبي القاهرة.
- الشيخ محمد الحسن آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ط9، النجف 1962.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987 م.
- ط1، 2005م.
- طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، ط1 1983م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الناشر دار طيبة.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت 1376هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 2000م.

- عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، المتوفى: 429هـ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، شركة أبناء شريف الانصاري، بيروت لبنان، ط1.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، ت 213هـ، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، ط2 1955م.
- عبدالجبار بن احمد القاضي عبد الجبار، شرح اصول الخمسة، مكتبة وهبة القاهرة ط3 1996م.
- عبدالحميد بن هبة بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- عبدالله بن محمد الناشيء الاكبر، مسائل الامامة، ط المعهد الالماني اللابحاث الشرقية بيروت1971م.
- عبدالله سلوم السامرائي، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، ط2، دار واسط للنشربغداد 1982م.
- العلامة السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، الجنة من العلماء والمحققين منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروت لبنان، ط2 2006م.
- العلامة محمد باقرالمجلسي، بحار الانوار لدررأخبار الائمة الاطهار، الناشر احياء الكتب الاسلامية.
- على بن محمد بن على جرجاني، التعريفات، شركة القدس للتصدير القاهرة 2007م.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت 816هـ، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار القلم بيروت لبنان 1984م.

- علي عبدالفتاح المغربي، الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة، مكتبة وهبة، ط1 1986م.
- علي يحي معمر، الاباضية في موكب التاريخ، دار الكتاب العربي القاهرة 1964م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379.
- القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، ت 415هـ، المنية والأمل
- القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة 1380هـ.
- القاضي عبد الجبار، شرح اصول الخمسة، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت 1422هـ.
- لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- مانع بن حماد الجهمي، الموسوعة الموسيرة في الديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطبعة والنشر الرياض، 1420هـ.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 2005 م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: 1416هـ/1995م.

- محاضرات شيخ جعفر السبحاني، على سبيل المثال الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل،
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: 458هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 2000 م.
- محمد ابو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، دار المعرفة الجامعة اسكندرية، ط2 .
- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان، 1995 م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت 1393هـ، مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: 2004 م.
- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، الناشر المعرفة بيروت.
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: 377هـ)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث مصر.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت 310هـ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 2001 م.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت 310، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث بيروت، ط3، 1387هـ.

- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 1993م.
- محمد بن سرور بن عياض العزي، الفقر والعنف، الامارات دبي، ط2.
- محمد بن عبدالله ابو المعالي، بيان الاديان، راضي تهران، 1963.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، ت 1250 هـ، أدب الطلب ومنتهى الأدب، المحقق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم - لبنان بيروت، ط1 1998م.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت 1250هـ ، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 1414هـ.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، ت 279هـ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2 1395 هـ - 1975 م
- محمد بن فتحي عيد، واقع الارهاب في الوطن العربي، الناشر جامعة نايف للعلوم الامنية الرياض السعودية 1999.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت ،1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ت 711هـ، دار صادر – بيروت، ط3 - 1414 هـ.
- محمد صالح السيد، مدخل إلى علم الكلام، دار البقاء القاهرة، 2001م.
- محمد عمارة، تيارات الفكري الاسلامي، دار الشروق القاهرة، ط2 1441هـ.
- محمود خطاب السبكي، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى الدين الحق، المكتبة المحمودية السبكية 1977م.

- محمود قاسم، نصوص مختارة من الفلسفة الاسلامة، الناشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ط1 1969م.
- مدخل الى علم الكلام، مركز نون للتأليف والترجمة، تاريخ الطبع اذار 1431هـ.
- المسودة في أصول الفقه، ابن تيمية، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
- مصطفى ابراهيم محمد أمين الزلمي، لا قتل للمرتد غير المفسد في القرآن مكتبة التفسير أربيل 2016م.
- مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، الدارالمصرية اللبنانية، ط12، 1416هـ.
- مظاهر الغلو التشدد في طالبان، محمد تقي الاسلام منجدي، دار الوعد تونس، ط1.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الحديث مصر، ط2.
- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، الاشعري أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، ط3، دار احياء التراث العربي بيروت 1980م.
- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي،الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ، 1997، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة.
- المولى محسن الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، مكتبة الصدر، ط3 1379 شمسية.الناشر طبعة مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1979م.
- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة، دار طيبة الرياض، 1402هـ.

- يحي هويدي، محاضرات في الفلسفة الاسلامية، دار المعرفة بروت، ط1، 1966م.
- يوسف عبدالله القرضاوي، الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، دار الشروق القاهرة، ط1، 2001م.

EKLER

Ek 1. Orjinallik Raporu

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZ ÇALIŞMASI ORİJİNALLİK RAPORU

ÖĞRENCİ BİLGİLERİ	
Adı-Soyadı	Yousif Abdullah Mohammed
Öğrenci Numarası	151212111
Enstitü Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri
Programı	Yüksek Lisans
Danışmanının Unvanı, Adı-Soyadı	Prof. Dr. Erkan YAR
Tez Başlığı (Türkçe)	el-Fıraku'l-Kelâmiyye ve Eseruhâ fi't-Tatarruf

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Yukarıda başlığı belirtilen tez çalışmamın a) Kapak sayfası, b) Giriş, c) Ana bölümler ve d) Sonuç kısımlarından oluşan toplam 91 sayfalık kısmına ilişkin, 11/10/2017 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin adlı intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtrelemeler uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 28'dir.

Uygulanan filtrelemeler:

1- Kabul/Onay ve Bildirim sayfaları hariç,
2- Kaynakça hariç
3- Alıntılar hariç/dâhil
4- 5 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç

Yukarıda bilgileri verilen öğrencinin doktora tezi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulu tarafından belirlenen azami benzerlik oranlarını aşmadığını ve tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim. Gereğini saygılarımla arz ederim.

Prof. Dr. Erkan YAR
Danışmanın Adı-Soyadı
(İmzası)

Prof. Dr. Erkan YAR
Anabilim Dalı Başkanı
(İmzası)

F.Ü.LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ÖĞRETİM YÖNETMELİĞİ

Madde 41- Lisanüstü tezleri ile birlikte teslim edilmesi gereken belgeler şunlardır:

a) Lisanüstü tezler, savunma öncesinde **intihal programı raporu** ve ilgili makale şartını[1] sağladığına dair belgeleri ile birlikte enstitüye teslim edilir.

b) İntihal raporu ile ilgili olarak etik kurallar dâhilindeki benzerlik oranları ilgili Enstitü Yönetim Kurulu tarafından belirlenir. (Enstitü Yönetim Kurulu tarafından tezin, intihal kapsamı dışında değerlendirilmesi için TURNITIN'den alınan raporda "benzerlik oranı"nın, "alıntılar hariç" en fazla **%10**, "alıntılar dâhil" **%30'u** geçmemesi şeklinde kabul edilmiştir).

[1] Makale şartı doktora öğrencilerini kapsamaktadır.

السيرة الذاتية

يوسف عبدالله محمد عبدالله

ولدت في العراق محافظة أربيل سنة 1983.

خريج معهد أربيل للأئمة والخطباء في أربيل.

خريج كلية العلوم الاسلامية – قسم اصول الدين/ جامعة صلاح الدين. عام 2013 -2014

الإمام والخطب: في أربيل.

Yusifabdulla1983@gmail.com

009647504733951